مجموع فيه

المنتقى

من فوائد الحافظ أبي القاسم الزنجاني ت ٤٧١ هـ

وجزء في

تحريم أكل الطين

جمع الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن ابن منده ت ٤٧٠ هـ

ويليه

الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي

رائد المدرسة الأثرية

قبس من سيرته يضيء سدى جيله وعصره

جمع وتحقيق

بدر العمراني الطنجي

دار الحديث الكتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموع فيه

المنتقى

وجزء في

تحريم أكل الطين

وزوائد المدرسة الأثرية

الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

الطَّبعَة الأُولَى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

المَمْلَكَة المَغْرِبِيَّة : طَنجَة - شَارِع الفَارَابِي - ٨عَمَارة بَالاس - شقة ١١
هَاتِف ٠٠٢١٢٦٤٢٣٩٤٨٠٩

الجُمْهُورِيَّة اللبْنَانِيَّة : بَيْرُوت - شَارِع بُرج أَبِي حَيْدر - ص.ب ٥٥٥٦ - ١٤ بيروت
هَاتِف ٠٠٩٦١١٦٤٨١٤٢

e-mail: dar.alkatani@gmail.com
www.kittaniyya.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد، فقد شرفني الله تعالى بالاعتناء بهذه الآثار الشريفة، فجمعتُها في هذا السِّفر الذي حوى:

١ ـ المنتقى من فوائد الحافظ أبي القاسم الزنجاني (ت ٤٧١هـ).
٢ ـ جزء في تحريم أكل الطين، جمع الحافظ أبي القاسم ابن منده (ت٤٧٠هـ).
٣ ـ الشيخ عبدالله بن إدريس السنوسي: رائد المدرسة الأثرية بالمغرب، قبس من سيرته يضيء سدى جيله وعصره.

وأسأل الله أن يتقبّل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

بدر العمراني الطنجي

المنتقى

من فوائد الحافظ أبي القاسم الزنجاني

ت ٤٧١ هـ

تحقيق

بدر العمراني الطنجي

دار الكتب العلمية

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، رافع السماء بلا عمد، مالك الملك والملكوت، الحي الذي لا يموت. والصلاة والسلام على الرسول المصطفى، وعلى آله الأطهار الشرفا، وأصحابه العدول الحنفا.

أما بعد، فقد زخرت المكتبة الحديثية بكتب السنة النبوية الشريفة، جمعًا وتصنيفًا، وانتخابًا وتخريجًا، ورواية وتمحيصًا. اعتنى بها الحفاظ المهرة، والمحدثون البررة، الذين سعدوا بدعوة الرسول الأكرم ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..»[(١)].

ولإحراز هذا الفضل تفننوا في التصنيف، ولم يكتفوا بالكتب الجامعة (الجوامع-المسانيد-الموطآت-المصنفات)، بل وضعوا أجزاءًا سموها بالفوائد، وهي تهتم غالبًا بأحاديث الأفراد والغرائب، أو الأحاديث المعلّة التي وقع بها خطأ في متنها أو إسنادها.

قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا سمعتَ أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب، أو: فائدة، فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديثٌ في حديث أو خطأ من المحدِّث أو حديثٌ ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة وسفيان؛ فإذا سمعتهم يقولون: «هذا لا شيء» فاعلم أنه حديثٌ صحيح[(٢)].

---

(١) رواه أحمد وابن حبان وغيرهما. انظر تخريجه بتوسع في الصحيحة للألباني (١/ ٦٨٩ رقم ٤٠٤).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص١٤٢).

وقيل له[١]: فهذه الفوائد التي فيها المناكير، ترى أن يكتب الحديث المنكر؟ قال: «المنكر أبدًا منكر»، قيل له: فالضعفاء؟ قال: «قد يحتاج إليهم في وقت» كأنه لم ير بالكتاب عنهم بأسًا.

وقال المُعَلِّمي في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني: وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره، فإن هذا معنى الفوائد في اصطلاحهم[٢].

وقال الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف: وكتب الفوائد تعتني بالغرائب وأخطاء الرواة، فلا يُظن وقوع الصحيح فيها دون الكتب المشهورة[٣].

لذلك تجد الحفاظ يستعملون مصطلح فائدة بمشتقاتها من هذا الباب، مثل[٤]:

- قول أبي عوانة في المسند عن حديث رواه: أفادنيه ابنُ المقري، وما أعلمه عند أحدٍ اليوم غيري[٥].
- وقول ابن عدي في الكامل عن حديث «الأذنان من الرأس»: لم أكتب عن غندر إلا هذا الحديث الواحد، أفادنيه عنه عبد الله بن سلمة الأفطس[٦].
- وقول أبي نعيم في الحلية عن حديث: غريبٌ من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث جُبير، أفادنيه عنه أبو الحسن الدارقطني[٧].

---

(١) أي: الإمام أحمد.

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٤٨٢).

(٣) أحاديث ومرويات في الميزان (٢/ ١٣٨).

(٤) انظر كتاب: لسان المحدثين للباحث محمد خلف سلامة (٤/ ١١٠-١١٣)، فقد استفدت منه في هذه المقدمة.

(٥) المسند (٤/ ٢٤٩، رقم٦٦٧٤).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ١٩٦).

(٧) حلية الأولياء (٧/ ١٤٠).

ومن كتب الفوائد[١]:

- فوائد أبي بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني الملقب بسمويه، الحافظ المتقن الطواف (ت٢٦٧هـ)، وهي في ثمانية أجزاء؛ قال الذهبي: «ومن تأمل فوائده المروية علم اعتناءه بهذا الشأن»[٢].

- فوائد أبي محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد العسكري، نسبة إلى عسكر مكرم، الأهوازي الجواليقي المعروف بعبدان صاحب التصانيف، المتوفى في آخر سنة ٣٠٦هـ.

-فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري، ممن سمع ابن خزيمة وغيره، سمع منه البرقاني والحاكم وابن أبي الفوارس وغيرهم، وتعرف بالمزكيات[٣].

- فوائد خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠-٣٤٣هـ)؛ طبع ضمن مجموع سمي (من حديث خيثمة بن سليمان)[٤].

- الفوائد المنتقاة من مسموعات أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار (ت٣٤١هـ)[٥].

- الفوائد المشهور بـ(الغيلانيات) لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت٣٥٤هـ)[٦].

- جزء الألف دينار، وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد والغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي (ت٣٦٨هـ).

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص٩٤-٩٧).

(٢) طبع ضمن مجموع بتحقيق نبيل سعد الدين جرار عن دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم عن دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٤) طبع بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري عن دار الكتاب العربي بيروت.

(٥) طبع ضمن مجموع بتحقيق نبيل سعد الدين جرار عن دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٦) طبع بتحقيق الدكتور فاروق بن عبدالعليم بن مرسي عن دار أضواء السلف.

- الفوائد المنتقاة من الحسان العوالي من حديث أبي عمرو عثمان بن أحمد بن هارون السمرقندي (ت٣٧٥هـ)[١].

- فوائد أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن الشهير بابن المقرئ، بضم الميم وسكون القاف، صاحب «المعجم الكبير» و«الأربعين حديثًا» و«مسند أبي حنيفة» أيضًا (ت٣٨١هـ)، وهي في ثمانية أجزاء.

- الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، لعلي بن عمر الحربي (ت٣٨٦هـ).[٢]

- فوائد أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف (ت٣٩٥هـ)[٣].

- فوائد تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي الحافظ ابن الحافظ (ت٤١٠هـ)، وهي في ثلاثين جزءًا[٤].

- فوائد العراقيين لأبي سعيد محمد بن علي النقاش (ت٤١٤هـ)[٥].

- فوائد أبي الحسين علي بن محمد ابن بشران البغدادي (ت٤١٥هـ)[٦].

- فوائد من حديث أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت٤٣٤هـ)[٧].

- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، تعرف بالمهروانيات للشيخ

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد من منشورات جامعة أم القرى بمكة.

(٢) طبع بتحقيق تيسير بن سعد أبو حميد عن دار الوطن الرياض.

(٣) طبع بتحقيق: محمود بن محمد الحداد عن دار العاصمة الرياض.

(٤) طبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي عن مكتبة الرشد الرياض.

(٥) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم عن مكتبة القرآن مصر.

(٦) طبع ضمن فوائد ابن منده المشار إليه.

(٧) طبع بتحقيق سمير بن حسين الهاشمي عن مكتبة الرشد الرياض.

أبي القاسم يوسف بن أحمد المهرواني (ت٤٦٨هـ) تخريج أبي بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[١].

- فوائد أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق ابن منده العبدي مولاهم الأصبهاني الحافظ الفاضل (ت٤٧٥هـ)[٢].

- فوائد أبي الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، ويعرف بابن الغريق، (ت٤٧٥هـ)[٣]، وهو آخر من حدَّث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما.

- الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب أبي الحسن علي بن الحسن ابن الحسين الخِلَعي (ت٤٩٢هـ)[٤].

- الفوائد المنتقاة الحسان العوالي من حديث المخلص المعروف بـ: المخلصيات، انتخاب أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي المعروف بابن أبي الفوارس(ت٤١٢هـ)، ومن تخريج أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن البقال، (ت٤٧٧هـ)[٥].

- الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب، لأبي القاسم علي بن الحسن التنوخي (ت٤٤٧هـ)، تخريج أبي عبدالله محمد بن علي الصوري (ت٤٩٠هـ).

- فوائد أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الخزرجي الأنصاري القرطبي مؤلف كتاب «الصلة» الذي جعله ذيلاً

---

(١) طبع بتحقيق سعود بن عيد بن عمير الجربوعي من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) طبع بتحقيق خلاف محمود عبد السميع عن دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.

(٤) مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.

(٥) حقق الجزء السابع منه في إطار رسالة الماجستير بكلية الدعوة.

على تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي، وغير ذلك، (ت٥٧٨هـ).

ومن بابه هذا يأتي الكتاب الذي بين أيدينا: الجزء المنتقى من فوائد أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني.

ولي مع هذا الكتاب قصة ترجع إلى ما قبل عَقْد من الزمان، لما كنت أُعِدّ بحثي لنيل شهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية: تخصص الحديث الشريف.

حينها كنت أشتغل بتحقيق رسالة: الحنين بوضع حديث الأنين للحافظ أحمد بن الصديق الغماري، وخلال البحث وقعت على حديث منتقى من هذه الفوائد، وأنا لا علم لي بها، فسألت عنها فدللت على الأخ أبي إسحاق طارق بوزكية لأنه كان يهتم بها في تلك الأونة، فوثقت منها مرادي، وانتهى الأمر. ومرت السنون فسألت الأخ أبا إسحاق عن الفوائد ما فعل فيها، فقال لي: لقد كنت اتخذت في تحقيقها منهجًا، وعاقتني الظروف عن المضي فيها. فرجعت إليها أقلب النظر في جوانحها، وأفحص أسطرها وخطها، مستعينًا في ذلك بنسخة شيخنا أبي أويس محمد بوخبزة حفظه الله، فوجدت بها فراغًا وطمسًا، ثبطني عن خوض الغمار.

فبدأت أُزَوِّرُ في نفسي البحث عن أصل الكتاب والوقوف عليه بخزانة الزاوية الحمزاوية بضواحي مدينة الراشدية المغربية؛ لكن طول المسافة ووعورة الطريق جعلتني أقدم رجلاً وأؤخر أخرى؛ بل أنستني الأمر تمامًا لمدة ليست بالقصيرة.

فمرت ثلاث سنوات وعاد الموضوع يشغل بالي، ويحرك بلبالي، فعزمت على الرحيل لزيارة الخزانة الحمزاوية والوقوف على أصل الكتاب ومقابلته بالفرع الواقع بيدي.

عندها تيسر الأمر، وعاد النشاط للعمل في تحقيقه، وكان ذلك وفق الخطة الآتية:

- نسخ الجزء ومقابلته على الأصل.
- ضبطه وفق الرسم الإملائي الحديث.
- ترقيم الأحاديث والأخبار الواردة به.
- عزو الآيات إلى سورها من القرآن الكريم.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة به وفق منهج المحدثين باختصار مع التنصيص على درجة الحديث.
- إثبات الصواب المقطوع به في المتن، مع التوثيق والإشارة إلى الخطأ في الهامش.
- ضبط الأشعار مع بيان بحورها.
- تذييل الجزء بأخبار وقعت عليها بكتب التراجم من رواية أبي القاسم الزنجاني.
- تصدير التحقيق بدراسة مقسمة إلى فصلين: الأول: في ترجمة الزنجاني، وقد حاولت التوسع فيها. الثاني: في التعريف بالجزء ومضمونه.
- صنع فهارس ميسرة للآيات والأخبار والأشعار.

هذا ما تيسر لي فعله، والقصد الاعتناء بالسنة النبوية وخدمة التراث الإسلامي، فإن أصبت فتلك منيتي وسعادتي، وإن أخطأت فصدق النية وسلامة الطوية شفاعتي، والله الموفق للخير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وكتب بدر العمراني مساء يوم الخميس ١٣ رجب ١٤٣٢هـ

بثغر طنجة الميمون

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: أبو القاسم الزنجاني

المبحث الأول: ترجمة الزنجاني[١]

المطلب الأول: اسمه وولادته

هو أبو القاسم سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين، الزنجاني، الصوفي.

والزَّنْجَاني - بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى زنجان، وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل.

ولد سنة ثمانين وثلاث مئة تقريبًا.

المطلب الثاني: شيوخه

تتلمذ على مشايخ كُثر، أمثال:

---

(١) من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٤)، وصفوة الصفوة (٢/ ١٥١)، والوافي بالوفيات (١٥/ ١٨٠)، وسير الأعلام (١٨/ ٣٨٥)، الإكمال (٤/ ٢٢٩)، الأنساب (٦/ ٣٠٧)، المنتظم (٨/ ٣٢٠)، العبر (٣/ ٢٧٦)، المشتبه (١/ ٣٢٤)، دول الإسلام (٢/ ٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٤ - ١١٧٨)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٠)، العقد الثمين (٤/ ٥٣٥ - ٥٣٦)، تبصير المنتبه (٢/ ٦٦١)، النجوم الزاهرة (٥/ ١٠٨)، شذرات الذهب (٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠).

- المحدث أحمد بن علي أبو بكر المروروذي الصفار، حدث بدمشق في سنة ٤٢٢هـ عن: أبي محمد جعفر بن علي المروروذي بكتاب العزلة تأليف أبي سليمان الخطابي، سمع منه **سعد بن علي بن محمد الزنجاني**، وأبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب، وجماعة سواهم(١).

- العالم جعفر بن أحمد بن جعفر بن لقمان. أبو الفرج. حدث بمصر عن: حمزة الكناني، وأبي الطاهر الذهلي. وعنه: **سعد بن علي الزنجاني**، وأبو طاهر بن أبي الصقر. توفي سنة ٤٢٣هـ(٢).

- المحدث عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر أبو الحسن التميمي الجوبري، حدث عن: أبي القاسم بن أبي العقب، وأبي بكر يحيى بن عبدالله بن الحارث العبدري الزجاج. وعنه: **سعد بن علي بن محمد الزنجاني** توفي سنة ٤٢٥هـ(٣).

- الحافظ المقرئ الزاهد علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن الحنائي، سمع الكثير من عبد الوهاب الكلابي وأبي بكر بن الحديد وأبي محمد بن أبي نصر وتمام بن محمد... وغيرهم من شيوخ دمشق ومصر ومكة، وقد خرج معجمًا لأسماء شيوخه الذين سمع منهم في خمسة أجزاء، روى عنه: علي بن محمد بن شجاع الربعي وهو من أقرانه، وأبو سعد إسماعيل بن علي الرازي، **وسعد بن علي الزنجاني نزيل مكة**. توفي سنة ٤٢٨هـ بدمشق(٤).

- المقرئ الصالح إسماعيل بن عمرو الحداد بن إسماعيل بن راشد، أبو محمد المصري. روى عن: الحسن بن رشيق، وأحمد بن محمد بن سلمة الخياش، والعباس بن أحمد الهاشمي. روى عنه: القاضي أبو الحسن الخلعي،

---

(١) تاريخ دمشق (٥/ ٨٣).

(٢) تاريخ الإسلام (٩/ ٣٨٧).

(٣) تاريخ دمشق (٣٥/ ٣٩١)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤١٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٥).

(٤) تاريخ دمشق (٤٣/ ١٤٦-١٤٧). تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠).

والمصريون، **وسعد الزنجاني**. توفي في صفر سنة ٤٢٩هـ[١].

- مسند ديار مصر في زمانه محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري الفرّاء. سمع: أبا الفوارس أحمد بن محمد بن السندي، والعباس بن محمد ابن نصر الرافقي، وجماعة. وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء في الدنيا. روى عنه: أبو جعفر أحمد بن محمد بن متويه كاكو شيخ وجيه الشحاميّ، وأبو الحسن الخلعيّ، وأبو عبد الله الثقفي، وأبو القاسم بن أبي العلاء المصيصيّ، **وأبو القاسم سعد بن عليّ الزنجانيّ**، وأبو بكر البيهقي محتجًا به، وطائفة. توفي في ربيع الآخر سنة ٤٣١هـ[٢].

- الإمام المحدث الحجة محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الحسن المزني الدمشقي. حدث عن: أبي علي الحسن بن منير، وأبي علي بن أبي الرمرام، والفضل بن جعفر المؤذن، والقاضي يوسف الميانجي، وأبي سليمان بن زبر، وعدة. حدث عنه: عبد العزيز الكتاني، والحسن بن أحمد ابن أبي الحديد، وعلي بن بكار الصوري، **وسعد بن علي الزنجاني**، وآخرون. توفي في ربيع الآخر سنة ٤٣١هـ[٣].

- الشيخ الجليل، المسند العالم، أبو الحسن، علي بن موسى بن الحسين، ابن السمسار الدمشقي. حدث عن: أبيه، وأخيه المحدث أبي العباس محمد، وأخيه الآخر أحمد، وأبي القاسم علي بن أبي العقب، وأبي عبد الله محمد ابن إبراهيم بن مروان، وروى عن خلق كثير. حدث عنه: عبدالعزيز الكتاني، وأبو نصر بن طلاب، وأبو القاسم المصيصي، **وسعد بن علي الزنجاني**، وآخرون. مات في صفر سنة ٤٣٣هـ[٤].

- الشيخ الصدوق ابن منير أبو الحسن، علي بن منير بن أحمد، الخلال المصري

---

(١) تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٨).
(٢) تاريخ الإسلام (٩/ ٥١٢).
(٣) السير (١٧/ ٥٥٠-٥٥١).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٠٦-٥٠٧).

الشاهد. حدث عن: أبي أحمد بن الناصح، والقاضي أبي الطاهر الذهلي، وجماعة. روى عنه: القاضي الخلعي، وسهل بن بشر الاسفراييني، **وسعد بن علي الزنجاني**، وآخرون. توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٩هـ[١].

- الشيخ الفقيه إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الشّيرازيّ الفيروزآباذي. قال السّمعاني: لمّا خرج أبو إسحاق إلى نيسابور، وخرج في صحبته جماعةٌ من تلامذته، كانوا أئمّة الدّنيا، كأبي بكر الشّاشيّ، وأبي عبد الله الطّبريّ، وأبي معاذ الأندلسيّ، والقاضي عليّ الميانجيّ، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمديّ، وأبي القاسم الزّنجانيّ، وأبي عليّ الفارقيّ، وأبي العبّاس ابن الرُّطبيّ. توفي سنة ٤٧٦هـ[٢].

المطلب الثالث: تلامذته

سمع منه، وتخرج على يديه أعلام، أمثال:

- المحدث محمد بن أحمد بن مأمون. أبو عبدالله المصري. روى عن: أبي بكر ابن أحمد بن إبراهيم الرازي، وعبدالله بن الحسن بن عمر بن رذاذ، وأبو معشر الطبري، وسعد بن عليّ الزنجاني، وآخرون. قال الحبّال: هو محدّث ابن محدّث. توفي سنة ٤٢٨هـ[٣].

- المسند محمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن الحسن أبو عبد الله الأصبهاني الديلمي الصوفي. قدم دمشق، وحدث بها بدار أبي القاسم السميساطي، وسمع بمكة أبا علي الحسن بن عبدالرحمن الشافعي، **وسعد بن علي بن محمد الزنجاني**، وأبا معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري، وأبا العباس أحمد بن أبي بكر بن محمد بن يوسف الأصبهاني، وأبا محمد عبدالملك بن الحسن بن بتنه الأنصاري المكي. سمع منه أبو محمد بن صابر، وأبو القاسم بن تميم، قال ابن عساكر: وذكر أبو عبد الله فيما قرأت بخطه

(١) السير (١٧/ ٦١٩-٦٢٠).
(٢) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٨٣).
(٣) تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥١).

أن مولده بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة ٤٤١هـ[١].

- الشيخ العالم الورع عثمان بن الحسن بن موسى المينقاني أبو عمرو القزويني، ومينقان من قرى قزوين، شيخ معروف بالعفة والعلم والديانة. كتب وجمع الكثير وأدرك المشايخ الكبار، وسمع سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، من الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، بروايته عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد عن أبي علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي، عن أبي داود. **وفهم المناسك للنقاش من أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني**، عن أبي بكر أحمد بن علي بن عبدالله الصفار عن أبي الحسن علي بن عبد الله الهمداني، عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش .**واعتصام العزلة لأبي سليمان الخطابي، من سعد ابن علي الزنجاني** عن أبي محمد جعفر بن محمد المروزي، عن الخطابي، والأفراد للدارقطني الحافظ، سمعه من الشريف أبي الغنائم عبدالصمد بن المأمون، سنة إحدى وستين وأربعمائة، بروايته عن الدارقطني، إلا أن الشيخ أبا عمر شكّ في سماع الجزء التاسع، وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله سنة ٤٦٢هـ جزءًا من مشيخته فيه ذكر سبعة وثلاثين شيخًا[٢].

- الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (توفي سنة٤٦٣هـ) صاحب تاريخ بغداد، وغيره من التصانيف الرائعة الماتعة، روى عنه وهو أكبر منه. قال ابن عساكر: أخبرني أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، قال: سعد بن علي بن محمد أبو القاسم الزنجاني سكن مكة وحدث بها عن عبدالرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الدمشقي كتبت عنه[٣].

- الحافظ الأديب محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح، أبو عبد الله بن أبي نصر الحُمَيْدي. سمع بالأندلس أبا القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ

---

(١) تاريخ دمشق (٥٣/ ٣٣٨).

(٢) التدوين (٣/ ٢٩٨-٢٩٩).

(٣) تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٧٥).

اللخمي، وأبا محمد عبد الله بن عثمان القرشي، وأبا العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، وأبا عمر يوسف النمري، وأبا محمد علي بن حزم الظاهري، ولازمه حتى قرأ عليه مصنفاته وأكثر عنه، وكان على مذهبه، إلا أنه لم يكن يتظاهر بذلك. ثم رحل إلى بلاد الشرق، فسمع بمصر أبا القاسم عبد العزيز بن الحسن الضراب، وأبا زكريا عبد الرحيم بن أحمد ابن نصر البخاري، وبدمياط أبا القاسم عبدالبر بن عبد الوهاب بن برد الدمياطي، وبدمشق أبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبا بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب، وكتب أكثر مصنفاته عنه، وبمكة **أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني**... وروى عنه أبو بكر الخطيب وابن ماكولا. صنف كثيرًا في الحديث وغيره. توفي في ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨هـ، ودفن عند قبر بِشْر الحَافِي[١].

- الإمام منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد ابن عبد الجبّار بن الربيع بن مسلم بن عبد اللّه. أبو المظفّر السّمعانيّ التّميميّ المروزيّ، الفقيه الحنفيّ ثمّ الشّافعيّ. تفقّه على والده الإمام أبي منصور حتّى برع في مذهب أبي حنيفة وبرّز على أقرانه. وسمع: أباه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكراعيّ وهو أكبر شيوخه، وأبا بكر التّرابيّ. وبنيسابور: أبا صالح المؤذّن، وجماعة. وبالحجاز: **أبا القاسم سعد بن عليّ**، وأبا عليّ الشّافعيّ، وطائفة سواهم. ودخل بغداد في سنة إحدى وستّين وأربعمائة، وسمع الكثير بها. واجتمع بأبي إسحاق الشّيرازيّ، وناظر أبا نضر بن الصّبّاغ في مسألةٍ. وانتقل إلى مذهب الشّافعيّ. وسار إلى الحجاز في البرّيّة. وكان الرّكب قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكّة في جماعة، فأخذوا، ووقع إلى حلل العرب، وصبر إلى أن خلّصه اللّه، وحملوه إلى مكّة، وبقي بها في **صحبة الشيخ أبي القاسم الزّنجانيّ**. توفي رحمه الله سنة ٤٨٩هـ[٢].

- الخطيب الفقيه الزاهد الورع عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي٣٤.

(٢) التدوين (٤/ ١١٨-١٢١). تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٤٠).

ابن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي المنيعي. أبو الفتح بن أبي علي المروروذي، الحاجتي. تفقه على القاضي حسين، وعلق عنه المذهب. وكان خطيب جامع والده. وقد حج وسمع ببغداد، وصار رئيس نيسابور. وقعد للتدريس بالجامع، واجتمع عليه الفقهاء. وعقد مجلس الإملاء، وحدث عن: أبي الحسين ابن النقور، وأبي بكر البيهقي، **وسعد الزنجاني**. توفي سنة ٤٩١هـ[١].

- الشريف النقيب عبد القاهر بن عبد السلام بن علي: أبوالفضل العباس المكي. تلميذ أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني. قال السمعاني: كان فقيه الهاشميين. وكان من سراة الناس، استوطن بغداد، وتصدر للإقراء، وصار قدوة. كان قيمًا بالقراءآت، أخذها عن الكاريزيني وسمع من: أبي الحسن بن صخر، **وسعد الزنجاني**. توفي سنة ٤٩٣هـ[٢].

- الشيخ الصوفي روزبة بن الحسن بن علي أبو بكرة، ويقال: أبو بشر، الفارسي الفسوي. قدم دمشق وحدث بها سنة ٤٩٩هـ عن **سعد بن علي الزنجاني**، وأبي علي الحسن بن عبدالرحمن الشافعي. سمع منه: أبو محمد بن الأكفاني، وأبو الحسن بن قبيس[٣].

- الحافظ محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل المقدسي، ويُعرف بابن القيسراني، الشيباني. له الرحلة الواسعة. سمع ببلده من: نصر المقدسي، وابن ورقاء، وجماعة. ودخل بغداد سنة سبع وستين، فسمع من: الصريفيني، وابن النقور، وطبقتهما. وحج، وجاور فسمع من: أبي علي الشافعي، **وسعد الزنجاني**، وهياج الحطيني .**وصحب الزنجاني، وتخرج به في التصوف، والحديث، والسنة، ورحل بإشارته إلى مصر، فسمع بها من أبي إسحاق الحبال**. توفي ببغداد في الجانب الغربي برباط البسطامي

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٧٠٧).
(٢) تاريخ الإسلام (١٠/ ٧٤٢).
(٣) تاريخ دمشق (١٨/ ٢٥٤-٢٥٥).

ضحى يوم الخميس عشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧هـ[١].

- الشيخ الواعظ أحمد بن محمد بن أحمد بن سلم، أبو العباس بن أبي الفتوح الخراساني من أهل أصبهان سمع بها من: أبي عثمان سعيد ابن أبي سعيد العيار الصوفي، وأبي عمر عبد الوهاب بن أبي عبدالله بن منده، **وبمكة من سعد الزنجاني** وغيره، وحج خمس حجات وجاور بمكة سنين، وكان واعظًا متصوفًا، ووعظ ببغداد فنفق عليهم. وتوفي بأصبهان في ربيع الآخر من سنة ٥١٨هـ[٢].

- الشيخ الإمام الحافظ الرحال الزاهد، بقية السلف والأثبات، أبو جعفر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله، الهمذاني. سمع من أبي الحسين ابن النقور، وأبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وخلق، وبنيسابور من الفضل بن المحب، وأبي صالح المؤذن، وخلق، وبمكة من أبي علي الشافعي، **وسعد الزنجاني**، وكان من أئمة أهل الأثر، ومن كبراء الصوفية. توفي في نصف ذي القعدة سنة ٥٣١هـ[٣].

- المسند المحدث عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، أبو المظفر ابن الأستاذ أبي القاسم الصوفي: من أهل نيسابور، سمع أباه وأبا سليمان سعيد بن محمد البحيري، وأبا سعد محمد بن عبدالرحمن الكنجروذي .. وسمع ببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار وبمكة أبا علي الحسن بن عبدالرحمن الشافعي **وأبا القاسم سعد بن علي الزنجاني**. روى عنه من أهل نيسابور: أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وزينب بنت عبد الرحمن بن أحمد الشعري. اشتغل بالعبادة وكتابة المصاحف وكتب والده، وكان لطيف المعاشرة، ظريف المحاورة، كريم الصحبة، بذولاً لما يملكه، خرج له أخوه أبو نصر فوائد في عشرة أجزاء عن أربعين

(١) تاريخ الإسلام (١١/ ٩٢).

(٢) المنتظم لابن الجوزي (١٧/ ٢٢٥).

(٣) السير (٢٠/ ١٠١-١٠٢). تاريخ الإسلام (١١/ ٥٥٤).

شيخًا، سمعت منه، وكان حسن الإصغاء إلى من يقرأ عليه الحديث توفي بين العيدين سنة ٥٣٢هـ[١].

- الفقيه الثقة أحمد بن عبد اللّه بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الآبنوسي، الوكيل. سمع أبا القاسم ابن البسري، وعاصمًا، وأبا الغنائم ابن أبي عثمان، وأبا محمد التميمي، وأبا بكر الشامي في خلق كثير، وتفقه على أبي الفضل الهمذاني، **وأبي القاسم الزنجاني**، وصحب أبا الحسن ابن الزاغوني، فحمله على السنة بعد أن كان معتزليًا. توفي سحر يوم الخميس ثامن ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية عند أبيه سنة ٥٤٢هـ[٢].

المطلب الرابع: رِحْلَاتُه

رحل رحمه الله في طلب العلم عدة بلدان منها[٣]:

- مصر: وفيها سمع من: أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، وأبي عليّ الحسين بن ميمون الصّدفي.

- غزّة: وسمع فيها من: عليّ بن سلامة.

- دمشق: وسمع فيها من: عبد الرحمن بن ياسر الجوبري، وأبي الحسن الحبّان، وعبد الرحمن بن الطّبيز الحلبي.

- مكة: بها نزل وجاور إلى أن وافته المنية.

المطلب الخامس: أقوال وشهادات

قال ابن الجوزي: سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين، أبو القاسم الزنجاني طاف البلاد، ولقي الشيوخ بمصر والشام والسواحل،

---

(١) ذيل ابن النجار على تاريخ بغداد (١/ ١٦٣). تاريخ الإسلام (١١/ ٥٧٢).
(٢) المنتظم لابن الجوزي (١٨/ ٥٧).
(٣) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٧). سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٥).

وقرأ، وكان إمامًا حافظًا ورعًا متعبدًا متقنًا، وانقطع في آخر عمره بمكة، وكان الناس يتبركون به، فإذا خرج يطوف قبلوا يده أكثر مما يقبلون الحجر، وتوفي في هذه السنة ٤٧١هـ بمكة. أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن أحمد الكوفي يقول: لما عزم سعد على الإقامة بمكة والمجاورة عزم على نفسه نيفًا وعشرين عزيمة أنه يلزمها من المجاهدات والعبادات، ومات بعد ذلك بأربعين سنة، ولم يخل منها بعزيمة واحدة[١].

وقال ابن السمعاني: سألت أبا الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك الفقيه بالكَرَج، عن محمد بن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظير وعظم أمره، ثم قال: كان داودي المذهب. قال لي: اخترت مذهب داود. فقلت له: ولم؟ قال: كذا اتفق. فسألته عن أفضل من رأى، فقال: **سعد الزنجاني**، وعبدالله بن محمد الأنصاري[٢].

قال أبو نصر ابن ماكولا: أما الزَّنجاني بالزاي المفتوحة والنون والجيم، فهو سعد بن علي بن محمد أبو القاسم الزنجاني سكن مكة، **وهو أحد الزهاد المتأدبين**[٣].

قال أبو الحسن محمد بن أبي طالب الفقيه الكرجيّ: سألت محمد بن طاهر عن أفضل من رأى، فقال: سعد الزَّنجانيّ، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ، فسألته أيُّهما أفضل؟ فقال: عبد الله كان متفننًا، وأمّا الزَّنجانيّ فكان أعرف بالحديث منه. وذلك أنّي كنت أقرأ على عبد الله فأترك شيئًا لأجرّبه، ففي بعضٍ يردّ، وفي بعض يسكت، والزَّنجانيُّ، كنت إذا تركت اسم رجلٍ يقول: تركت بين فلان وفلان اسم فلان.

---

(١) المنتظم لابن الجوزي (١٦/ ٢٠١).

(٢) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٨).

(٣) تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٧٣-٢٧٥).

قال ابن السَّمعانيّ: صدق، **كان سعد أعرف بحديثه لقلَّته**، وعبد الله كان مكثرًا[١].

قال أبو سعد السَّمعانيّ: سمعت بعض مشايخي يقول: كان جدّك أبو المظفّر قد عزم على أن يقيم بمكّة ويجاور بها، صحبة الإمام سعد بن عليّ، فرأى ليلةً من اللّيالي والدته كأنّها قد كشفت رأسها، وقالت له: يا بنيّ، بحقّي عليك إلّا ما رجعت إلى مَرْو، فإنّي لا أطيق فراقك. قال: فانتبهت مغمومًا، وقلت: **أشاور الشّيخ سعدًا**، فمضيت إليه وهو قاعد في الحرم، ولم أقدر من الزّحام أن أكلّمه، فلمّا تفرَّق النّاس وقام، تبعته إلى داره، فالتفت إليّ وقال: يا أبا المظفَّر، العجوز تنتظرك. ودخل البيت. فعرفت أنّه تكلَّم على ضميري، فرجعت مع الحاجّ تلك السّنة[٢].

قال أبو سعد: **كان أبو القاسم حافظًا، متقنًا، ثقة، ورعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات.**

وقال محمد بن طاهر: ما رأيت مثله، سمعت أبا إسحاق الحبّال يقول: **لم يكن في الدّنيا مثل أبي القاسم سعد بن عليّ الزَّنجانيّ في الفضل.** وكان يحضر معنا المجالس، ويقرأ الخطأ بين يديه، فلا يردّ على أحدٍ شيئًا، إلّا أن يسأل فيجيب.

قال ابن طاهر: وسمعت الفقيه هيّاج بن عبيد إمام الحرم ومفتيه يقول: يومٌ لا أرى فيه سعد بن عليّ لا أعتدّ أنّي عملت خيرًا. وكان هيّاج يعتمر ثلاث مرّات.

وقال أيضًا: دخلت على الشّيخ أبي القاسم سعد وأنا ضيّق الصَّدر من رجلٍ من أهل شيراز لا أذكره، فأخذت يده فقبَّلتها، فقال لي ابتداءً من غير أن أعلمه بما أنا فيه: يا أبا الفضل، لا تضيِّق صدرك، عندنا في بلاد

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٨).
(٢) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٨).

العجم مثَل يضرب، يقال: بخل أهوازيّ، وحماقة شيرازيّ، وكثرة كلام رازيّ. ودخلت عليه في أوّل سنة سبعين لمّا عزمت على الخروج إلى العراق حتّى أودّعه، ولم يكن عنده خبر من خروجي. فلمّا دخلت عليه قال: أراحلون فنبكي، أم مقيمونا؟ فقلت: ما أمر الشّيخ لا نتعدّاه. فقال: على أيِّ شيءٍ عزمت؟ قلت: على الخروج إلى العراق لألحق مشايخ خراسان. فقال: تدخل خراسان، وتبقى بها، وتفوتك مصر، ويبقى في قلبك. فاخرج إلى مصر، ثمّ منها إلى العراق وخراسان، فإنه لا يفوتك شيء. ففعلت، وكان في ذلك البركة.

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد البغداديّ: رأيت أبا القاسم الزَّنجانيّ في المنام يقول لي مرةً بعد أخرى: إنّ الله بنى لأهل الحديث بكُل مجلسٍ يجلسونه بيتًا في الجنّة.

وقد سئل عنه إسماعيل الطّلحيّ فقال: إمامٌ كبيرٌ عارفٌ بالسُّنَّة[١].

وقال ابن القيِّم[٢]: **إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني... وهو إمام في السنّة له قصيدة فيها معروفة، أولها:**

تمَسّكْ بحبْل اللَّهِ واتَّبع الأثَرْ ودَعْ عَنكَ رأيًا لا يلائمه خبَرْ

وقال الذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ، القدوة، العابد، شيخ الحرم[٣].

المطلب السادس: تواليفه

لم يكن رحمه الله كثير التأليف والكتابة؛ ربما لاهتمامه أكثر بالتحديث والإملاء، لذلك لم يترك سوى:

- جزء حديثي، حكى الذهبي في ترجمة المحدث محمد بن أحمد بن مأمون أبو

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٩).
(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٥٠).
(٣) السير (١٨/ ٣٨٥).

عبدالله المصري: يقع حديثه في جزء سعد الزنجاني، ومن فوائد العثماني بنزول[١].

- الفوائد، ومنها الجزء المنتقى الذي قمت بتحقيقه.
- قصيدة في قواعد أهل السنة، يقول فيها:

تدبر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأياً لا يلائمه أثر
ونهجَ الهدى فالزمه واقتدِ بالأُلى هم شهدوا التنزيل علك تنجبر
وكنْ موقنًا أَنَّا وَكُلُّ مُكَلَّفٍ أُمِرْنَا بقفو الحقّ والأخذ بالحذر
وحكم فيما بيننا قول مالك قدير حليم عالم الغيب مقتدر
سميع بصير واحد متكلم مريد لما يجري على الخلق من قدر
فمن خالف الوحي المبين بعقله فذاك امرؤ قد خاب حقًا وقد خسر
وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر خلاف الذي قد قاله واتل واعتبر

- شرح القصيدة المذكورة: وقد نشرت بتحقيق عبد الرزاق عبد المحسن البدر، عن دار المنهاج في الرياض سنة ١٤٣٠.
- جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة. ذكره وانتقى منه ابن القيم في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية»[٢].
- الفرق بين الضاد والظاء. منشور في ثلاث طبعات، أجودها بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. عن دار البشائر-دمشق سنة ٢٠٠٤.

المطلب السابع: وفاته

توفي رحمه الله بعد سنين حافلة بالعلم والعبادة والصلاح في أول سنة ٤٧١هـ، وله تسعون عامًا[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥١).
(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٩).

المبحث الثاني: الزَّنْجاني العالم

قد مر معنا في المبحث السابق من ترجمة الزنجاني، التي اكتشفنا فيها رجلاً فذًا، وعلمًا مرموقًا، يتجلى ذلك في الشهادات التي حُلِّي بها، لكن للأسف لم يصلنا من آثاره إلا النزر اليسير، بحيث إذا حاولنا دراسة بعض جوانبه العلمية، نخشى أن نشتط في الحكم، ونبخسه حقه. لكن رغم ذلك لا نخلي الكلام من بعض الملامح.

المطلب الأول: في الاعتقاد

كان رحمه الله على منهج السلف في الاعتقاد، ويجلي لنا ذلك ما نقله ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» الذي أورد فيه جوابًا عن مسألة تتعلق بالصفات، قال: ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة فقال:

الحمد للهّ أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وعلى كل حال، وصلى الله على محمد المصطفى، وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل. سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح لدي وتأدى حقيقته إلى من سلك مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات، عن النبي ﷺ بوجيز من القول، واختصار في الجواب، فاستخرت اللّه سبحانه وتعالى، وأجبت عنه جواب بعض الأئمة الفقهاء وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيْج رحمه الله تعالى، وقد سئل عن مثل هذا السؤال فقال: أقول وبالله التوفيق:

حرام على العقول أن تمثل اللّه سبحانه وتعالى، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الظنون أن تقع، وعلى الضمائر أن تعمق، وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الأفكار أن تحيط، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ.

وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الأئمة المهتدين الراشدين المشهورين

إلى زماننا هذا، أن جميع الآي الواردة عن اللّه تعالى في ذاته وصفاته والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول اللّه ﷺ في اللّه. وفي صفاته التي صححها أهل النقل وقبلها النقاد الأثبات:

يجب على المرء المسلم المؤمن الموفق الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾[البقرة: ٢٠٨]. وقوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]. وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى﴾[طه: ٤]. وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾[الزمر: ٢٤].

ونظائرها مما نطق به القرآنُ كالفوقية والنفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والإرادة والرضى والغضب، والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد، والسخط والاستحياء، والدنوّ كقاب قوسين أو أدنى، وصعود الكلام الطيِّب إليه، وعروج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن منه، وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه، وعلمه ووحدانيته، وقدرته ومشيئته، وصمدانيته وفردانيته، وأوليته وآخريته، وظاهريته وباطنيته، وحياته وبقائه، وأزليته، وأبديته، ونوره وتجليه، والوجه، وخلق آدم عليه السلام بيده، ونحو قوله تعالى: ﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾[الملك: ١٧].

وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالسور، وكلامه تعالى لجبريل والملائكة ولملك الأرحام وللرحم، ولملك الموت ولرضوان ولمالك ولآدم ولموسى ولمحمد ﷺ وللشهداء وللمؤمنين عند الحساب، وفي الجنة، ونزول القرآن إلى سماء الدنيا، وكون القرآن في المصاحف، وما أذن اللّه لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقوله: «لله أشد إذنًا لقارىء القرآن من صاحب القينة إلى قينته».

وأن اللّه سبحانه يحب العطاس ويكره التثاؤب، وفرغ الله من الرزق والأجل. وحديث ذبح الموت ومباهاة الله تعالى وصعود الأقوال والأعمال

والأرواح إليه، وحديث معراج الرسول ﷺ ببدنه، وبيان نفسه ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعرض أعمال الأمة عليه، وغير هذا مما صح عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات اللّه سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه.

وفي الآي المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، ولا نفسرها ولا نكيفها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب ولا بحركات الجوارح، بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل ونفسّر ما فسّره النبيُّ ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ونجمع على ما أجمعوا عليه، ونمسك عن ما أمسكوا عنه، ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهرة تنزيلها، لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة، بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل، ونقول: الإيمان بها واجب، والقول بها سنة، وابتغاء تأويلها بدعة.. آخر كلام أبي العباس ابن سُرَيْج الذي حكاه أبو القاسم سعد بن علي الزَّنْجاني في أجوبته، ثم ذكر باقي المسائل وأجوبتها)[1].

المطلب الثاني: في الفقه

ففي باب الفقه كان مُتَّبِعًا لمذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقد حمل رايته حتى عُدّ إمامًا من الأئمة، وقد وصفه بذلك غير واحد من الأعلام، منهم ابن القيم قال: **إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني**[2].

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، (ص١٢٦-١٣٠).
(٢) المصدر السابق ص(١٥٠).

المطلب الثالث: في السنة

فقد طلب الحديث، ورحل في سماعه، وبلغ فيه الذروة، وإن لم يبكر فيه، قال الذهبي: ولو أنه سمع في حداثته لَلَحِقَ إسنادًا عاليًا، ولكنه سمع في الكهولة. رغم ذلك قال عنه الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي لما سئل عنه: إمام كبير، عارف بالسنة.

بل صار من النقاد المتقنين، يرجع إليه في معرفة الرجال:

قال أبو الحسن الكرجي الشافعي: سألت ابن طاهر عن أفضل من رأى، فقال: سعد الزنجاني، وعبد الله بن محمد الأنصاري. قلت: فأيهما كان أعرف بالحديث؟ فقال: كان الأنصاري متفننًا، وأما الزنجاني فكان أعرف بالحديث منه، كنت أقرأ على الأنصاري، فأترك شيئًا لأجربه، ففي بعض يرد، وفي بعض يسكت، وكان الزنجاني إذا تركت اسم رجل يقول: أسقطت فلانًا.

وقال ابن عساكر: سمعت أخي أبا الحسين هبة الله بن الحسن الحافظ يقول: سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي يقول: سمعت أبا الفضل محمد ابن طاهر المقدسي الحافظ ببغداد يقول: سمعت سعد بن علي الزَّنجاني بمكة، وسئل عن الدارقطني وابن منده والحاكم وعبد الغني، وأبى فأَلَحُّوا عليه في الجواب، فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما ابن منده فأكثرهم رواية مع المعرفة التامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا، وأما عبد الغني فأعرفهم بالأنساب[1].

وقال ابن طاهر المقدسي: وسمعته وجرى بين يديه «صحيح» أبي ذر، فقال: فيه عن أبي مسلم الكاتب، وليس من شرط «الصحيح».

وقال ابن طاهر المقدسي أيضًا في كتاب «تكملة الكامل في الضعفاء»: إن شيخه سعد بن علي الزنجاني حدثه أنه لم يرو كتاب «مشتبه النسبة» عن

(١) تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٢).

مؤلفه عبد الغني إلا ابن بنته علي بن بقاء، وأن عبدالرحيم (عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث، صاحب الرحلة الواسعة) حدث به[١].

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يا بُني، إن لأبي عبد الرحمن شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

قال الذهبي: قلت: صدق، فإنه لين جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم[٢].

(١) قال الذهبي معقبًا: وفي قول الزنجاني نظر، فإن رشأ بن نظيف قد روى هذا الكتاب، عن عبد الغني أيضًا. وهو وعبد الرحيم بن أحمد ثقتان. وبمثل هذا لا يحل تضعيف الرجل العالم. السير(١٨/ ٢٥٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١).

الفصل الثاني: المنتقى من فوائد أبي القاسم الزنجاني

المبحث الأول: اسم الكتاب وتحقيق نسبته

أولاً: بعد البحث عن تآليفه وأسماء كتبه، وجدنا أنّ أَقْدم من تعرض لهذا الكتاب هو الرافعي في كتاب التدوين في تاريخ قزوين، وسماه بـ: فوائد الشيخ أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، خلال ترجمة: ملكداد بن أبي القاسم بن الحسين الشاذمهيني القزويني، الذي يرويها عن أبي الفتح عبدوس ابن عبدالله إجازة، بسماعه من أبي القاسم بمكة سنة ست وستين وأربعمئة[١].

ثانيًا: ثم نقل عن الكتاب واقتبس منه من جاء بعد الرافعي[٢]، إلى أن بلغ القرن التاسع الهجري، فنقل عنه السيوطي في كتابه «شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور»[٣].

إذن الكتاب اسمه الفوائد، لكن الذي بين أيدينا منتخب عنه فقط، لذلك صدر عنوانه بـ: «**المنتقى من فوائد أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني**»، وهذا يدل على أن الكتاب لم يصل إلينا كاملاً، الله أعلم.

---

(١) التدوين (٤/ ١١١). وانظر الأرقام (٧-٨-١٥) من هذه الفوائد.

(٢) انظر الرقم (٥٩) من هذه الفوائد.

(٣) انظر الرقم (٥٨) من هذه الفوائد.

والكتاب صحيح النسبة، وثيق الصلة بصاحبه، بدليل النقول المقتبسة عنه عند من جاء بعده، كما أشرنا قبل.

المبحث الثاني: تعريف بمضمون الكتاب

الكتاب عبارة عن أخبار مسندة، بها:

- أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ.
- آثار عن الصحابة رضوان الله عليهم.
- أخبار عن التابعين رحمهم الله.
- حكم عن بعض الصوفية كسهل التستري.
- أشعار بها عبر وحكم.

وهذه الأخبار يكتفي فيها بالرواية والسرد، دون الالتفات إلى الشرح أو التعليق. ومصدره فيها السماع وَفْق ما تحمله عن شيوخه.

وهذا النوع من الكتب عُرِف واشتهر عند المحدثين والحفاظ بالفوائد.

المبحث الثالث: الكتاب في آثار الدارسين

فوائد أبي القاسم الزنجاني وإن لم تصلنا كاملة، فإنها عرفت حضورًا في باب الدرس الحديثي، فنجدها قد حظيت بـ:

- الرواية والتلقي مباشرة عن مؤلفها، من ذلك: ملكداد بن أبي القاسم بن الحسين الشاذمهيني القزويني، الذي يرويها عن أبي الفتح عبدوس بن عبدالله إجازة، بسماعه من أبي القاسم بمكة سنة ست وستين وأربعمئة[1].
- استمرار حضورها في مجالس السماع، والدليل على ذلك كيف وصلنا

(١) التدوين (٤/ ١١١).

المنتقى الذي بين أيدينا، فهو صُدِّرَ بما يلي: رواية الشيخ أبي القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين العسقلاني نزيل مصر رحمه الله، عنه، رواية أبي الضياء بدر بن عبد الله الحبشي رحمه الله عنه، رواية الشيخ الصالح أبي زكرياء يحيى بن عبد الرحمن عنه، رواية عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرعيني عنه... إلى آخر طبقة السماع المثبتة بصدر النسخة.

- الاستخراج على بعض أحاديثها كما فعل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بآخر ترجمة أبي القاسم، قال: أخبرنا أبو بكر بن عمر النحوي، أخبرنا الحسن بن أحمد الزاهد، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا مختار بن علي المقرئ سنة خمس مئة، أخبرنا سعد بن علي الحافظ، أخبرنا عبدالحميد بن عبد القاهر الأرسوفي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبدالرحيم القيسراني، حدثني عمي أحمد بن عبدالرحيم، حدثنا أحمد بن إسماعيل البزاز، حدثنا عبد الله بن هانئ، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «من أصبح معافى في بدنه، آمنًا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». هذا حديث غريب، ولا أعرف حال هانئ[1].

- الاستفادة منها في باب الاستشهاد والنقل، كما فعل السيوطي في «شرح الصدور».

وممن اهتم بها من المعاصرين: الشيخ محمد بوخبزة، فقد نسخها بخطه، وهو من باب الأمانة العلمية يُعَدُّ أول من عَرَّف بها، فقد وَجَدْتُ في بعض تعليقاته أنه ذكرها لبعض العلماء المعاصرين - مثل الشيخ أبي إسحاق الحُوَيْني- خلال بعض رحلاته المشرقية فلم يعرفها.

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٨-٣٨٩).

المبحث الرابع: النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في عملي على نسخة وحيدة (وهي الأصل) محفوظة بخزانة الزاوية الحمزاوية بضواحي مدينة الراشدية المغربية. رقمها: ١٧٨ ضمن مجموع. عدد أوراقها: ١٣. مسطرتها: ١٩. خطها: مغربي مبسوط.

ثم استأنست بنسخة أخرى مستنسخة عن مصورة الأصل بخط الشيخ محمد بوخبزة الحسني، بخط مغربي ذي ملامح مشرقية في ١٠ ورقات. وبعد مقابلتها، وجدت بها تحريفًا وسقطًا بسبب رداءة المصورة المعتمدة في النسخ.

نماذج من النسخة المعتمدة في التحقيق

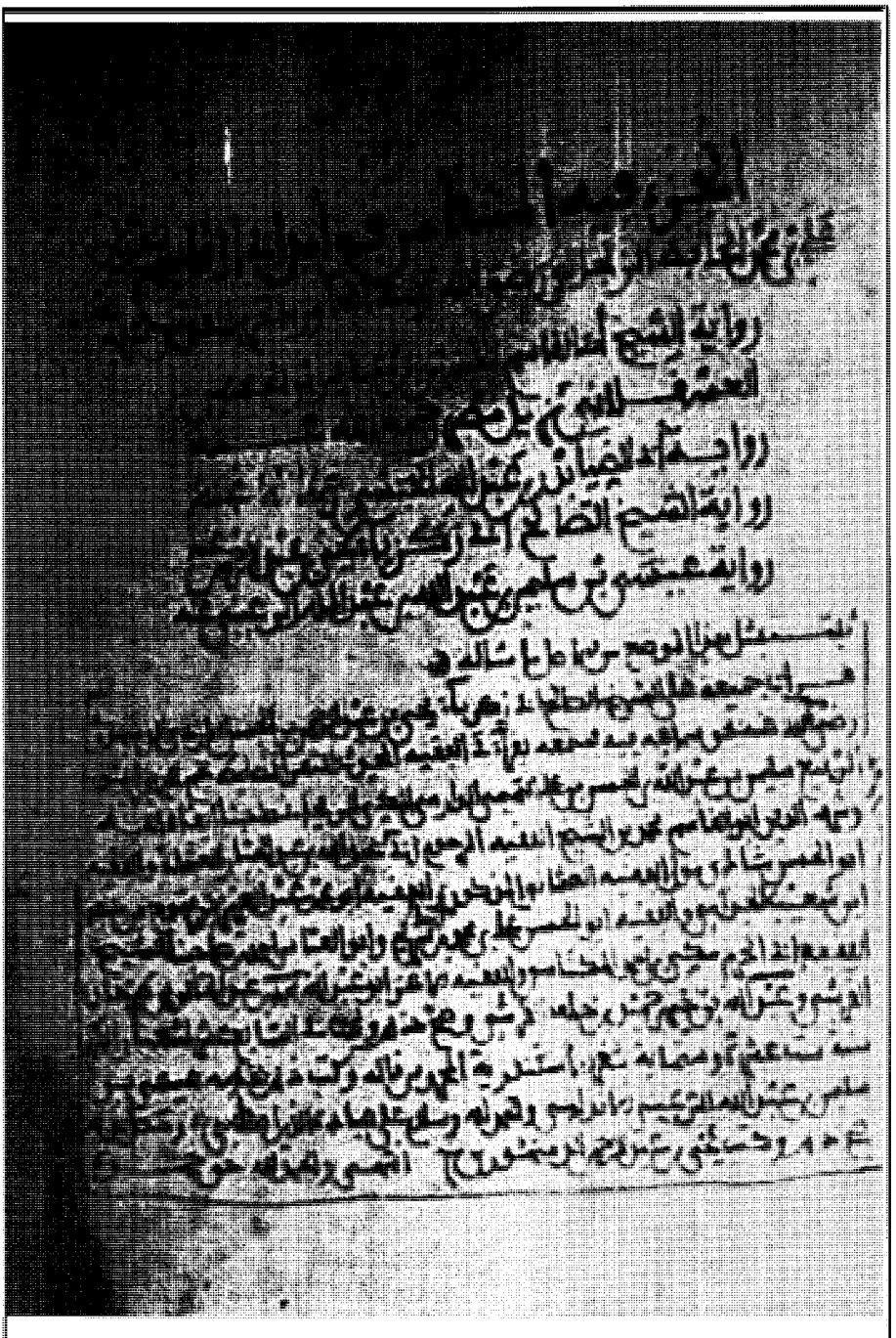

صورة عن طرة المخطوط وبها سماع

صورة عن الورقة الأولى من المخطوط

صورة عن الورقة الأخيرة من المخطوط ويذيلها سماع

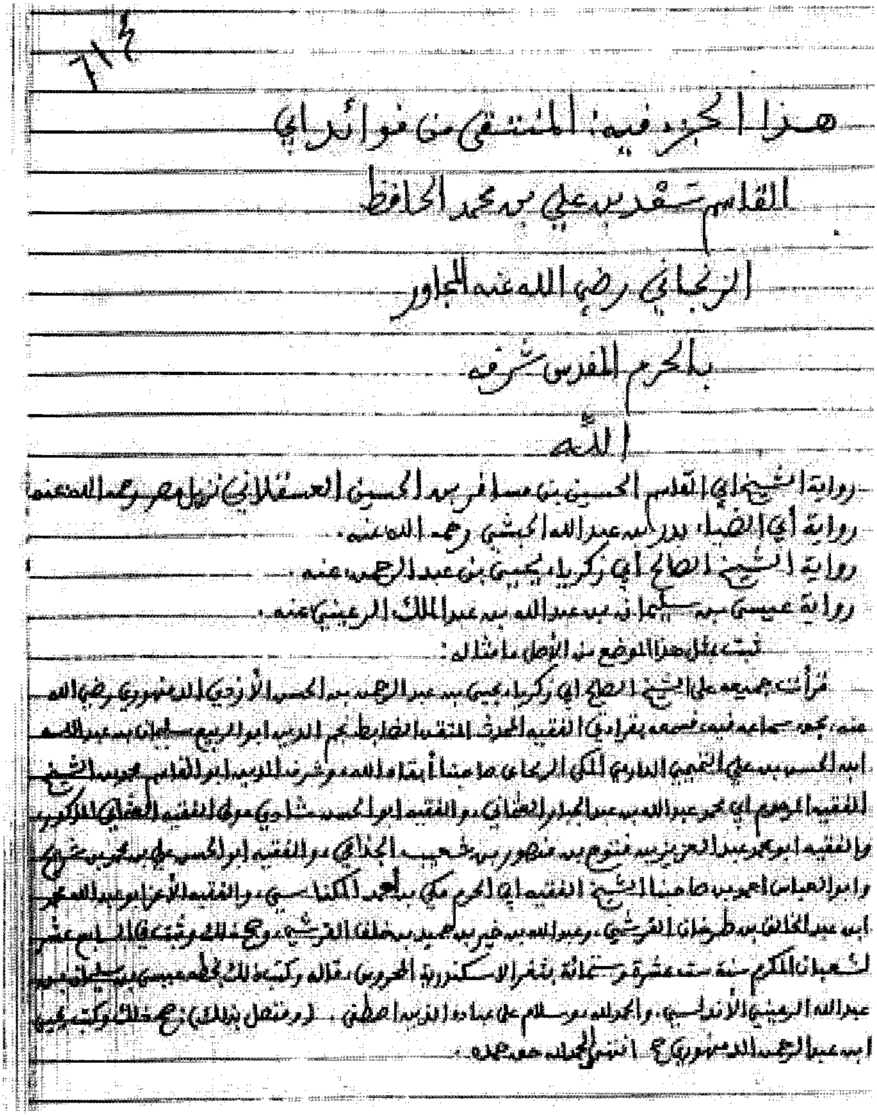

هذا الجزء فيه المنتقى من فوائد أبي

القاسم سعد بن علي بن محمد الحافظ

الزنجاني رضي الله عنه المجاور

بالحرم المقدس شرفه

الله

رواية الشيخ أبي القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين العسقلاني نزيل مصر رحمه الله عنه

رواية أبي الضياء بدر بن عبد الله الحبشي رحمه الله عنه.

رواية الشيخ الصالح أبي زكريا يحيى بن عبد الرحمن عنه.

رواية عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرعيني عنه.

ثبت على هذا الموضع من الأصل ما مثاله:

قرأت جميعه على الشيخ الصالح أبي زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن الحسن الأزدي الدمنهوري رضي الله عنه، بحضور جماعة فيهم فسمعه بقراءتي الفقيه المحدث المتقن الضابط نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله ابن الحسن بن علي التميمي الداري المكي الريحاني صاحبنا أبقاه الله، وشرف الدين أبو القاسم محمد بن الشيخ الفقيه المرحوم أبي محمد عبد الله بن عبد المجيد العثماني، والفقيه أبو الحسن شاذي ... والفقيه ... والفقيه أبو بكر عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن شعيب الجذامي، والفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن ... وأبو العباس ... صاحبنا الشيخ الفقيه أبي الحرم مكي بن ... الكناسي، والفقيه ... ابن عبد الخالق بن طرخان القرشي، وعبد الله بن ... بن خلف القرشي، وصح ذلك وثبت في السابع عشر لشعبان المكرم سنة ست عشرة وستمائة بثغر الإسكندرية المحروس، قاله وكتبه ... عيسى بن سليمان بن عبد الله الرعيني الأندلسي، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. ... ابن عبد الرحمن الدمنهوري ... انتهى الحمد لله وحده.

صورة عن طرة نسخة الشيخ بوخبزة

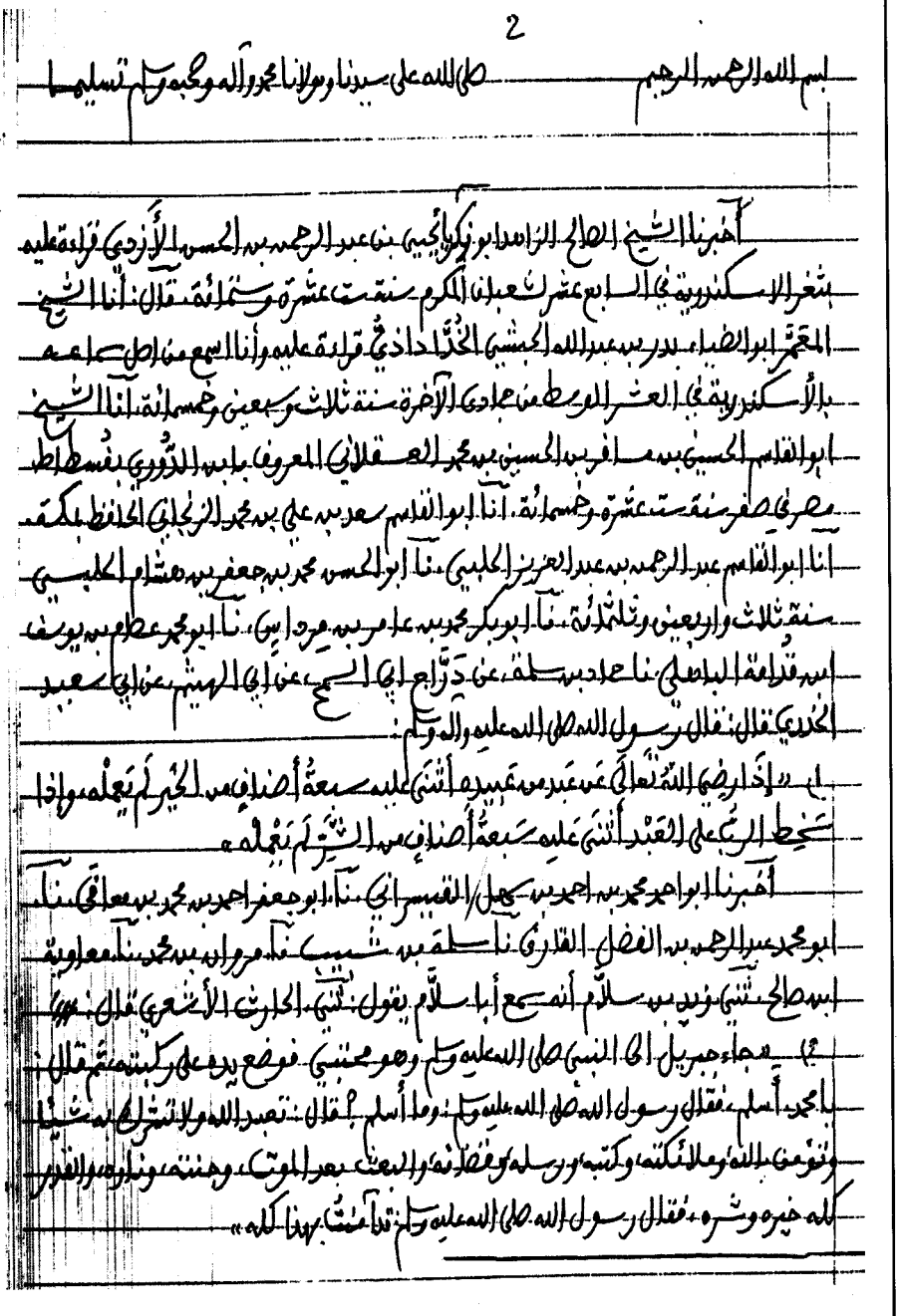

2

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أخبرنا الشيخ الصالح الزاهد أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن الحسن الأزدي قراءة عليه بثغر الإسكندرية في السابع عشر من شعبان المكرم سنة ست عشرة وستمائة قال: أنا الشيخ المعمر أبو الضياء بدر بن عبد الله الحبشي الخدادي قراءة عليه وأنا أسمع من أصل سماعه بالإسكندرية في العشر الوسط من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. أنا الشيخ أبو القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين بن محمد العسقلاني المعروف بابن الدوري بقسطاط مصر في صفر سنة ست عشرة وخمسمائة. أنا أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني الحافظ بمكة. أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي. نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام الحلبي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. نا أبو بكر محمد بن عامر بن مروان. نا أبو محمد عصام بن يوسف ابن قرامة الباهلي. نا حماد بن سلمة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا رضي الله تعالى عن عبد من عبيده أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعلمها وإذا سخط الرب على العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعلمه».

أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن كامل القصيراني. نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن معاذ. نا أبو محمد عبد الرحمن بن الفضل القارئ. نا سلمة بن شبيب. نا مروان بن محمد. نا معاوية ابن صالح. حدثني زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني الحارث الأشعري قال: «جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتبي فوضع يده على ركبته ثم قال: يا محمد أسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أسلم؟ قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقضائه والبعث بعد الموت وجنته وناره والقدر كله خيره وشره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد آمنت بهذا كله».

صورة عن الورقة الأولى من نسخة الشيخ بوخبزة

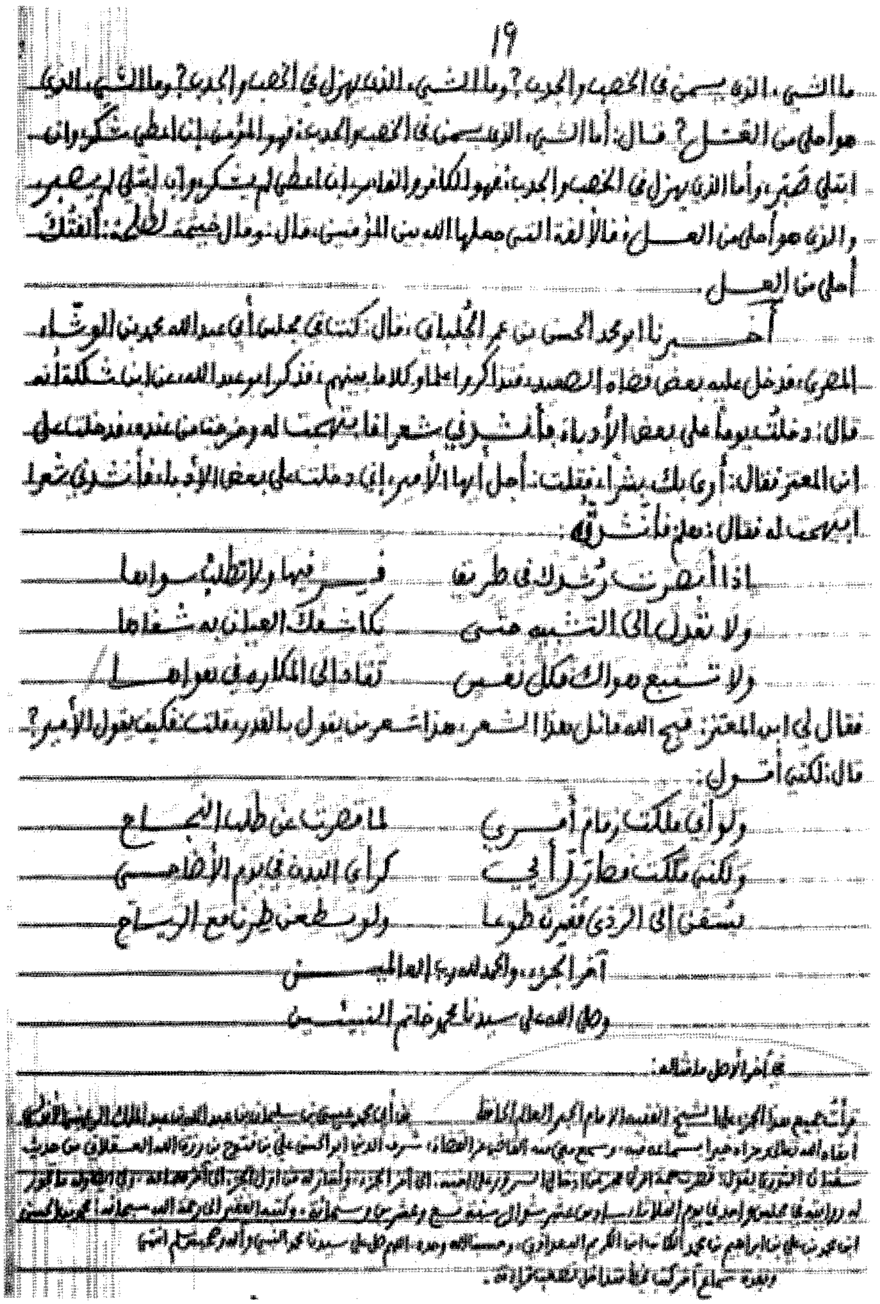

١٩

ما الشيء الذي يسمن في الخصب والجدب؟ وما الشيء الذي يهزل في الخصب والجدب؟ وما الشيء الذي هو أحلى من العسل؟ قال: أما الشيء الذي يسمن في الخصب والجدب فهو المؤمن إن أعطي شكر وإن ابتلي صبر، وأما الذي يهزل في الخصب والجدب فهو الكافر والفاجر إن أعطي لم يشكر وإن ابتلي لم يصبر، والذي هو أحلى من العسل: فالألفة التي جعلها الله بين المؤمنين. قال: وقال خيثمة [illegible]: ألفتك أحلى من العسل.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عمر الجُلبابي قال: كنت في مجلس أبي عبد الله محمد بن الوشاء المقري، فدخل عليه بعض قضاة الصعيد فتذاكروا علماً وكلاماً بينهم، فذكر أبو عبد الله أن ابن شكلة أنه قال: دخلت يوماً على بعض الأدباء فأنشدني شعراً فاستحسنت له وخرجت من عنده فدخلت على ابن المعتز فقال: أرى بك بشراً، فقلت: أجل أيها الأمير إني دخلت على بعض الأدباء فأنشدني شعراً استحسنت له، فقال: هات فأنشدته:

إذا أبصرت رشدك في طريق ... فسر فيها ولا تطلب سواها
ولا تعدل إلى التشبيه حتى ... يكاشفك العيان به شفاها
ولا تتبع هواك فكل نفس ... تمادى إلى المكاره في هواها

فقال لي ابن المعتز: قبح الله قائل هذا الشعر، هذا شعر من يقول بالقدر، فقلت: فكيف يقول الأمير؟ قال: لكني أقول:

ولو أني ملكت زمام أمري ... لما قصرت عن طلب النجاح
ولكني ملكت فطار رأيي ... كرأي البدن في يوم الأضاحي
تسيق إلى الردى قهراً وطوعاً ... ولو سطعت طرت مع الرياح

آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

[illegible]

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام الحبر العالم الحافظ [illegible] أبي بكر [illegible] ... [illegible]

صورة عن الورقة الأخيرة من نسخة الشيخ بوخبزة

المنتقى
من فوائد أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الحافظ الزَّنْجاني رضي الله عنه المجاور بالحرم المقدَّس شرفه الله

رواية الشيخ أبي القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين العسقلاني نزيل مصر رحمه الله عنه

رواية أبي الضياء بدر بن عبد الله الحبشي رحمه الله عنه

رواية الشيخ الصالح أبي زكرياء يحيى بن عبد الرحمن عنه

رواية عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرعيني عنه

ثبت بمثل هذا الموضع من الأصل ما مثاله:

قرأت جميعه على الشيخ الصالح أبي زكرياء يحيى بن عبد الرحمن بن الحسن الأزدي الدمنهوري رضي الله عنه، بحق سماعه فيه، فسمعه بقراءتي: الفقيه المتقن الضابط نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي التميمي الدارمي المكي الزنجاني صاحبنا أبقاه الله، وشرف الدين أبو القاسم محمد بن الشيخ الفقيه المرحوم أبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني، والفقيه أبو الحسن شادي مولى الفقيه العثماني المذكور، والفقيه أبو محمد عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن شعيب الجذامي، والفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن شريح، وأبو العباس أحمد بن صاحبنا الشيخ الفقيه أبي أكرم مكي بن أحمد المكناسي، والفقيه الأعز أبو عبدالله محمد بن عبد الخالق بن طرخان القرشي، وعبد الله بن خير بن حميد بن خلف القرشي. وصح ذلك وثبت في السابع عشر لشعبان المكرم سنة ست عشرة وستمائة بثغر الإسكندرية المحروس، قاله وكتب ذلك بخطه عيسى بن سليمان بن عبد الله الرعيني الأندلسي، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. (ومتصل به): صح ذلك وكتب يحيى بن عبد الرحمن الدمنهوري صح. انتهى. والحمد لله حق حمده.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

أخبرنا الشيخ الصالح الزاهد أبو زكرياء يحيى بن عبد الرحمن بن الحسن الأزدي قراءة عليه بثغر الإسكندرية في السابع عشر لشعبان المكرم سنة ست عشرة وستمائة، قال: أنا الشيخ المعمَّر أبو الضياء بدر بن عبد الله الحبشي الخُدَّاداذيُّ قراءة عليه وأنا أسمع من أصل سماعه بالإسكندرية في العشر الوسط من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة، أنا الشيخ أبو القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين بن محمد العسقلاني المعروف بابن الدُّوري بفُسطاط مصر في صفر سنة ست عشرة وخمسمئة، أنا أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني الحافظ بمكة:

١ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام الحلبي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة، نا أبو بكر محمد ابن عامر بن مرداس، نا أبو محمد عصام بن يوسف بن قدامة الباهلي، نا حماد بن سلمة، عن درّاج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: إذا رضي الله تعالى عن عبد من عبيده أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعمله، وإذا سخط الرب على العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعمله[1].

(١) هذا إسناد ضعيف، آفته دَرَّاج بن سمعان أبو السَّمْح السّهْمي المصري، ضعيف يروي المناكير. (انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٧-٤٨٠).

٢ـ أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن سهل [١] القيسراني، نا أبو جعفر أحمد ابن محمد بن معافى، نا أبو محمد عبد الرحمن بن الفضل القارئ، نا سلمة بن شبيب، نا مروان بن محمد، نا معاوية بن صالح، ثني زيد بن سلّام أنه سمع أبا سلّام يقول: ثني الحارث الأشعري قال:

جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو محتبي، فوضع يده على ركبته، ثم قال: يا محمد، أسلم، فقال رسول الله ﷺ: وما أسلم؟ قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقضائه، والبعث بعد الموت، وجنته، وناره، والقدر كله: خيره وشره. فقال رسول الله ﷺ: قد آمنت بهذا كله[(١)].

٣ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الأنباري، نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، نا أبو زيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي، نا أسد بن موسى، نا معاوية بن صالح، ثني ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع عِرْبَاض بن سَارِيَة يقول:

وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً بليغةً ذرفت منها الأعيُن، ووجلت منها القلوب. فقلنا: يا رسول الله، إن هذه موعظة مودعٍ، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «لقد تركتكم على البيضاء: ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالكٌ، من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي، وعليكم بالطاعة وإن عبدًا حبشيًا، عضوا عليها [٣] بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد»[(٢)].

---

(١) هذا إسناد فيه من لم أقف له على ترجمة تكشف عن حاله، مثل: أبي جعفر أحمد بن محمد ابن معافى، وأبي محمد عبد الرحمن بن الفضل القارئ ، والله أعلم.

(٢) رواه ابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (رقم ٤٣، ص ٢٠). وأحمد في المسند (٢٨/ ٣٦٦. رقم ١٧١٤٢). والحديث صحيح، صححه الشيخ الألباني رحمه الله. السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٤٨. رقم ٩٣٧).

٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن نصر البغدادي، نا محمد بن إسماعيل الطائي، نا نصر بن عبد الحميد أبو كامل، نا أصبغ بن الفرج، ثني عبد الله بن وهب، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانت سنة خمس وعشرين أمر الله الفَرْجَ أن يَغِيضَ، فلا تلقى إلّا حزينًا وشاكي مصيبة، وتصير السنتان ثلاث سنين»(١).

٥- أخبرنا عبد الله بن يوسف البغدادي، نا محمد بن إسماعيل الطائي، نا أبو صالح القاسم بن الليث، نا أحمد بن حكيم، نا سفيان بن عيينة، قال: سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم بِمِنىً، فقال زيد: ثني أبي، أنه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، ويزيدان في الأجل»(٢).

٦- أخبرنا أبو القاسم عبد الحميد بن عبد القاهر الإرسوفي، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبدالرحيم القيسراني، ثني أبو جعفر محمد بن أحمد بن شيبان، نا أبو شعيب صالح بن شعيب البصري، نا سليمان بن أيوب المنقري، نا علي بن خالد الشيباني، نا خازم بن جبلة، عن عبدالعزيز بن رُفَيْع، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هذا إسناد فيه من لم أقف له على ترجمة تكشف عن حاله، مثل: محمد بن إسماعيل الطائي، ونصر بن عبد الحميد أبو كامل، وباقي رجال السند موثقون. والله أعلم.

(٢) هذا الحديث من طريق الإمام مالك رواه الدارقطني في غرائب مالك، وقال: تفرد به أحمد ابن حكيم عن ابن عيينة ولم يتابع عليه. وأحمد بن حكيم مجهول، قاله الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٤٤٧). أما متن الحديث فرواه أحمد في المسند من حديث عمر بن الخطاب (١/ ٣٠٣. رقم: ١٦٧). وغيره من الصحابة. والترمذي: كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (ص ١٩ رقم: ٨١٠) من حديث ابن مسعود. دون ذكر زيادة الأجل، وقد رواها الحميدي في المسند (١/ ١٥٦ رقم ١٧). وهي زيادة منكرة، كما قرر الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (رقم ٦٧٥٣). أما بدونها فالحديث صحيح، صححه الشيخ الألباني رحمه الله. في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٩٦ رقم ١٢٠٠).

«إن لله عزّ وجلّ مَلَكًا ينادي كل يوم وليلة: أبناء الأربعين:[٤] زرع دنا حصاده، أبناء الخمسين: هلموا إلى الحساب، أبناء الستين: ماذا قدمتم؟ وماذا عملتم؟ أبناء السبعين: لا عذر لكم. ليت الخلائق لم يُخلقوا، وليتهم إذ خُلقوا عَمِلوا لماذا خُلقوا، أو تجالسوا فتذاكروا ما عملوا، ألا أتتكم الساعة فخذوا حذركم»[(١)].

٧- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن عبد الرحمن المعافري، نا أبو إسحاق عبد الملك بن حيان، نا محمد بن إبراهيم المصري، نا أحمد بن علي القاضي بحمص، نا يحيى بن معين، نا إسماعيل بن عياش، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن بُهَيّة، عن عائشة قالت: دخل علينا النبي ﷺ وعندنا عليل يَئِنُّ، فقلنا له: اسْكُتْ، فقد جاء النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«دعوه يَئِنُّ، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح إليه العليل»[(٢)].

٨- أخبرنا هبة الله بن علي المعافري، نا عبد الملك بن حيان، نا محمد بن إبراهيم المصري، نا محمد بن علكان الدِّينَوَرِيّ بها، نا محمد بن عبد العزيز الدِّينَوَرِيّ، حدثتنا حَكَّامَة بنت عثمان بن دينار[(٣)]، عن أبيها[(٤)] عثمان بن دينار، عن عمها مالك بن دينار، عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ:

---

(١) هذا إسناد ضعيف، فيه: خازم بن جَبَلَة، قال محمد بن مخلد الدوري: لا يُكْتب حديثه. لسان الميزان (٣/ ٣١٢). وعزاه الحافظ العراقي للديلمي في مسند الفردوس وقال: سنده ضعيف. المغني عن حمل الأسفار، كتاب التوبة (ص١٠٠٥ رقم: ٣٦٥٦). وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول معلقا من رواية وهب بن منبه، وعزاه للتوراة (٢/ ٩٠).

(٢) رواه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين قزوين» (٤/ ٧٢) من طريق الزنجاني عبر فوائده. وهذا السند قد تعرض له بالتعليل والنقد الشيخ أحمد ابن الصديق في رسالته المسماة «الحنين بوضع حديث الأنين» وخلص إلى أن الحديث موضوع، وآفته: بهية مجهولة، ليث بن أبي سليم ضعيف، إسماعيل بن عياش متكلم فيه من قبل حفظه وروايته عن غير الشاميين ضعيفة كما هو الحال في هذا السند. انظر التفصيل في الرسالة المذكورة (ص٥٠-٥٧).

(٣) في التدوين للرافعي: حناد. وهو تحريف.

(٤) في التدوين للرافعي: ابنها. وهو تحريف.

«زَوَّج الله الكسل من التَّوانيّ، فولّد بينهما الفاقة»[(١)].

٩- أنا أبو المظفّر المهنّد بن المظفّر السّلْماسي، نا عبد الله بن محمد بن حيان، نا أبو جعفر محمد بن زكرياء القرشي، نا القعنبي، نا سلمة بن وردان، قال: سمعت أنسًا يقول:

سأل النبي ﷺ أصحابه: «من أصبح صائمًا [٤] اليوم؟» فقال عُمر: أنا، قال: «فمن تصدق اليوم؟» قال عمر: أنا، قال: «فمن عاد مريضًا؟» قال عمر: أنا، قال: «فمن شَيَّعَ جنازة؟» قال عمر: أنا، فقال: «وجبت»، أي: وجبت لك، يعني: الجَنَّة[(٢)].

١٠- أخبرنا أبو القاسم عبد الحميد بن عبد القاهر الإمام، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبدالرحيم القيسراني، نا عمي أحمد بن عبد الرحيم، نا يحيى بن عبد الباقي الأدَني، ثني يوسف بن عبد الرحمن المَرْورُّوذي، نا بن المبارك، ثني الأوزاعي، ثني يونس بن يزيد الأيلي، عن الزُّهْري، عن عبدالرحمن بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: أما وعزّتي ما من عبد يعتصم بي

---

(١) أورده الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» خلال ترجمة: ملكداد بن أبي القاسم بن الحسين الشاذمهيني القزويني (٤/ ١١١). والحديث باطل في إسناده: عثمان بن دينار، أخو مالك بن دينار، قال العقيلي: تروي عنه حكّامة ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل. (الضعفاء ٩٣٦). وجاء في لسان الميزان(٣/ ٢٤١): أحاديث حكّامة تشبه أحاديث القصاص وليس لهاأصل. وقد نظم ابن المعافى هذا الحديث فقال: [الطويل]

وَإِنَّ التَّوَانِي أَنْكَحَ العَجْزَ بِنْتَهُ ... وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرَا
فِرَاشًا وَطِيئاً ثُمَّ قَالَ لَهَا اتَّكِئْ ... فَقَصْرُكما لا بُدَّ أن تَلِدَا الفَقْرَا

(البخلاء ص ١٨٤-١٨٥)

(٢) رواه من طريق القعنبي ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ١٤٠). ورواه من طريق وكيع عن سلمة عن أنس مرفوعًا الإمام أحمد في المسند رقم١٢٢٠٢ (٣/ ١١٨). ضعيف. آفته: سلمة بن وردان، قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث ضعيف الحديث. انظر (الجرح والتعديل ٤/ ١٧٤).

دون خلقي أعرف ذلك من نيته فَتَكِيدُه السماوات بمن فيهن، والأرض بمن فيهن؛ إلّا جعلت له من بين ذلك مخرجًا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه، وأرسخت الهواء من تحت قدميه. وما من عبد هو مطيعي، إلا وأنا أستجيب له قبل أن يدعوني، ومعطيه قبل أن يسألني، وغافر له قبل أن يستغفرني، وتائب عليه قبل أن يتوب إليّ»[(١)].

١١- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله البغداذي، أنا محمد بن إسماعيل بن محمد الطائي، نا أبو حبيب نصر بن عبد الحميد بن كامل الحَرّاني بَيّاع القراطيس، نا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، ثني مالك بن أنس، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله [٥] عليه وآله وسلم:

«استقيموا نعمّا إن استقمتم، ولن يحافظ على الوضوء إلّا مؤمن، وتحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وليس من أحد عامل فيها خيرًا ولا شرًّا إلا وهي مخبرةٌ به يوم القيامة»[(٢)].

١٢- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله البغدادي، أنا

---

(١) هذا إسناد ضعيف، فيه: يونس بن يزيد الأيلي، كثير الخطأ في روايته عن الزهري، ويروي عنه المنكرات، قاله أحمد بن حنبل. (انظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٥٥). ورواه تمام في فوائده من طريق يوسف بن السفر عن الأوزاعي، وخرجه الشيخ الألباني في الضعيفة، وحكم عليه بالوضع من أجل ابن السفر المتهم بوضع الحديث. (السلسلة الضعيفة ٢/ ١٣٢ رقم ٦٨٨).

(٢) أما في الموطأ من رواية يحيى الليثي فأورده الإمام مالك بلاغًا بلفظ: «استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» كتاب الصلاة (١/ ٧٣ رقم: ٧٢). وقد وصله الإمام ابن عبد البر في التمهيد من حديث ثوبان، وعبد الله بن عمرو (٢٤/ ٣١٨-٣١٩). وبهذا اللفظ رواه أيضًا ابن ماجه: كتاب الطهارة، باب المحافظة على الوضوء (ص ٦٦. رقم٢٧٧) من حديث ثوبان. وعبد الله بن عمرو (رقم ٢٧٤). وأبي أمامة (رقم ٢٧٥). وقد صححه الشيخ الألباني. انظر صحيح ابن ماجه (رقم ٢٧٧). ورواه الطبراني في الكبير (٥/ ٦٥ رقم ٤٥٩٦) من حديث ربيعة بن الغاز الجُرَشي. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٩) وقال: فيه ابن لهيعة ضعيف. قلت: بسبب اختلاطه.

محمد بن إسماعيل الطائي، نا أحمد بن محمد بن نافع، وأحمد بن حمّاد زغبة، وابن رشدين، قالوا: أنا أبو هاشم هانئ بن المتوكل الأسكندراني، نا معاوية ابن صالح، عن جعفر بن محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال: جزى الله محمّدًا عنّا ما هو أهله، أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح»(١).

١٣- أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم الأنباري، أنا أبو الحسين علي بن عَطّاف بن مخلد العطّار، نا محمد بن إبراهيم المعافري، نا الحسين بن الفضل الواسطي، نا إبراهيم بن عيَيْنَة، أخو سفيان بن عُيينة، ثني عبد الله بن عطية، عن أخيه الحسن بن عطية، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال، فيقول: أنّى هذا لي؟ فيُقال له: استغفار ولدك من بعدك»(٢).

١٤- أخبرنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد النحوي، نا عيسى بن

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٠٦ رقم ١١٥٠٩)، والأوسط (١/ ٨٢ رقم٢٣٥) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا جعفر بن محمد، ولا عن جعفر إلا معاوية بن صالح، تفرد به: هانئ بن المتوكل. وضعفه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بسبب هانئ (١١/ ٣١ رقم ١٧٣٠٥). وانظر (السلسلة الضعيفة للألباني ٣/ ١٩٢ رقم ١٠٧٧)، وقال: ضعيف جدًا. وله طريق أخرى من طريق خازم بن يحيى الحلواني عن هانئ رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٣٣٨).

(٢) رواه العقيلي في الضعفاء (٦٨٥) ضمن ترجمة عبد الله بن عطية، وقال: عبد الله بن عطية ابن سعد عن أخيه الحسن بن عطية لا يتابع على حديثه، ولهم أخ ثالث يقال له عمرو بن عطية يقاربهما في الضعف وقلة الضبط. والطبراني في الأوسط عن أحمد ابن محمد بن نافع قال: نا الحسين بن الفضل بن أبي حديدة الواسطي نحوه (٢/ ٢٥١ رقم ١٨٩٤). وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عطية إلا إبراهيم ابن عيينة. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/ ٩١ رقم ١٧٥٩٦). وقال: فيه ضعفاء وقد وثقوا.

عبدالعزيز الموصلي، نا علي بن جعفر الرازي، نا عمر بن علي بن سليمان الدينوري، نا المفضّل بن محمد الجَنَدي، نا صامت بن معاذ الجَنَدي، نا محمد ابن خالد الجَنَدي، عن المثنّى بن الصبّاح [٦]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال:

«تُشَدُّ الرِّحالُ إلى أربعة مساجد: المسجد[١] الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى، ومسجد الجَنَدِ، وهو باليَمَن»[٢].

١٥- أنشدني أبو بكر محمد بن جعفر الميمَاسي[٣]، أنشدنا عبد الله بن عبد الرحمن السحْليني[٤]، أنشدنا محمد بن العباس الشِّيرازي، أنشدنا أبو الحسين ابن المُسَبِّح لنفسه: [الوافر]

أَنِستُ بِوَحدَتي وَلَزِمتُ بَيتي ... فَطابَ الأُنسُ لي وَنَما السُّرورُ
وَأَدَّبَني الزَمانُ فَما أُبالي ... هُجِرتُ فَلا أُزار وَلا أَزورُ
مَتَى تَقْنَعْ تَعِشْ مَلِكًا كَرِيمًا ... يَذِلُّ لِعِزِّكَ المرْءُ الفَخُورُ

---

(١) بالأصل: مسجد، بالتنكير. والصواب ما أثبت. والله أعلم.

(٢) الحديث من نفس الطريق أورده معلقًا الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٣٨) قال: وقد روى محمد بن خالد الجَنَدي عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده... مرفوعًا، ثم قال: هذا حديث منكر لا أصل له، ومحمد بن خالد الجندي، والمثنى ابن الصباح: متروكان، ولا يثبت من جهة النقل. و(الجند) باليمن بلد طاوس. وخرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٦٣٤٦) وقال: باطل بذكر مسجد الجند. وذكره الحافظ في لسان الميزان (٤/ ٣٠٠). ضمن ترجمة صامت بن معاذ الجَنَدِي لكن بزيادة: ومسجد الحبشة، عوض: مسجد الجند. وقال: (وهذا باطل بلا ريب، فإن كان صامت حفظه فهو من تخليط المثنى، والذي أظنه أنه من أوهام صامت، والله أعلم. ثم تبين لي أنه صحفه، وإن الصواب: ومسجد الخيف).

(٣) راوي موطأ يحيى بن بُكير توفي سنة ٤٣٦هـ، نسبة إلى مِيمَاس قرية بالشام. انظر (اللباب لابن الأثير ٣/ ٢٨٤).

(٤) كذا ضبطت بالأصل. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨/ ٢٥٥): السَيْلَحِيني. وقد تقدم توضيح هذه النسبة بهامش سابق. والله أعلم.

فَلَستُ بِسائِلٍ ما دُمتُ حَيًّا أَسارَ الجُنْدُ أَمْ رَكِبَ الأَميرُ؟[١]

١٦- حدثني أبو بكر محمد بن أبي عبيد الشيخ الصالح مؤذن المسجد الجامع بِزَنْجان، نا أبو علي أحمد بن محمد بن علي النَّهاوَنْدِي، نا أستاذي إبراهيم بن الفضل بن إسحاق النَّهاوَنْدِي الزاهد، نا جعفر بن محمد المؤدّب، نا أبو طاهر المصري، عن موسى بن عبد الرحمن، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أحبّ الله أحب القرآن، ومن أحبّ القرآن أحبّني، ومن أحبّني أحب أصحابي وقرابتي، ومن أحب أصحابي وقرابتي أحب المساجد فإنها أفنية الله وأبنيته، أذن الله في رفعها، وبارك فيها، مباركة، مبارك أهلها، ميمونة، ميمون أهلها، محفوظة، محفوظ أهلها، هم في مساجدهم [٧]، والله في حوائجهم، هم في صلاتهم وفي ذكر ربهم، والله يحوط من ورائهم، ويكفل بأرزاقهم»[٢].

---

(١) أورده بالسياق المذكور الرافعي في التدوين ضمن ترجمة: هاشم بن يعلى بن المحسن القزويني (٤/ ١٩٣). ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٥٣) بإسناد مختلف فقال: أخبرني أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنشدنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ابن علي الأنصاري، أنشدنا أبو منصور أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الشروطي، أنشدنا أبو الحسين علي بن أحمد بن أحمد الحنظلي بنيسابور، قال: أنشدني الحسن بن صالح بن عجيف، قال: أنشدونا لصالح بن عبد القدوس. ثم ذكر الأبيات. وكذا الصفدي في الوافي بالوفيات خلال ترجمة صالح (١٦/ ١٥١). لكن اليوسي في زَهْر الأَكَم (٣/ ١٠٥) نسبه لأبي سليمان الخطابي.

(٢) ذكره ابن عراق في كتابه «تنزيه الشريعة» وقال: فيه موسى بن عبد الرحمن وأظنه الثقفي الصنعاني، فإن الذهبي أورد هذا الحديث في ترجمته في الميزان لكنه جعله من روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ونقل عن ابن عدي أنه قال فيه وفي حديثين آخرين من روايته بهذا السند: هذه الأحاديث بواطيل والله أعلم. (٢/ ١١٤ رقم ١٠٣). وانظر: الكامل لابن عدي خلال ترجمة موسى بن عبد الرحمن الثقفي (٧/ ٣٤٧) ورواه ابن حبان في المجروحين من حديث أنس أيضًا لكن من طريق أبي معمر عنه، وقال: أبو معمر شيخ يروي عن أنس بن مالك ما لم يحدث به أنس قط، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الإنباء عن أمره (٣/ ٢٤٢).

١٧- أخبرنا أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال المصري، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، نا أبو الزنباع رَوح بن الفرج القطان، نا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، نا الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج الحميري، عن حَنَش بن عبد الله الصنعاني، عن عبد الله بن عباس أنه حدثه: أنه ركب خلف رسول الله ﷺ وهو غلام فقال له رسول الله ﷺ:

«يا غلام، إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفّت الصحف»(١).

١٨- أخبرنا أبو علي الحسين بن ميمون بن عبد الغفار بن حسنون الصَّدَفي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه، نا أبو الجهم عمرو بن حازم القرشي، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا عبدالحميد بن عدي الجُهَني، عن عبد الرءوف بن عثمان، عن أخيه يزيد بن عثمان، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله ﷺ يدعو ـ وهو ساجد ـ ليلة النصف من شعبان يقول: «أعوذ [٨] بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جلّ وجهك».

---

(١) رواه الترمذي: كتاب الأدب. (ص: ٥٦٦ رقم ٢٥١٦). وأحمد في المسند (١/ ٢٩٣ رقم ٢٦٦٩). من طريق الليث بن سعد، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. (وانظر: السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٩٦. رقم ٢٣٨٢).

(٢) هذا إسناد ضعيف، فيه: عمرو بن حازم القرشي مستور، ترجم له ابن حازم في تاريخ دمشق ولم يعرج على حاله. وسليمان بن عبد الرحمن لا يدرى من هو، وعبد الحميد الجهني قال أبو حاتم: صالح الحديث. (انظر الجرح والتعديل ٦/ ١٦). ويعني بها: مقبول عند المتابعة وإلا فضعيف. وعبد الرؤوف وأخوه يزيد بن عثمان لم أتمكن من معرفة حالهما. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٩٥) من طريق أبي القاسم علي =

وقال: «أمرني جبريل أن أردّدهن في سجودي فتعلّميهن وعَلّميهن»[(١)].

١٩- أخبرنا أبو القاسم مكي بن علي بن بُنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الحمال، أنا علي بن الحسين الآذَني، نا أبو الأزهر صدقة بن منصور، نا محمد بن بكّار، نا زافر بن سليمان، عن عبد الله بن أبي صالح، عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نزلت عاهة من السماء إلى الأرض، صُرفت عن عُمَّار المساجد»[(٢)].

٢٠- أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة المعروف بابن الإمام الغزَي بها، نا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن وزير، نا محمد بن أبي الرؤوس الرعيني، نا إبراهيم بن إسماعيل، نا أبو اليمان هو: الحكَم بن نافع، نا أبو مَهدي سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مُرة، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إن السلطان ظل من ظل الرحمن في الأرض، يأوي إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر، وعلى الرعية الشكر، وإن جار أو خاف أو ظلم كان عليه الإصر، وعلى الرعية الصبر، فإذا جارت الولاة قحطت

=ابن محمد بن علي الفارسي بمصر عن أبي أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ابن شجاع بن المفسر الفقيه بمصر، عن أبي الجهم عمرو بن حازم القرشي بنحوه. وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول معلقا-الأصل السادس والسبعون والمائتن (٤/ ١١٢). وأصل الحديث مروي في صحيح مسلم: كتاب الصلاة-باب ما يقال في الركوع والسجود. (ص: ٢٠١ رقم ٤٨٦).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ٣٠٠) من طريق خلف بن سعيد بن خلف اللخمي، عن أبي الحسن علي بن الحسين القاضي يعني الأذني. وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٥٩) من طريق محمد بن الحسن بن مكرم، عن محمد بن بكار. وابن عدي في الكامل خلال ترجمة زافر بن سليمان القوهستاني وهو كثير الوهم، (انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤. والسلسلة الضعيفة للألباني ٤/ ٣٣٢ رقم ١٨٥١).

(٢) رواه ابن عدي في الكامل خلال ترجمة سعيد بن سنان الحمصي (٤/ ١٦١) وهو ضعيف، (انظر ميزان الاعتدال ٢/ ١٤٥). ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في فضل=

السماء، وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة، وإذا أخفرت الذمة أُديل الكفار»[١].

٢١- سمعت أبا محمد عبد الله السندي يقول: سمعتُ أبا الحسين بن أبي علي ابن الكاتب يقول: اجتمع [٩] جماعة من الشيوخ الصوفية، منهم أبو علي الرُّوذْبَارِي، والزَّقَّاق[٢] وغيرهما عند الوزير ابن الفُرات، فسألهم عن الفقر، فقالَ كل واحد منهم شيئًا، وأبي ساكت، فقال الوزير: مالَكَ يا أبا علي ساكتًا؟ قُلْ ما الفقر؟ فقال: الفقر ـ عندي ـ ضِدُّ اسمه، وهو الاستغناء بالله عن جميع الكون.

٢٢- أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الأنباري، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، أنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القراطيسي، نا أسد بن موسى، نا معاوية بن صالح الشامي قال: سمعت عبدالرحمن بن جُبير يحدث عن أبيه، أن النّوّاس بن سَمعان الأنصاري قال:

سألتُ رسول الله ﷺ عن البِر والإثم فقال: «البِر حسن الخُلُق، والإثم ما حاك في صدرك فكرهتَ أن يطلع عليه الناس»[٣].

٢٣- أخبرتْنا أم سليم رَئيسة بنت عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الحافظ، قالت: نا أبو بكر عتيق بن مُوسَى بن هارون الأزدي، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رياح، نا يحيى بن عبيد الله بن بُكيْر، نا

= الإمام العادل (٩/ ٤٧٦. رقم ٦٩٨٤). وقال: أبو المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند أهل العلم بالحديث.

(١) - الزقاق، هو: محمد بن عبد الله أبو بكر الزقاق أحد شيوخ الصوفية الكبار، وكان من أهل المجاهدات وله أحوال عجيبة وكرامات. كذا قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٤٤٢).
- الروذباري (ت٣٢٢هـ) هو: محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري، من كبار الصوفية سكن مصر وكان من أهل الفضل والفهم وله تصانيف حسان في التصوف. قاله الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣٢٩). نسبة إلى رُوْذْبَار بالضم وسكون الواو والمعجمة وفتح الموحدة آخره راء بلد عند طُوس. انظر الأنساب (٣/ ١٠٠).

(٢) رواه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب- باب تفسير البر والإثم. (ص ١٠٣٢ رقم ٢٥٥٣). من طريق ابن مهدي عن معاوية بن صالح. ومن طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح.

مالك بن أنس، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يرضى الله لكم ثلاثًا، ويَسخَط لكم ثلاثًا: يرضَى لكم: تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، وأن تناصحوا من ولّاه اللهُ أمرَكم، وسَخِط لكم: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»(١).

٢٤- حدثنا أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل المقرئُ[١٠]، نا أبو الطيب العباس بن أحمد بن محمد الشافعي، نا أبو عَمرو عثمان بن عبد الله ابن عفّان الغَسوليّ، نا أبو المحسن محمد بن أيّوب، نا عبد الله بن سليمان، نا ابن أبي الحَواري، قال: سمعتُ أبا سليمان الدّرانيّ يقول في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[الحجرات،٣] قال: ذهب بالشهوات منها، وقال في قوله ﷻ: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[الإنسان:١٢] قال: بما صبروا عن الشهوات(٢).

٢٥- أخبرنا إسماعيل بن عَمرو المقرئُ، نا أبو الطيب الشافعي، ثني أبو بكر الدّقاق، عن الفهري أنه قال: بالتقوى تقطع حُمَة الخطايا، وبطول الرغبة تُنال الدرجةُ القُصوَى، وبالمعرفة يُنال الخضوعُ، وبالهيبة ينال الخشوعُ، ومَن صبر ظفِر، ومَن عجز خيب، ومن أدلج ولج، ومن توكل تفرّج، ومن تعلم تخرّج، ومن تظرّف تنظّف، ومن تحمّق تصلّف.

٢٦- أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن العنسي، نا أبو الحسين محمد بن

---

(١) رواه مالك في الموطأ: كتاب الجامع، باب ما جاء في إضاعة المال (٢/ ٥٨٩ رقم ٢٨٣٣). والجوهري في مسند الموطأ (٣٨٣) من طريق أبي مصعب عن مالك (رقم ٤٣٦). والحديث رواه مسلم في الصحيح: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل. (ص ٧١٢ رقم ١٧١٥). من طريق زهير بن حرب، عن جرير، عن سهيل.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية خلال ترجمة أبي سليمان الداراني (٩/ ٢٦٨). والبيهقي في شعب الإيمان، الفصل الثاني في ذم كثرة الأكل (٧/ ٤٨٥ رقم ٥٣٣٧). وكلاهما نسبًا الرأي الأول في الكلام عن الآية الأولى إلى عمر بن الخطاب.

عبد الكريم بن سليمان الجوهري، نا أبو سعيد الحسن بن علي بن عمر الفقيه، نا أبو موسى الزَّمِن، نا عبد الرحمن، نا شعبة، عن عوف، عن وهب ابن مُنَبِّه قال: من خصال المنافق أن: يحب الحمد، ويكره الذم(١).

٢٧- أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي عبيد المؤذن «بزَنْجَان»، نا أبو علي أحمد بن علي النهاوندي، نا علي بن عبد الله بن مبَشِّر، نا عبد الحميد ـ هو ابنُ بَيان ـ، نا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«عملٌ قليل في كتاب وسُنَّةٍ، خير من عمل كثير بخلافٍ وبدعةٍ[١١]»(٢).

٢٨- أخبرتنا أم القاسم نازك بنت أبي بكر محمد بن إبراهيم البُخارية، قالت: نا أبو بكر محمد ابن حفص بن مُحاضر بِـ: ببُخارى، نا أبو بكر محمد ابن عثمان بن ثابت الصيدلاني، نا عيسى بن القاسم- هو: أبو موسى الصيدلاني-، نا الحسن بن قَزَعَة، نا أسباط بن محمد القرشي، نا أبو رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن سعيد الجُريري، عن أبي نضرة، عن جابر ابن عبد الله وأبي سعيد الخُدْري، قالا: قال رسول الله ﷺ:

«الغِيبة أشد من الزنا»، قالوا: يا رسول الله، وكيف تكون الغيبةُ أشدَّ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٨٥ رقم ٣٥١٧٧) من طريق عفان عن شعبة. وأبو حاتم الرازي في الزهد (ص ٥٠ رقم ٣٠) من طريق أبي عمر الحوضي عن شعبة. وأبو نعيم في الحلية خلال ترجمة وهب بن منبه (٤/ ٤١) من نفس الطريق السابق.

(٢) رواه الرافعي في تاريخ قزوين (١/ ٢٥٧) وجادة خلال ترجمة محمد بن الحسن المرجي الناتلي أبو جعفر الطبري من طريق محمد بن هارون الواسطي عن عبد الحميد بن بيان. لكن دون ذكر لفظتي: «كتاب» و«خلاف». والحديث ضعيف جدًا، وآفته يحيى بن عبيد الله بن موهب: قال الحافظ في «التقريب»: «متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوع». وأبوه قريب منه، فقد قال فيه الإمام أحمد: «أحاديثه مناكير، لا يعرف». (انظر السلسلة الضعيفة للألباني ٧/ ٢٤٨ رقم ٣٢٥١).

(٣) رواه هناد بن السري في الزهد (ص٥٦٥ رقم١١٧٨) من طريق أسباط والبيهقي في الشعب، فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض (٩/ ٩٩ رقم ٦٣١٥-٦٣١٦) من طريق الحسن بن قزعة الباهلي ومحمد بن خداش عن أسباط. والحديث ضعيف جدًا آفته: عباد بن كثير متروك. الميزان (٢/ ٣٧٢). (وانظر السلسلة الضعيفة ٤/ ٣٢٥ رقم ١٨٤٦).

من الزنا؟ قال: «إن الرجل يزني فيتوب فيغفر له، وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يَغفِر له صاحبُه»[١].

٢٩- حدثنا أبو القاسم عبدالواحد بن محمد الأصبهاني، نا أبو بكر محمد[٢] بن أحمد بن سليمان بن الربيع بن مُصحّح العسقلاني، نا أبو[٣] محمد ابن عبدالله بن عبدالحميد بن شنيف، نا أبو عبد الله محمد بن عمر بن حفص البصري، نا دينار بالبصرة في مسجد الأنصار، ثني مولايَ أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أنس، إذا دَخلتَ منزلك فَسَلِّم على أهلك، يخصب بيتُك، وسَلّم على مَن لَقيتَ، تكثُر حسناتُك، وارحَم اليتيمَ، ووقّر الكَبيرَ، وصَلّ صلاةَ الأوّابين -وهي الضُّحى-»[٤].

٣٠- أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل الفراء، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، نا أبو أحمد -وهو محمد بن عبدوس-، نا الوليد بن شجاع، ثني ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب [١٢] أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ٢٠٠] يقول: اصبروا على دينكم وصابروا، وعْدًا الذي وعدتكم عليه، ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم، واتقوا الله فيما

---

(١) محو بالأصل بسبب الرطوبة.

(٢) محو بالأصل بسبب الرطوبة.

(٣) رواه البيهقي في الشعب (١١/ ١٩٠ رقم ٨٣٨٦). قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنا أحمد بن كامل القاضي، نا أبو قلابة، قال: نا أبي، قال: نا علي بن جعد الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن أنس بن مالك مرفوعًا بنحوه. وقال -أي البيهقي-: تفرد به أبو قلابة، قلت: وإنما يعرف من حديث سعيد بن زون، عن أنس بن مالك. وأورده أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٦٣) خلال ترجمة القاسم بن سعد بن الإصبهيذ بن حيويه معلقًا قال: ذكر القاسم بن سعد، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا مسدد، ثنا علي ابن الجنيد، لقيته بمكة سنة أربع وسبعين، عن عمرو بن دينار، عن أنس. والحديث له طرق كلها ضعيفة، كشف عن حالها الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف أثناء سورة النور (٢/ ٤٥٢). وأورده السيوطي في الموضوعات من كتابه اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣١٩).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢١٥ خلال ترجمة محمد بن كعب القرظي، من طريق أحمد بن سعيد عن ابن وهب. ورواه ابن جرير في التفسير من طريق يونس بن عبد الأعلى مختصرًا.

بيني وبينكم، لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني[١]، وذلك حين يقول: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾.

٣١- أخبرنا أبو القاسم عبد الحميد بن عبد القهار الأرسوفي، أنا أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد ابن الهيثم الخُزاعي، نا محمد بن صالح بن علي الأشجّ، وعبد الله بن أحمد بن وهب، قالا: نا محمد بن حُميد الرّازي، نا زافر بن سليمان، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال:

هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد، حِبَّ من شئتَ فإنك مُفارقه، واعمل ما شئت فإنك تجازَى به، واعلم أن شرفَ المؤمن قيامُه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس[٢].

٣٢- أخبرنا القاضي أبو الفرج صدقة بن عبد الصمد بن حميم العسقلاني، نا أبو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الرَّقّي، نا محمد بن الحسن، نا أبو غالب[٣]، نا جدي معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عُمر قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن محمد بن حميد الرازي (٥/ ١١٩ رقم ٤٨٤٥). وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عيينة إلا زافر ومحمد بن عيينة: أخو سفيان. وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥٣) خلال ترجمة سلمة بن دينار، من طريق محمد بن إبراهيم بن دينار عن محمد بن حميد الرازي. والحديث ضعيف، آفته زافر بن سليمان. وله طرق عن علي وجابر، كلها ضعيفة. (انظر تخريجها في السلسلة الضعيفة للألباني ٢/ ٥٠٥ رقم ٨٣١).

(٢) بالأصل: ابن أبي غالب. والصواب ما أثبته. واسمه كاملاً هو: أبو غالب علي بن أحمد بن النضر الأزدي. انظر تاريخ الإسلام للذهبي خلال ترجمة جده: معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي (٥/ ٤٦٠). وقد أورد السند على الصواب الذهبي أيضًا خلال ترجمة النقاش من تاريخ الإسلام (٨/ ٣٧).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٢٢) من طريق أبي الحسين محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال: أنبأنا محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي، حدثنا =

«إني سَألتُ الله تعالى أن لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه»[١].

٣٣- أخبرنا أبو محمد الحسن بن عمر بن علي بن رُزَيق الجُلْبَاني، نا أبو القاسم عبد الباقي [١٣] بن بكر بن حديد المالكي، نا أحمد ـ هو ابن سعيد بن فَرْضَح الأخميمي، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحارث بن زَنْجُويَه، ثني أحمد بن محمد البغداذي، شَيخٌ صالحٌ، ثني أبي، نا عبد الله بن بكر، عن بهز ابن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوْحَى اللهُ عز وجل إلى الكِرام البَرَبرة: لا تكتبوا على عبدي شيئًا عند ضَجَره»[٢].

٣٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الساحلي، نا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السَّيْلَحِيني[٣]، نا أبو الميمون محمد بن أحمد بن مطرف، نا أبو بكر ابن الحداد، قال: كنت في مجلس أبي عبيد القاضي بمصر، إذ أقبلَ خادم مسرعًا، حسن الصورة، جميل الهيئة، طيب الرائحة، ثم وقف على رأسه، وطرح في حجره رقعة، فقرأها أبو عبيد، ثم قال: اللهم اجمع بينهما على رضاك، قال: ثم أنشأ يقول: [مخلّع البسيط]

= محمد بن الحسن النقاش المقرئ، حدثنا أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو، حدثنا جدي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعًا. والحديث ضعفه النووي كما في كشف الخفا للعجلوني (١/ ٢٤٢ رقم ٧٣٧). وآفته: محمد بن الحسن النقاش، قال الذهبي في الميزان (٣/ ٥١٦): كذاب. وليث بن أبي سليم ضعيف كثير الوهم والخطأ. (انظر الميزان ٣/ ٤٢٠-٤٢٣). وذكره الذهبي خلال ترجمة النقاش من تاريخ الإسلام (٨/ ٣٧) وقال: قال الدارقطني: قلت للنقّاش: هذا حديث موضوع، فرجع عنه. قال الخطيب: قد رواه أبو علي الكوكبي عن أبي غالب. (وانظر أيضًا سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٥).

(١) عزاه المتقي الهندي في كنز العمال للديلمي من حديث علي (٤/ ٢٣٥ رقم ١٠٣٢٠).

(٢) بالأصل: السحليني، والصواب ما أثبت، بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وفتح اللام بعدها الحاء المهملة المكسورة ثم بعدها ياء أخرى وفي آخرها النون، نسبة إلى سَيْلَحِين قرية قديمة من سواد بغداد. (انظر الأنساب للسمعاني ٣/ ٣٦٢).

أنـكـرتُ حُـبِّـي، وأيُّ شـيءٍ أَبْـيَنُ مِـنْ ذِلَّـةِ المُحِـبِّ؟

أليسَ شَوْقِي، وفَيْضُ دَمْعِي، وَضُعْفُ جِسْمِي شُهُودُ نَحْبِ ؟[1]

فقال أبو عبيد: هؤلاء شهود ثقات. قال أبو بكر: ثم رَمَى بالرقعة إليَّ فقرأتُها، فإذا فيها مكتوب:[الطويل]

عَفَا الله عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوِدِّ

إِلَى أَنْ وَشَى وَاشِي الْهَوَى بِنَمِيمَةٍ إِلَى ذَاكَ مِن هَذَا فَحَالَا عَنِ الْعَهْدِ[2]

٣٥- أخبرنا أبو الحسين بن ميمون بن حَسْنُون الصَّدَفي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشافعي، نا أبو الجهْم عمرو بن حازم، نا [١٤] صفوان بن صالح، نا الوليد - يعني: ابن مسلم-، نا شيبان، أن سِمَاك بن حَرْب حدَّثه، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«رحم الله من سمع منا حديثًا فبلغه كما يَسمعُه، فرُب مبلَّغ أوعى له من سامِع»[3].

٣٦- أخبرنا أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال، نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، نا أبو الزنباع رَوح بن الفرج القطّان، نا يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزومي، وعبد الله بن عباد البصري، قالا: نا المفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن زياد أبي عمار، عن أنس بن

---

(١) في: تاريخ دمشق، ورفع الإصر: شهود حبي.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٢٥٤) خلال ترجمة أبي بكرة روزبة بن الحسن بن علي الفارسي الفسوي، ومن طريقه عن أبي القاسم الزنجاني. وذكره الحافظ ابن حجر في «رفع الإصر عن قضاة مصر» خلال ترجمة: القاضي أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب البغدادي (٢٧٢- ٢٧٣) من نفس طريق هذا الجزء، وعزاه لابن السمعاني في الذيل.

(٣) رواه ابن ماجه: المقدمة، باب من بلغ علمًا. (ص: ٥٨ رقم ٢٣٢). من طريق شعبة عن سماك، وأحمد في المسند (٣٥/ ٤٦٧ رقم ٢١٥٩٠) من طريق شعبة وعبدالرزاق عن إسرائيل عن سماك. وله طريق أخرى عن زيد بن ثابت. لكن بلفظ: نضّر الله امرءًا سمع مقالتي... وهو حديث صحيح. (انظر السلسلة الصحيحة للألباني ١/ ٦٨٩ رقم ٤٠٤).

مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ألا إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن طلب العلم فريضة على كل مسلم»(١).

وبإسناده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مُعلم الخير يستغفر له كلُّ شيء حتى الحوتُ في البحر»(٢).

وبإسناده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الملائكة تبسط أجنحتَها لطالب العلم رضىً بما يصنع»(٣).

٣٧- أخبرتْنا أم القاسم نازك بنت محمد بن إبراهيم بن يعقوب البخارية، قالت: نا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان الفقيه، نا أبو بكر محمد بن عمران بن عابد البخاري، نا أبو محمد عبد الله

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ٣٤٧ رقم ٨٨٣٣) من طريق سعيد بن عيسى ويحيى بن بكير عن مفضل بن فضالة عن أبي عروة، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي عروة وهو: معمر بن راشد إلا مفضل بن فضالة. وهذا السند فيه زياد بن ميمون أبو عمار البصري، وضاع، أقر على نفسه بذلك. (انظر الكامل ٣/ ١٨٥). والحديث له طرق أخرى عن أنس وأبي سعيد الخدري وعائشة وابن عباس ومعاوية بن حيدة وابن عمر... كلها ضعيفة، قال ابن عبدالبر: إنه يروى عن أنس من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة في شيء منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الاسناد، وقال البزار: إنه روى عن أنس بأسانيد واهية. وقال البيهقي: متنه مشهور، وإسناده ضعيف، وقد روي من وجوه كلها ضعيفة. وقال المزي: إن طرقه تبلغ به رتبة الحسن. (انظر المقاصد الحسنة ص٢٧٦).

(٢) رواه ابن عدي في الكامل خلال ترجمة زياد بن ميمون، من طريق يزيد بن موهب عن مفضل بن فضالة. (انظر الكامل ٣/ ١٨٥). والحديث يصح من طرق أخرى، (انظر تخريجه في الصحيحة للألباني ٤/ ٤٦٧ رقم ١٨٥٢).

(٣) رواه ابن ماجه في السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. (ص ٥٧ رقم ٢٢٦). وأحمد في المسند (٣٠/ ٩ رقم ١٨٠٨٩). كلاهما من حديث زر بن حبيش عن صفوان بن عسال. والحديث صحيح له طرق عن عائشة وأبي الدرداء، وقد صححه الترمذي في الجامع، باب في فضل التوبة والاستغفار (ص ٨٠٣ رقم ٣٥٣٦). بلفظ: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب. أو: رضا بما يفعل.

ابن محمد الهروي، نا أبو حفص السمرقندي، نا عيسى بن موسى البخاري، عن أُبَيْن بن سُفيان، عن ضرار بن عَمرو، عن يزيد الرّقاشي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«من خرج يلتمس بابًا من العلم لينتفع به قلبه، أو يعلمه غيره، كتب الله [١٥] له بكل خطوة يخطوها عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طير السماء، وحِيتَان البحر، ودوابّ البّر، وينزّل من منزل سبعين شهيدًا، وكان أفضل من أن تكون له الدنيا حلالاً فيضعها في الآخرة، وبابٌ من العلم أفضل من مئتي غزوة»(١).

٣٨- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن يَعلى بن عبد الرحمن بن شامة المعافري، أنا أبو الخطاب الحسين بن عوف بن عيسى، نا أبو الحسن مؤنس ابن وصيف الصّائغ، نا أبو الفضل جعفر بن محمد الراسبي بـ:(سُرَّ مَن رَأَى)، نا أبو اليمان، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أدْمن الاختلاف إلى المسجد: أصاب أخًا مستفادًا، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على الهُدى، وأخرى تصرفه عن الرَّدى، وعلمًا مستطرفًا، ويدع الذنوب حياءً أو خشيةً»(٢).

٣٩- أخبرنا أبو الفتح علي بن عيسى بن محمد بن أبي الصالحات، نا أبي، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبدالحميد بن شنيف الخثعمي، نا أحمد بن يحيى بن حيّان الرّقّي، نا حمزة بن نصير، نا يحيى، ثني أبو معشر، عن سعيد المقبُري، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ:

---

(١) إسناد ضعيف جدًا، آفاته: ضرار بن عمرو الملطي، قال يحيى بن معين: لا شيء. وقال الدولابي: فيه نظر. (انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨). ويزيد الرقاشي ضعيف. (انظر ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٨). وأبين بن سفيان صاحب مناكير، وقد عدّ الذهبي هذا الحديث من بلاياه. (انظر ميزان الاعتدال ١/ ٨).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٩٠ رقم ٢٧٥٠). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٩١) من طريق سعد بن طريف عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي. وسعد بن طريف متروك. (انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ١٢٢-١٢٤).

«أشد الناس حسرة، عالم لم ينفعه الله بعلمه»[١].

٤٠- أخبرتنا فاطمة بنت أبي عمر عبد الله بن أبي بكر الأصبهاني، قالت: نا أبي أبو عمر عبدالله بن محمد الورّاق،[١٦] نا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحسن العَبدي، نا الحسن بن علي بن زكرياء، نا عَمرو بن المختار، ثني ابن عُلاثة، نا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حَسَدَ ولا مَلَق إلا في طَلَب الحديث»[٢].

٤١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن محمد المقري، أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد الفقيه، ثني محمد بن إسحاق، نا أبو عميْر، نا ضمرة، عن ابن شوْذب، عن مَطرَ، في قول الله ﷻ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر: ١٥] قال: من طالب علم فيُعَان عليه[٣].

---

(١) إسناد ضعيف. فيه: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي تكلموا فيه، واتهموه بالكذب. (انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٢٢-٣٢٦). وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ١٣٧) من طريق محمد بن سوار بن الفضل، عن سليمان، عن عمر الكوفي، عن عبدالرحمن بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: أشد الناس حسرة يوم القيامة: رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علمًا فانتفع به من سمعه منه دونه. وقال ابن عساكر: روى هذا الشيخ (محمد بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو سعيد الأصبهاني الفقيه الواعظ المعروف بابن ملة) أربعين حديثًا بهذا الإسناد، وعن سهل، عن خاله محمد بن سوار، بأسانيده عن شيوخه، كلها منكرة، ولا أدري على من الحمل فيها.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل خلال ترجمة محمد بن علاثة، من طريق عمرو بن حصين الكلابي عن ابن علاثة عن الأوزاعي. لكن بلفظ: «في طلب العلم» عوض «الحديث». وقال ابن عدي: هذا حديث منكر لا أعلم يرويه عن الأوزاعي غير ابن علاثة. والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢١٩). وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة (١/ ٥٦١ رقم ٣٨٢).

(٣) رواه الطبري في التفسير (٢٢/ ٥٨٤) من طريق عليّ بن سهل، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة أو أيوب بن سويد أو كلاهما، عن ابن شَوْذَب. وابن أبي حاتم في التفسير من طريق الحسن ابن رافع عن ضمرة (١٠/ ٣٣٢٠). ومطر هو ابن طهمان الوراق، من رجال مسلم، وأخرج له البخاري في التعاليق، (انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٢).

٤٢- أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عمر الناقد، نا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حامد بن ثرثال، نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد المَطَبِّقي، نا فتح بن شخرف، نا عمر بن منصور، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن الناس يقولون: ينهَى بِشْر عن طلب الحديث، وأنا أقول: ما أعلم من الأعمال عملاً أفضل من طلب العلم لمن أراد الله به.

٤٣- أخبرنا القاضي أبو الفرج صدقة بن عبد الصمد بن جُميم العسقلاني، نا أبو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الرّقّي، قال: سمعت أبا بكر الصّيدلاني يقول: سمعت سهل بن عبد الله يقول: الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم، والعلم كله جهل وموات إلا العمل به، والعمل به جهل وموات إلا الإخلاص(١).

٤٤- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عِمر الناقد، نا أبو سعيد يحيى بن المهاجر الخرقي، نا إسحاق بن إبراهيم البغدادي، نا الحسن [١٧] ابن الصّبَّاح، نا أبو النضر الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن جَمّاز، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من أمتي عبد ألطفَ أخًا له في اللهِ بشيءٍ مِن لطفٍ، إلا أخدمه الله من خدم الجنة»(٢).

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٩٤) خلال ترجمة سهل التستري، من طريق عثمان بن محمد، عن أبي محمد بن صهيب، عن سهل بن عبد الله بلفظ: الدنيا كلها جهل إلا العلم فيها، والعلم كله وبال إلا العمل به. والعمل كله هباء منثور إلا الإخلاص فيه، والإخلاص فيه أنت منه على وجل حتى تعلم هل قبل أم لا. والبيهقي في شعب الإيمان، الخامس والأربعون من شعب الإيمان (٩/ ١٨٠ رقم ٦٤٥٤) من طريق جعفر بن محمد الخلدي، عن أبي محمد الجريري، عن سهل.

(٢) رواه أبو يعلى في المسند (رقم ٣٩٨٣) من طريقين: الأولى: عن الصلت بن حجاج، عن الحجاج الخصاف، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعًا بلفظ: «من أعان أخاه في حاجته وألطفه كان حقًا على الله أن يخدمه من خدم الجنة». ومن هذه الطريق أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٢) ضمن ترجمة الصلت بن حجاج وعده من مناكيره، وقال: كوفي، وفي حديثه بعض النكرة. والثانية: عن محمد ابن بحر، عن المعلى ابن ميمون المجاشعي، =

٤٥- أخبرتنا أم القاسم نازك بنت محمد بن إبراهيم بن يعقوب النجارية، قالت: نا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان الفقيه، نا جدي أبو حامد أحمد بن سليمان بن فَرِينَامَ بن حازم المؤذن، نا أحمد بن صالح الهمداني، نا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، ثني أبي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المؤمنون لَيّنون هَيّنونَ مِثلُ الجَمَل الأنِف، إن قِدْتُه قاد، وإنْ أنختَهُ على صَخْرة اسْتَنَاخَ»(١).

٤٦- أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم الأنباري، أنا أبو الحُسين علي بن عَطَّاف بن مَخْلَد العطّار، نا إسحاق بن إبراهيم بن مُوسَى بن نُصيْر، نا سهل بن عثمان، نا أبو عبد الرحمن، نا عبدالرحمن بن زياد، عن راشد بن عبد الله المعافري، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص أن رسول الله ﷺ قال:

= عن يزيد الرقاشي بنحوه. ومن هذه الطريق أيضًا أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٣٧٠) ضمن ترجمة المعلى بن ميمون، وَعَدَّ الحديث من منكراته، وقال: ولمعلى بن ميمون غير ما ذكرت من الأحاديث والذي ذكرت والذي لم أذكره كلها غير محفوظة مناكير، ولعل الذي لم أذكره أنكر من الذي ذكرته ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا إلا أن أحاديثه رأيتها غير محفوظة.

(١) رواه العقيلي في الضعفاء (٦٧٧) من طريق: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «المؤمنون هينون مثل الجمل الأنِف، الذي إن قيد انقاد، وإن سيق انساق، وإن أنخته على صخرة استناخ». وعبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد، قال عنه العقيلي: أحاديثه مناكير، غير محفوظة ليس ممن يقيم الحديث. وله طريق أخرى مرسلة رواها ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص: ٣٥١ رقم ٣٧١) عن سعيد ابن عبد العزيز، عن مكحول. ومن هذه الطريق رواها البيهقي في الشعب (١٠/ ٤٤٧ رقم ٧٧٧٧) ونصّ على أن المرسل أصح من المرفوع. لكن للحديث شواهد تعضده لذلك حسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٤٦ رقم ٩٣٦-٩٣٧). الأَنِفُ: الذي عَقَره الخِطامُ، وإن كان من خِشاشٍ أَو بُرةٍ أَو خِزامةٍ في أَنفه، فمعناه: أَنه ليس يمتنع على قائده في شيء للوجع، فهو ذَلُول منقاد. لسان العرب (أنف) (٩/ ١٢).

«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ: صَلَاحُ ذاتِ البَيْنِ»(١).

٤٧- أخبرنا أبو القاسم مكي بن علي بن بنان الواسطي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين الأذني، نا محمد بن جعفر، نا محمد بن سنان البصري، حدثنا عبد الله بن تمام، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيْبة، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: قال [١٨] رسول الله ﷺ:

«مُصافحة الرجُل أخاه صِلَتُهُ»(٢).

٤٨- أخبرنا القاضي أبو الفرج صدقة بن عبد الصمد بن جُميم العسقلاني، نا محمد بن داود بن أيوب العسقلاني، نا أبو بكر محمد بن رَيَّان الحضرمي، نا عيسى - هو ابن حَمّاد، أنا الليث -يعني: ابن سعد، عن الخليل بن مُرّة، عن الحسن بن أبي الحسن السّدوسي -من أبناء البصرة-، عن سعيد بن عمرو، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرة بطهارة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب، كتب الله له عشر حسنات، ومَحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وبنى له مئة قصر في الجنة، ورفع له من العمل في يومه ذلك مثل عمل نبئ، وكأنما قرأ القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة، وبراءةً من الشرك، ومحضرةً الملائكة، ومنفرةً للشيطان، ولها دَوي حول العرش تذَكّر بصاحبها حتى ينظر الله إليه، فإذا نظر إليه لم يعذبه أبدًا»(٣).

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٩٥). والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ٤٣٠ رقم ١٠٥٨١) من طريق راشد بن عبدالله المعافري، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو. بلفظ: إصلاح، بدل: صلاح.

(٢) إسناد ضعيف جدًا، فيه: الحسن بن عمارة متروك، يروي المناكير. (انظر ميزان الاعتدال ١/ ٥١٣-٥١٤). وقد ذكر هذا الحديث الديلمي في الفردوس (رقم ٦٤٨٧).

(٣) رواه ابن عدي في الكامل ضمن ترجمة الخليل بن مرة (٤/ ٥٨)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٥١ رقم ٢٣١٨). وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٥٠). وقال أبو الفرج: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، قال يحيى بن معين والنسائي: الخليل ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث عن المشاهير كثير الرواية عن المجاهيل.

٤٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد الأصبهاني، أنا أبو عمر عبد الله بن محمد الوراق، أنشدنا إبراهيم بن أبان، أنشدنا أبو الطيّب الورّاق، أنشدنا علي بن المحسن الخيّاط، أنشدنا محمّد بن موسى الصفار: [الكامل]

دينُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى: الأَخْبَارُ نِعْمَ المطِيَّةُ لِلْفَتَى: الآثَارُ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارُ
وَلَرُبَّمَا أَخْطَا الْفَتَى سُبُلَ الهُدَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَهَا أَنْوَارُ(١)

٥٠- شَبَّك بيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين مأمون، وقال: شبّك [١٩] بيدي أبو بكر أحمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بابن الحداد، قال: شبّك بيدي أبو بكر محمد بن عُمير الرّازي بالرّمْلة، وقال: شَبّك بيدي عبدالعزيز بن الحسين بن بكر بن الشرّود، وقال: شبّك بيدي أبي: الحسين ابن بكر بن الشرّود، وقال: شبّك بيدي أبي: بكر بن الشرّود، وقال: شبّك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، وقال إبراهيم: شبّك بيدي أيوب بن خالد،

---

(١) هذه الأبيات رواها ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٧٨٢ رقم ١٤٥٩) من طريق أبي القاسم محمد بن جعفر الأخباري، قال: أنشدنا أبو عبدالرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه رحمه الله: [الكامل]

دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهدى والشمس بازغة لها أنوار

والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (١٤١) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مسعدة، إملاء، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن سلام، يقول: أنشدني عبدة بن زياد الأصبهاني من قوله. والقاضي عياض في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (٣٨) من طريق أبي عبد الله الحافظ الصوري، قال: أنشدنا أبو الحسين ابن جميع، أخبرنا أبو عبد الله بن عطاء، أنشدنا محمد بن الزبرقان بنحوه، لكن في البيت الأخير قال:

فلربما سلك الفتى سبل الهدى والشمس طالعة لها أنوار

وقال أيوب: شبّك بيدي عبد الله -يعني: ابن رافع-، وقال عبد الله: شبّك بيدي أبو هريرة، وقال أبو هُريرة: شبّك بيدي رسول الله ﷺ، وقال:

«خلق الله التربة يوم السّبت، وخلق الجبال يومَ الأحد، وخلق الأشجار يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النُّور يوم الأربعاء، وخلق البحار يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة»(١).

وشبَّك أبو زكرياء الدمنهوري بأيدينا، وقال: شبَّك ابن الدوري بأيدينا، وقال: شبَّك بدر بأيدينا، وقال: شبّك ابن الدوري بأيدينا، وقال: شبّك سعد بيدي.

٥١- أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي عبيد المؤذن بزنجان، نا أبو علي أحمد ابن محمد بن علي النهاوندي، نا أبو علي عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم البصري، نا جدي محمد بن يزيد وعمرو بن علي، قالا: نا يحيى بن إسماعيل، عن ثور بن يزيد، عن المِقْدَام بن مَعْدِي كَرِب، قال رسول الله ﷺ:

«إذا أَحَبَّ أَحَدُكم أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ»(٢).

٥٢- أخبرنا أبو الحسن شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال، أنا أبو

---

(١) هذا مسلسل بالمشابكة، (انظر كتب المسلسلات، مثل: الآيات البينات لعبد الحفيظ الفاسي (٢١٣) والمناهل السلسلة للأيوبي (٣١) والعجالة للفاداني (١٣). وأفرده الحافظ السيوطي برسالة ضمن الحاوي، سماها: «حُسْن التَسْليك، في المسلسل بالتَشْبِيك» (٢/ ٥٢). وأورده أيضًا الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في مسلسلاته (٥٣) وقال: هذا الحديث أخرجه جماعة منهم الحاكم في علوم الحديث (ص٣٣) في النوع العاشر في المسلسل، وقال الشيخ العابد: جمع الشمس السخاوي غالب طرقه، ثم قال: مدار تسلسله على إبراهيم بن أبي يحيى وهو ضعيف، وأما المتن بلا تسلسل فصحيح، أخرجه مسلم: كتاب صفة القيامة، باب ابتداء الخلق (ص١١٢٢ رقم ٢٧٨٩) عن أبي هريرة.

(٢) رواه الترمذي في الجامع: كتاب الزهد، باب ما جاء في إعلام الحب (ص: ٥٣٩ رقم ٢٣٩٢). والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٣٤). وأحمد في المسند (٤/ ١٣٠ رقم ١٧٢١٠) كلهم من طريق يحيى القطان عن ثور عن المقدام. وقال أبو عيسى: حسن صحيح غريب. وأورده الألباني في الصحيحة (١/ ٧٠٣ رقم ٤١٧).

العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، نا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني، نا عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي [٢٠]، نا محمد بن فضيل، عن حُصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لكل قول -أظنه- شرة، ولكل شرة فترة، فَمن كانت فترتُه إلى سُنتي فقد اهْتدَى، ومَن كانت فترتُه إلى غَير سنتي هَلَك»(١).

٥٣- أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد ابن بقاء الخشاب، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا أبي، نا أحمد بن إبراهيم، نا قاسم بن أحمد التبوذَكي، نا معاذ بن الوزير، نا الفضل بن نبهان المهري، قال: سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: قَصُرت همة امرئ عجز عن إدخال السرور على أخيه بإرفاق عن يد، أو إعانة بجاه، أو رد غيبة، والله لقد أدركت أقوامًا ما كانوا يرون أن قدرتهم على ما ملكوا من هذه الدنيا تتجاوز قدرة من أتاهم، ولقد كانوا يُسرعون بالنوال قبل السؤال، ويستفتحون باب الطلب للرجال، ويؤثرون إخوانهم وهم في غاية من الإقلال، وما أخذوا ذلك عن اختيارهم من أنفسهم، ولكن عن إلهام من خالقهم، ولقد ألهم ذلك أقواما ارتضاهم لنصرة نبيه ﷺ، وجعلهم أئمة لدينه، ثم شكر ذلك لهم، وأثنى به عليهم فقال في كتابه يصف قومًا ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر: ٩]: بوأهم الله منزلاً محمودًا من جنته، وأعطاهم ما أمل -وفوق ذلك- من كرامته، فلو عاينت ما صاروا إليه من هبته، وناوله بدار

---

(١) رواه أحمد في المسند (٢/ ١٨٨ رقم ٦٧٦٤) وابن حبان في الصحيح (١/ ١٨٨ رقم ١١) كلاهما من طريق شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا بلفظ: لكل عمل شرة... ورواه الترمذي في الجامع: كتاب صفة الجنة (ص ٥٥٣ رقم ٢٤٥٣) من حديث أبي هريرة، وقال أبو عيسى: حسن صحيح غريب. وأورده الألباني في الصحيحة (٦/ ٨٣٧ رقم ٢٨٥٠). بلفظ: إن للإسلام شرة.

الخلد من فضل نعمته لأعملتَ نفسك في الازدياد من طاعته، ولعطفتها على ما يُقَرِّبُ من محبته [٢١] وصدق رسول الله ﷺ [إذ][(١)] يقول: «إن من الشعر حكمة»[(٢)]. أنشدني بعض الشعراء: [الخفيف]

وَأَرَى نِعْمَةً عَلَيْكَ مِنَ اللّـ ـهِ، فَكُنْ شَاكِرًا تَجِدْهُ مُفِيدَا
لَمْ يَنَلْكَ الَّذِي أَنَالَ لِتَطْغَى وَتُبَاهِي بِذَاكَ خَلْقًا عَنُودَا
أَوْ تَضُمَّ البِلَادَ بَعْضًا إِلَى بَعْـ ـضٍ وَتَنْسَى بِذَاكَ خِلًّا وَدُودَا
لَا وَلَا تَمْنَعُ الحُقُوقَ الَّتِي فِيـ ـهِ أَخًا وَاصِلاً وَلَا مُسْتَفِيدا
إِنَّ دِينَ الإِلَهِ سَمْحٌ فَسَمِّحْـ ـهُ بِإِعْطَاءٍ وَطَارِفٍ مَجْهُودَا
فَبِحَقِّ الإِلَهِ حِلْفِ أَخٍ بَـ ـرٍّ خَلِيقٍ لِحِلْفِهِ أَنْ يَعُودا
لَا تَنَالُ الجِنَانَ إِلَّا بِمَا تَكْـ ـرَهُ فَاصْبِرْ تَنَلْ بِذَاكَ الخُلُودَا

٥٤ -أخبرنا أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عقبة الرازي، نا أبو الزِّنْباع روحُ بن الفَرَج القطان، نا يحيى بن عبيد الله بن بكير المخزومي ويزيد بن موهب، قالا: نا اللّيْث بن سعد، ثني ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال:

«من كذب علي -قال: حسبت: متعمدًا- فليتبوأ بيته من النار»[(٣)].

---

(١) زيادة موافقة للسياق.

(٢) رواه البخاري في الصحيح: كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز (٤/ ١١٨ رقم ٦١٤٥).

(٣) رواه الترمذي في الجامع: كتاب المناقب، باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ (ص ٨٤٢ رقم ٣٧١٥) من طريق الليث بن سعد عن الزهري عن أنس. وقال أبو عيسى: حسن صحيح غريب. بل ورواه البخاري في الصحيح: كتاب العلم- باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/ ٥٥ رقم ١٠٧). والحديث له طريق كثيرة بلغت حد التواتر، وقد أفرد طرقه الحافظ الطبراني في جزء مطبوع تحت عنوان: طرق حديث من كذب علي متعمدًا. (وانظر نظم المتناثر للكتاني ٢٨ رقم ٢).

٥٥- أخبرنا أبو الضياء لامع بن عبد الله مولى مشرف بن محمد البكري، نا أبو الحسن علي بن محمد إسحاق الحلبي، نا أبو أيوب سليمان ابن محمد، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الحداد، نا عبيد الله بن عمر، نا بشر بن المفضل، نا خالد الحذّاء، عن الوليد أبي بشر، قال: سمعت حُمْران يقول: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله ﷺ [٢٢] يقول:

«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله، وجبت له الجنة»(١).

٥٦- أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن علي المَيْمَاسي، نا أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن السَّيْلَحيني، نا محمد بن أحمد بن المطرف، نا أبو عبدالله ابن حبيب الصوري، نا سليمان بن عبدالرحمن، نا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن الأسود، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من مشى إلى عزيمة بحقه، صلّت عليه دواب الأرض، ونون الماء، وكتب الله له بكل خطوة شجرة تغرس له في الجنة، وذنب يغفر له»(٢).

---

(١) رواه مسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا (ص ٢٤ رقم ٢٦) من طريقين: الأول عن محمد ابن أبي بكر المقدمي عن بشر بن المفضل عن خالد. والثاني: عن ابن علية عن خالد الحذاء.

(٢) هذا إسناد فيه من لم أقف له على ترجمة تبين حاله في ميزان التعديل والتجريح مثل: محمد بن أحمد بن المطرف وأبو عبدالله أحمد ابن بشر بن حبيب الصوري. وقد رواه الطيوري في «الطيوريات» (٢/ ٤٧٥ رقم ٤١٢) من طريق عبدالوهّاب بن الضَحَّاك قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عبدالرحمن بن سليمان، عن أبي سعد، عن سعيد بن جُبير قال: سمعت ابن عبّاس. ورواه البزار في المسند (١١/ ٢٢-٢٣ رقم ٤٦٩٦). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٠) من طريق يحيى بن عثمان، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن عَبد الرحمن بن سليمان، عَن أبي سَعْد، عن معاوية بن إسحاق، عَن سَعِيد بن المسيب قال: سمعت ابن عباس. وقد أورده الألباني في الضعيفة تحت رقم (٦٤٦٦). وقال: منكر. ملاحظة: ورد بالأصل في متن الحديث: عزيمة. وفي المصادر الأخرى: غريمه. والله أعلم.

٥٧- أخبرتنا أم القاسم نازك بنت محمد بن إبراهيم البخارية، قالت: نا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفقيه، نا أبو محمد عصمة بن محمود ابن إدريس، نا أبو الحسن علي بن الحسين بن عاصم بن الحارث الكرابيسي، نا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن حكيم العتكي، أنا عَمّار بن عبدالجبار بن عطية بن قيس، أنا الهيثم بن جَمّاز، نا أبو داود، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال: لا إله إلا الله مخلصًا دَخَلَ الجنَّة، وإخلاصُكَ بلا إله إلا الله أن تحجزك عَما حرّم الله عليك»(١).

٥٨- حدثنا أبو محمد الحسن بن عمرو بن علي بن زُريق المقرئ، نا أبو القاسم عبد الباقي بن بكر بن حديد المالكي، نا أحمد بن سعيد الإخميمي، حدثنا أبو الطيب عمران بن موسى العسقلاني من حفظه، نا المؤمل بن إهاب، نا عبد الرزاق، أني معمر، عن الزهري، عن سعيد بن [٢٣] المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من دخل المقابر أو مَرَّ بها مارًّا -شك أبو الطيب- ثم قرأ فاتحة الكتاب مرة، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة، و﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ مرّة، ثم قال قارئها: إني قد جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات»، قال النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء ذلك العبد إلى الله، مع أني أول شافع وأول مشفَّع»(٢).

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٥٤) خلال ترجمة محمد بن أسلم الطوسي من طريقه قال: حدثنا عمار بن عبد الجبار، عن الهيثم بن جماز، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم. وهذا إسناد ضعيف، وآفته: الهيثم بن جماز ضعفه ابن معين، وتركه أحمد والنسائي. (انظر ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٩-٣٢). ملاحظة: بالأصل: عمار بن عبدالجبار. والصواب ما أثبت. (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٤).

(٢) هذا إسناد من طريق عبد الرزاق الصنعاني، ولكنه غير موجود بالمصنف، وهو موضوع، آفته: أحمد بن سعيد بن فَرْضَخ الإخْمِيمِي المصري، قال الدارقطني: روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدي، عن علي بن أحمد بن سهل الأنصاري، عن عيسى بن يونس، =

٥٩- أخبرنا أبو أحمد محمد بن سهل الرعيني القيرواني، أنا أبو الخير أحمد ابن محمد أبي الخير، نا محمد بن عثمان الأذرعي، نا أحمد بن عتبة القيسراني، نا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، نا محمد بن منصور، قال: كان في عداد إبراهيم بن أدهم، وسَلْم الخَوَّاص ونظرائهما، نا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أرعب صاحب بدعة ملأ الله قلبه يمنًا وإيمانًا، ومن انتهر صاحب بدعة أمّنه الله من الفزع الأكبر، ومن أذل صاحب بدعة رفعه الله في الجنة درجة، ومَن لَان له إذا لَقِيه تَبَشْبُشًا فقد اسْتَخَفَّ بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ»(١).

٦٠- أخبرنا أبو القاسم عبد الحميد بن عبد القاهر الأَرْسُوفي، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن أبي ربيعة القيسراني، ثني عمي أحمد ابن عبد الرحيم، نا أحمد بن إسماعيل بن أحمد البزاز، نا عبد الله بن هاني، نا أبي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي [٢٤] ﷺ قال:

«من أصْبح مُعافى في بَدَنِه، آمنًا في سِرْبِه، عنده قُوتُ يَوْمه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدنيا»(٢).

= عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها، وكذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضخ، فهو المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد، ويضع عليها أحاديث. (انظر لسان الميزان ١/ ٤٧٢). وقد ذكر هذا الحديث السيوطي في شرح الصدور (ص ٣١١). معزوًا لأبي القاسم الزنجاني في فوائده.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ١٩٨) من نفس الطريق خلال ترجمة محمد بن عثمان الأذرعي. وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٣٠). وهذا السند فيه من لم أقف على حاله، مثل: أحمد بن عتبة ومحمد بن منصور، وأما عبد الغفار فقد أورده ابن حبان في الثقات، وتفرد ابن حبان بالتوثيق فيه كلام. وعبد العزيز بن محمد الدراوردي سيء الحفظ. (انظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٩٤).

(٢) هذا إسناد منكر، فيه: عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أخي إبراهيم بن أبى عبلة، قال ابن أبي حاتم: أحاديثه بواطيل. (انظر الجرح والتعديل ٥/ ١٩٤). وأبوه: هانئ =

٦١- أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عيشون، نا أبو محمد الحسن ابن رشيق، نا أبو الحسين محمد بن عبد السلام بن أبي السوّار، نا أبو صالح عبد الله بن صالح، ثني إبراهيم بن سعد[١]، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج بن يوسف، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من يُرِدْ هوان قريش، أهانه الله»[٢].

٦٢- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن مَلّة الأصبهاني، أنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد الورَّاق، نا محمد بن عمر بن سلم البغدادي، ثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ:

= ابن عبد الرحمن بن أبي عبلة: قال ابن حبان في الثقات: ربما أغرب.... (وانظر لسان الميزان (٨/ ٣١٩). وقد رواه الطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٦-٣٧ رقم ٢٢) من طريق عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/ ١٩٧)، وقال: رجاله وثقوا على ضعف بعضهم. لكن للحديث طرق أخرى وشواهد، أخرجها الترمذي في الجامع: كتاب الزهد، باب في التوكل على الله (ص: ٥٢٩ رقم ٢٣٤٦). وابن ماجه في السنن: كتاب الزهد، باب القناعة (ص ٦٨٩ رقم ٤١٤١)... وغيرهما. وقد توسع في تخريجها الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/ ٤٠٨ رقم ٢٣١٨).

(١) هو الإمام القاضي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، سمع أباه والزهري وغيرهما.. وحدث عنه: أحمد بن حنبل وشعبة والليث بن سعد.. كان من العلماء الثقات. (توفي سنة ١٨٤هـ). تاريخ بغداد (٦/ ٨١). تاريخ الإسلام (٤/ ٧٩٦-٧٩٨).

(٢) رواه إبراهيم بن سعد الزهري في نسخته (رقم ٩٣). ومن طريقه رواه الترمذي في الجامع: كتاب المناقب، باب في فضل الأنصار وقريش (ص ٨٧٧ رقم ٣٩٠٥). واستغربه أبو عيسى. وهذا الإسناد في كلام، (انظر علل ابن أبي حاتم (٦/ ٣٩٣ رقم ٢٦١٢). وقد أعله بالاضطراب والمخالفة. لكن للحديث طرق وشواهد عن عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس. وقد توسع في تخريجها الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ١٧٢ رقم ١١٧٨).

«من نقله الله من ذُلّ المعاصي إلى عِزِّ التقوى، أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله ﷻ، أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله ﷻ أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب المعيشة، خفت مؤنته، ورَخَا بالُه، ونَعِمَ عيالُه، ومن زَهد في الدنيا ثَبَّت الله الحكمة في قلبه، وانطلق لسانه، وأخرجه من الدنيا سالمًا إلى دار القرار»[(١)].

٦٣- أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم [٢٥] القِمني، نا أبو علي الحسن بن علي ابن داوُد المُطَرِّز، نا عبد الرحمن، أن عبد الله بن يزيد، نا جَدّي سفيان، عن مالك بن مِغْوَل قال: لقي خيثمة طلحة فقال: ما الشيء الذي يَسمن في الخِصْب والجَدْب؟ وما الشيء الذي يَهْزل في الخِصْب والجَدْب؟ وما الشيء الذي هو أحلى من العَسَل؟ قال: الذي يسمن في الخصب والجدب: فهو المؤمن. إن أعطى شكر، وإن ابتلي صبر. وأما الذي يهزل في الخصب والجدب: فهو الكافر والفاجر. إذا أُعطي لم يشكر، وإذا ابتلي لم يصبر. وأما الذي هو أحلى من العسل: فالأُلْفة التي جعلها الله بين المؤمنين. قال: وقال خيثمة لطلحة: ألفتك أحلى من العسل، للقيك أحب إليَّ من العسل[(٢)].

٦٤- أخبرنا أبو محمد الحسن بن عمر الجُلْباني، قال: كنت في مجلس أبي عبد الله محمد بن الوشّاء المصري، فدخل عليه بعض قضاة الصعيد، فتذاكروا علمًا وكلامًا بينهم، فذكر أبو عبد الله، عن ابن شكلة أنه قال: دخلت يومًا

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٩١) خلال ترجمة محمد بن علي الباقر، عن محمد ابن عمر بن سلم. وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب لم يروه مرفوعًا مسندًا إلا العترة الطيبة خلفها عن سلفها، وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٢٢ رقم ٣٥٥١١) عن عبد الله بن نمير قال: حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة. وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ١٧) خلال ترجمة طلحة بن مصرف، من طريق محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان بن مالك، عن طلحة.

على بعض الأدباء فأنشدني شعرًا فابتهجت له، وخرجت من عنده، فدخلت على ابن المعتز فقال: أرى بك بِشْرًا، فقلت: أجل أيها الأمير، إني دخلت على بعض الأدباء فأنشدني شعرًا ابتهجت له، فقال: هَلُمَّ، فأنشدتُّ: [الوافر]

إِذَا أَبْصرْتَ رُشْدَكَ فِي طَرِيقٍ فَسِرْ فِيهَا وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهَا
وَلَا تَعْدِلْ إِلَى التَّشْبِيهِ حَتَّى يُكَاشِفُكَ الْعِيَانُ بِهِ شِفَاهَا
وَلَا تَتْبَعْ هَوَاكَ فَكُلُّ نَفْسٍ تُقَادُ إِلَى الْمَكَارِهِ فِي هَوَاهَا

[٢٦] فقال لي ابنُ المعتز: قَبّح الله قائل هذا الشعر، هذا شعر من يقول بالقدر، قلت: فكيف يقول الأمير؟ قال: لكني أقول: [الوافر]

وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ زِمَامَ أَمْرِي لَمَا قَصَّرْتُ عَنْ طَلَبِ النَّجَاحِ
وَلَكِنِّي مُلِكْتُ فَصَارَ رَأْيِي كَرَأْيِ الْبُدْنِ فِي يَوْمِ الأَضَاحِي
يُسَقْنَ إِلَى الرَّدَى فَيَسِرْنَ طَوْعًا وَلَوْ يَسْطِعْنَ طِرْنَ مَعَ الرِّيَاحِ

آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين

في آخر الأصل، ما مثاله:

قرأتُ جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام الحبر العالم الحافظ رشيد الدين أبي محمد عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرعيني الأندلسي أبقاه الله تعالى، وجزاه خيرًا بسماعه فيه، وسمع معي منه: القاضي عز القضاة شرف الدين أبو الحسن علي بن فتوح بن رزق الله العسقلاني من حديث سفيان الثوري يقول: قصرت همة امرئ عجز عن إدخال السرور على أخيه. إلى آخر الجزء، وأجاز له من أول الجزء إلى آخر سماعه، ولي أيضًا وله ما تجوز له روايته، في مجلس واحد في يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة تسع وعشرين وستمائة. وكتبه الفقير إلى رحمة الله سبحانه: محمد بن الحسن ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الكاتب بن الكريم البغدادي، وحسبنا الله وحده، اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم.

وبعده سماع آخر كُتِبَ بخط متداخل لم نستطع قراءته؛ إلا ما كان من بدايته التي توحي بالعبارة الآتية: ختمت بالقراءة على السيد الأستاذ النحرير العلامة الأكمل أبي سعيد عثمان .. [٢٧]

ذيل بفوائد أبي القاسم الزنجاني ملتقطة من كتب التراجم

١- قال ابن الجوزي: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، أنبأنا سعد بن علي الزنجاني كتابة من مكة، قال: أنشدني عبد الله بن محمد بن أحمد الواعظ، قال أنشدني قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني لنفسه: [الخفيف]

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلـ ... ـم فلم أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزًا رئيسا

قال ابن الجوزي: توفي علي بن عبد العزيز الجرجاني في هذه السنة ٣٩٣هـ بالري، وحمل تابوته إلى جُرْجَان، فدفن بها[(١)].

٢- قال ابن النجار: أنبأنا ذاكر بن كامل الحذاء، عن أبي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي قال: سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة -وما رأيت مثله- يقول: كان أبو القاسم عبيدالله بن محمد السَّقَطِي البغدادي ببغداد يدعو الله تعالى أن يرزقه الحج والإقامة بمكة أربعين سنة فحج وأقام بمكة مجاورًا أربعين سنة، فلما تمت الأربعون رأى رؤيا، كأن قائلاً يقول: يا أبا القاسم طلبت أربعة، وقد أعطيناك أربعين لأن الحسنة بعشر أمثالها[(٢)].

٣- قال ابن عساكر: وثنا عنه أبو المظفر ابن القشيري، أنا أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني بمكة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أبي الموت، ثنا علي بن

(١) المنتظم لابن الجوزي (١٥/ ٣٥-٣٦).
(٢) ذيل ابن النجار على تاريخ بغداد (٢/ ١١٤).

عبد العزيز، ثنا عفان بن مسلم، ثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن محمد بن المنتشر، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «أفضل الصلاة بعد المفروضة: صلاة جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان: شهر الله الذي تدعونه المحرم»[١].

٤- قال ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور الطيب بن أبي سعيد بن الطيب الخلال المروزي بها، نا الإمام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني، نا أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني، قال: أخبرتنا بازل بنت محمد بن إسحاق، قالت: نا عبدالله بن محمد بن أحمد بن سليمان، نا محمد ابن علي بن المروزي، نا عبد الصمد بن الفضل، نا مكي بن إبراهيم، أنا هشام، عن الحسن، قال: رأى الأحنف بن قيس في يد رجل درهمًا، فقال: لمن هذا الدرهم؟ فقال: لي، فقال الأحنف: ليس هو لك حتى تخرجه في أجر أو اكتساب شكر؛ ثم تمثّل:

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك[٢]

٥- قال ابن عساكر: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوَذِي الفقيه بمرو الشَّاهِجَان، نا أبو المظفر السمعاني إملاءً، نا أبو القاسم سعد بن علي الزَّنْجاني بمكة، فيما نقله عن أبي سليمان الخطابي، عن الدّقاق النحوي، قال: اجتمع أبو العباس ابن سُرَيْج وأبو العباس المُبَرّد وأبو بكر بن داود في طريق فأفضى بهم إلى مَضِيقٍ، فتقدم ابن سريج، وتلاه المبرد، وتأخر ابن داود فلما خرجوا إلى الفضاء، التفت ابن سريج وقال: الفقه قدمني، قال ابن داود: الأدب أخرني، يعني: حرْفة الأدب، فقال المبرد: أخطأتما جميعًا، إذا صحت المودّة، سقط التَّكَلُّف والتَّعَمُّل[٣].

٦- قال ابن عساكر: أنبأنا أبو المظفر ابن القشيري، عن سعد بن علي

(١) تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٧٣).
(٢) تاريخ دمشق (٢٤/ ٣٤٣).
(٣) تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٥٦).

ابن محمد الزنجاني، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن الصيدلاني الثقفي، أخبرنا أبو الحسن السجزي الفقيه، أخبرنا أبو سليمان حَمَد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، أخبرني أبو رجاء الغَنَوِي، أخبرني أبي، أخبرني عبدالله بن أبي سعد، حدثنا أبو غسان مالك بن غسّان المسمعي، حدثني هشام بن أدهم المازني -وكان علامة- قال: دخل الشَّعْبي على الأخطل، فوجده ثَمِلاً وحَوْلَه لَخَالِخ[1] ورياحين، فقال: يا شعبي، فعَل الأخطل وذكر أمهات الشعراء. فقالَ الشعبي: بماذا يا أبا مالك؟ قال: بقوله: [الكامل]

وَتَظَلُّ تَنْصُفُنَا بِهَا قَرَوِيَّةٌ إِبْرِيقُهَا بِرِقَاعِهِ مَلْثُومُ
فَإِذَا تَعَاوَرَتِ الأَكُفُّ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَشَمَّ رِيَاحَهَا الْمَزْكُومُ

فقال الأخطل: سمعت بمثل هذا يا شعبي؟! قال: إن أَمِنْتُكَ قلت لك. قال: أنت آمن. فقلت له: أشعر والله منك الذي يقول: [الوافر]

وَأَدْكَنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سِبَحْلٍ[2] صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرْبًا كِرَامَا
مِنَ اللَّائِي حُمِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا

فقال الأخطل: ويحك! ومن يقول هذا؟ قلت: الأعشى[3] فقال: قدوس قدوس! فعل الأعشى، وذكر أمهات الشعراء[4].

قال الخطابي: فتأمل أين منزلة أحدهما من الآخر، لم يزد الأخطل حين احتشد على أن جعل رائحتها لذَكَائها تنفذ حتى تخلص إلى الرأس، فينالها المزكوم، وجعلها الأعشى لحدتها وفرط ذكائها مستلة للزكام طاردة له[5].

---

(١) جمع لخلخة، وهي: ضرب من الطيب. لسان العرب (لخخ) (٣/ ٥٠).
(٢) السِّبَحْل الرِّبَحْل: الراحلةُ الفَحْل، ورجل رِبَحْل: عظيم الشأن. لسان العرب (سبحل) (١١/ ٣٢٣).
(٣) أعشى بني قيس بن ثعلبة.
(٤) في الأغاني: ناك الأعشى أمهات الشعراء جميعًا وحق الصليب! (٩/ ١٢٣).
(٥) تاريخ دمشق (٦١/ ٣٣٢).

جريدة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات لعبد الحفيظ الفاسي. المطبعة الوطنية-الرباط.
- اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية. تح: بشير محمد عيون. مكتبة دار البيان-دمشق. ط٣/ ٢٠٠٠ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. طبعة دار الكتب المصرية. سنة ١٩٣٦.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض. تح: السيد أحمد صقر. مكتبة دار التراث-القاهرة. ط١/ ١٩٧٠.
- الأنساب للسمعاني. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. مركز الخدمات والابحاث الثقافية. دار الجنان-بيروت. ط١/ ١٩٨٨.
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار. تح: محفوظ الرحمن زين الله-عادل بن سعد .مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. ط١/ ١٩٨٨.
- البخلاء للجاحظ. تح: طه الحاجري. دار المعارف-مصر. ط٥.
- تاريخ الإسلام للذهبي. تح: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي-بيروت. ط١/ ٢٠٠٣.
- تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي .دار الكتب العلمية - بيروت.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر. تح: علي شيري. دار الفكر-بيروت. ط١/ ١٩٩٨.

- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي. تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. دار ابن خزيمة- الرياض. ط١/ ١٤١٤هـ.
- التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي. تح: عزيز الله العطاردي. دار الكتب العلمية-بيروت. ط١/ ١٩٨٧.
- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم. مكتبة نزار مصطفى الباز-الرياض. ط١/ ١٩٩٧.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري. تح: جماعة من العلماء. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب. سنة ١٣٨٧.
- تنزيه الشريعة المرفوعة لأبي الحسن على بن محمد بن العراق الكناني. تح: عبدالله بن الصديق الغماري. دار الكتب العلمية-بيروت .ط٢/ ١٩٨١.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. دار الفكر- بيروت. ط١/ ١٩٨٤.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين المزي. تح: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة-بيروت. ط٤/ ١٩٨٥.
- جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري. تح: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة-بيروت. ط١/ ٢٠٠٠.
- جامع الترمذي. اعتناء: مشهور حسن سلمان. مكتبة المعارف-الرياض. ط١/ ١٤١٧.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر. تح: أبي الأشبال الزهيري. دار ابن الجوزي-الرياض.
- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي. تح: مختار أحمد الندوي. مكتبة الرشد-الرياض. ط١/ ٢٠٠٣.
- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي .دار إحياء التراث العربي-بيروت. ط١/ ١٩٥٢.

- الحاوي في الفتاوي للسيوطي. المكتبة العصرية-بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني. دار الكتب العلمية-بيروت. ط١/ ١٩٨٨.
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني. دار الكتاب الإسلامي. بلا تاريخ.
- الذيل على تاريخ بغداد لابن النجار. دار الكتاب العربي-بيروت.
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني. تح: علي محمد عمر. مكتبة الخانجي-القاهرة. ط١/ ١٩٩٨.
- الزهد لأبي حاتم الرازي. تح: منذر سليم الدومي. دار أطلس-الرياض. ط١/ ٢٠٠٠.
- الزهد لعبد الله بن المبارك. تح: أحمد فريد. دار المعراج الدولية-الرياض. ط١/ ١٩٩٥.
- الزهد لهنّاد بن السّري الكوفي. تح: عبد الجبار الفريوائي. دار الخلفاء-الكويت. ط١/ ١٩٨٥.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي. تح: محمد حجي-محمد الأخضر. دار الثقافة-البيضاء. ط١/ ١٩٨١.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني. مكتبة المعارف-الرياض.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني. مكتبة المعارف-الرياض.
- سنن ابن ماجه. اعتناء: مشهور حسن سلمان. مكتبة المعارف-الرياض. ط١/ ١٤١٧.
- شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور للسيوطي. دار المدني-جدة. سنة ١٩٨٥.
- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي. تح: عبد المنعم سليم. مكتبة ابن تيمية-القاهرة. ط١/ ١٩٩٦.

- صحيح مسلم. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية-الرياض. ط١/ ١٩٩٨.
- الضعفاء للعقيلي. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. دار الصميعي-الرياض. ط١/ ٢٠٠٠.
- الطيوريات لأبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الطيوري. انتخاب: الحافظ السلفي. دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي-عباس صخبر الحسن. أضواء السلف-الرياض.
- العجالة في الأحاديث المسلسلة لمحمد ياسين الفاداني. دار البصائر-دمشق.
- علل الحديث لابن أبي حاتم. تح: فريق من الباحثين. مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض. ط١/ ٢٠٠٦.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسُّيوطي .دار الكتب العلمية-بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير. مكتبة المثنى-بغداد.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني. دار البشائر الإسلامية-بيروت. ط١/ ٢٠٠٢.
- مجمع الزوائد للهيثمي. دار الفكر-بيروت. طبعة ١٩٩٢.
- مجموع مسلسلات في الحديث يحتوي على: مسلسلات العلائي- مسلسلات محمد بن جعفر الكتاني. تح: بدر العمراني. دار الكتب العلمية-بيروت. ط١/ ٢٠٠٣.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي. تح: د. قيصر أبو فرح. دار الكتاب العربي-بيروت.
- مسند أحمد. تح: شعيب الأرناؤوط وجماعة. مؤسسة الرسالة-بيروت. ط١/ ١٩٩٥.
- مسند الحميدي. تح: حسين سليم أسد. دار السّقا-دمشق. ط١/ ١٩٩٦.
- مسند الشاميين للطبراني. تح: حمدي عبدالمجيد السلفي. مؤسسة الرسالة-بيروت. ط١/ ١٩٨٩.

- مسند الموطأ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري. تح: لطفي بن محمد الصغير ولطفي بن علي بوسريح. دار الغرب الإسلامي- بيروت. ط١/ ١٩٩٧.
- المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. تح: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد - الرياض. ط١/ ١٤٠٩.
- المعجم الأوسط للطبراني. تح: طارق عوض الله-عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين-القاهرة. ط١/ ١٩٩٥.
- المعجم الكبير للطبراني. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية- القاهرة. ط٢/ ١٩٨٣.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. للحافظ العراقي. اعتناء: أشرف بن عبد المقصود. مكتبة دار طبرية- الرياض. ط١/ ١٩٩٥.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي. تح: عبدالله بن الصديق- عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الكتب العلمية-بيروت. ط١/ ١٩٧٩.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي. تح: محمد عبدالقادر عطا- مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/ ١٩٩٢.
- الموطأ للإمام مالك رواية يحيى الليثي. تح: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي-بيروت. ط١/ ١٩٩٧.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني. دار الكتب السلفية- مصر .
- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي. تح: عبد الرحمن عميرة. دار الجيل - بيروت. ١٩٩٢.
- الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي. تح: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى. دار إحياء التراث العربي-بيروت. ط١/ ٢٠٠٠.

فهرس الأحاديث المرفوعة

إذا أَحَبَّ أحدُكم أخَاهُ فليعلِمه ٧٤

إذا كانت سنة خمس وعشرين أمر الله الفرجَ أن يَغيض ٥١

إذا نزلت عاهة من السماء إلى الأرض، صُرفت عن عُمّار المساجد ٥٩

استقيموا نِعِمّا إن استقَمْتُم، ولن يُحافظ على الوضوء إلا مُؤْمن ٥٤

أشد الناس حسرة، عالم لم ينفعه الله بعلمه ٦٩

أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك ٥٨

أفضَلُ الصّدقة: صلاحُ ذاتِ البَين ٧٢

أفضل الصلاة بعد المفروضة: صلاة جوف الليل ٨٤

ألا إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ٦٧

إن السلطان ظل من ظل الرحمن في الأرض ٥٩

إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: أما وعزّتي ٥٣

إن الملائكة تبسط أجنحتَها لطالب العلم رضىً بما يصنع ٦٧

إن لكل قول -أظنه- شرة، ولكل شرة فترة ٥٩

إن لله عزّ وجلّ مَلَكًا ينادي كل يوم وليلة: أبناء الأربعين ٥١

إني سَألتُ الله تعالى أن لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ٦٤

أوْحَى اللهُ عز وجل إلى الكِرام البَرَبرة: لا تكتبوا على عبدي	٦٥
البِر حسن الخـلُق، والإثم ما حاك في صدرك	٦٠
تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، ويزيدان في الأجل	٥١
تُشَدُّ الرِّحالُ إلى أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا	٥٦
خلق الله التربة يوم السّبت، وخلق الجبال يومَ الأحد	٧٤
دعوه يَئِنُّ، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى	٥٢
رحم الله من سمع منا حديثا فبلغه كما يَسمعُه	٦٦
زَوَّج الله الكسل من التَّوانيّ، فولّد بينهما الفاقة	٥٣
سأل النبي ﷺ أصحابه: من أصبح صائمًا؟	٥٣
عملٌ قليل في كتاب وسُنَّةٍ، خير من عمل كثير بخلافٍ وبدعة	٦٢
الغِيبة أشد من الزنا	٦٢
لا حَسَدَ ولا مَلَق إلا في طَلَب الحديث	٦٩
لقد تَرَكْتكُم على البيضاء: ليلُها كنهارِها	٥٠
ما من أمَّتي عبدٌ ألْطَفَ أخًا له في الله بشيء مِن لُطَفٍ	٧٠
مُصافحة الرجُل أخاه صِلَـتُه	٧٢
مُعلم الخير يستغفر له كلُّ شيء حتى الحوتُ في البحر	٦٧
من أحبّ الله أحب القرآن، ومن أحبّ القرآن أحبّني	٥٧
من أدْمن الاختلاف إلى المسجد: أصاب أخًا مستفادًا	٦٨
من أرعب صاحب بدعة ملأ الله قلبه يمنًا وإيمانًا	٧٩

من أصْبح مُعافى في بدَنِه، آمنًا في سِرْبِه، عنده قُوتُ يَوْمه	٧٩
من خرج يلتمس بابًا من العلم لينتفع به قلبه، أو يعلمه غيره	٦٨
من دخل المقابر أو مَرَّ بها مارّا	٧٨
من قال: جزى الله محمّدًا عنّا ما هو أهله	٥٥
من قال: لا إله إلا الله مخلصًا دخل الجنَّة	٧٨
من قرأ قُلْ هُو اللَهُ أحَد مئة مرة بطهارة كطهارة الصلاة	٧٢
من كذب علي -قال: حسبت: متعمدًا- فليتبوأ بيته من النار	٧٦
من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله، وجبت له الجنة	٧٧
من مشى إلى عزيمة بحقه، صلّت عليه دواب الأرض	٧٧
من نقله الله من ذُلِّ المعاصي إلى عِزِّ التقوى، أغناه بلا مال	٨١
من يُردْ هوان قريش، أهانه الله	٨٠
المؤمنون لَيّنون هَيّنونَ مِثلُ الجمَل الأنِف، إن قدته قاد	٧١
وما أسلم؟ قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئًا	٥٠
يا أنس، إذا دَخلتَ منزلك فَسَلِّم على أهلك، يخصب بيتُك	٦٣
يا غلام، إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك	٥٨
يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال	٥٥
يرضى الله لكم ثلاثًا، ويَسخَط لكم ثلاثًا	٦١

جزء في

تحريم أكل الطين

جمع الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن ابن منده

ت ٤٧٠ هـ

رواية المحدث المفيد

أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده

ت ٥١١ هـ

تحقيق

بدر العمراني الطنجي

دار الحديث الكتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الميامين.

أما بعد، فهذا جزء للحافظ الإمام العلم أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده جمع فيه ما روي عن النبي ﷺ من أحاديث في تحريم أكل الطين. وسماه: «تحريم أكل الطين وحال آكله في الدنيا والآخرة» كذا أثبت على ظهر النسخة المخطوطة.

قمت بالاعتناء به، تصحيحًا، وتحقيقًا، وتعليقًا، حاكمًا على الأحاديث بما يليق بها؛ وفق منهج المحدثين في التخريج ودراسة الأسانيد.

فخلصت بعدها إلى أن كل أحاديثه ضعيفة هالكة واهية؛ بل جلها مختلقة موضوعة. وعلى ذلك جرى الحفاظ؛ قال شمس الدين ابن قيم الجوزية[1]: وكل حديث في الطين فإنه لا يصح ولا أصل له عن رسول الله؛ إلا أنه ردي مؤذ، يسد مجاري العروق، وهو بارد يابس قوي التجفيف، ويمنع استطلاق البطن، ويوجب نفث الدم وقروح الفم.

قال الحافظ سراج الدين ابن الملقن[2]: حديث «النهي عن أكل الطين» ورد من حديث عائشة وعلي وأبي هريرة وأنس وغيرهم، وكلها باطلة لا أصل لها. قال العقيلي: ليس لها أصل ولا يحفظ من وجه يثبت. وقال

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٣٧).

(٢) خلاصة البدر المنير (٢/ ٤٠٢).

أحمد: ما أعلم في الباب شيئًا يصح. وقال مرة: ليس فيه شيء يثبت؛ إلا أنه يضر بالبدن. وأطبق الحفاظ على ذلك حتى ذكرها ابن الجوزي في موضوعاته وما أقصر في ذلك.

وصف النسخة

والنسخة التي اعتمدت عليها هي مصورة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض[١]، توجد ضمن مجموع (٤) يهودا ٤٠٩. خطها: مشرقي مقروء؛ إلا في بعض المواضع والكلمات التي تجردت من النقط. عدد أوراقها: تسعة. المُسَطّرة: معدل ٢٢ سطرًا في كل صفحة.

والجزء من رواية ابن أخي المؤلف يحيى بن عبد الوهاب ابن منده[٢].

والجزء من ميزته أنه مقابل، وتظهر أمارات ذلك من خلال ما أثبت في الحواشي من إلحاقات واختلاف روايات، وكذلك من خلال الأسمعة المثبتة بآخره.

والجزء تصح نسبته للمؤلف، بدليل السماعات المثبتة فيه برواية حفاظ أثبات، وقد نسبه إليه الحافظ في التلخيص الحبير[٣] فقال: قلت: جمع أبو القاسم ابن منده في ذلك جزءًا ؛ فيه أحاديث ليس فيها ما يثبت.

وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، حتى نلقاه يوم المعاد.

وكتب

أبو الفضل بدر العمراني

طنجة ٩ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ

---

(١) أهديت إلى الشيخ محمد بوخبزة حفظه الله من طرف الأستاذ الفاضل الدكتور عبداللطيف الجيلاني.

(٢) وقد ترجمت لهما (المؤلف والراوي) بعد هذه المقدمة.

(٣) تلخيص الحبير (٤/ ١٦٠).

ترجمة المؤلف[١]

هو الشيخ الإمام المحدث المفيد الكبير المصنف أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده العبدي الأصبهاني.

ولد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وهو أكبر إخوته.

له إجازة زاهر السرخسي وتفرد بها. وحدث عن أبيه فأكثر، وعن أبي جعفر ابن المرزبان، وإبراهيم بن خرشيذ، وإبراهيم بن محمد الجلاب، وأبي بكر بن مردويه، وأبي ذر ابن الطبراني، وأبي عمر الطلحي، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وخلق.

وارتحل إلى بغداد في سنة ست وأربع مئة فسمع أبا عمر بن مهدي، وأبا محمد بن البيع، وابن الصلت الأهوازي، والموجودين. وسمع بواسط من ابن خزفة. وبمكة من أبي الحسن بن جهضم، وابن نظيف الفراء. وبنيسابور من أبي بكر الحيري ؛ ولكن ما روى عنه لا هو ولا أبو إسماعيل الأنصاري لأشعريته. قال أبو عبدالله الدقاق : ولد عبد الرحمن في السنة التي مات فيها أبو بكر ابن المقرئ.

ومناقبه أكثر من أن تعد ؛ كان صاحب خلق وفتوة وسخاء وبهاء. وكانت الإجازة عنده قوية. وكان يقول: ما حدثت بحديث إلا على سبيل الإجازة كيلا أوبق. وله تصانيف كثيرة، وردود على المبتدعة.

وقال أبو سعد السمعاني: له إجازة زاهر بن أحمد، وعبدالرحمن بن أبي شريح، والجوزقي، والحاكم، ومحمد بن عبد الله الأصبهاني. روى لنا عنه : أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٤٩-٣٥٤).

نصر الغازي، وأبو سعد بن البغدادي، والحسين بن عبد الملك الخلال، وأبو بكر الباغبان، وأبو عبد الله الدقاق.

قال ابن طاهر: حدثنا أبو علي الدقاق بأصبهان، سمعت أبا القاسم ابن منده يقول: قرأت على أبي أحمد الفرضي ببغداد جزءًا فأردت خطه بذلك فقال: يا بني، لو قيل لك بأصبهان ليس ذا خط فلان بم كنت تجيبه؟ ومن كان يشهد لك؟ فبعدها لم أطلب من شيخ خطًا.

قال السمعاني: سمعت الحسين بن عبد الملك الخلال، سمعت عبدالرحمن ابن منده يقول: قد عجبت من حالي، فإني قد وجدت أكثر من لقيته إن صدقته فيما يقوله مداراة له سماني موافقًا، وإن وقفت في حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفًا، وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سماني خارجيًا، وإن قرئ علي حديث في التوحيد سماني مشبهًا، وإن كان في الرؤية سماني ساليًا، إلى أن قال: وأنا متمسك بالكتاب والسنة، متبرئ إلى الله من الشبه والمثل، والند والضد، والأعضاء والجسم والآلات، ومن كل ما ينسبه الناسبون إلي، ويدعيه المدعون عليّ من أن أقول في الله تعالى شيئًا من ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهمه، أو أصفه به.

وقال يحيى ابن منده: كان عمي سيفًا على أهل البدع، وهو أكبر من أن يثني عليه مثلي، كان والله آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، كثير الذكر، قاهرًا لنفسه، عظيم الحلم، كثير العلم، قرأت عليه قول شعبة «من كتبت عنه حديثًا فأنا له عبد» فقال عمي: من كتب عني حديثًا فأنا له عبد. وسمعت أبي يقول: أفطرنا في رمضان ليلة شديدة الحر فكنا نأكل ونشرب وكان أخي عبد الرحمن يأكل ولا يشرب، فخرجت وقلت: إن من عادة أخي أنه يأكل ليلة ولا يشرب، ويشرب ليلة أخرى ولا يأكل، قال: فما شرب تلك الليلة، وفي الليلة الآتية كان يشرب ولا يأكل البتة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: يا أخي لا تلعب بعد هذا، فإني ما اشتهيت أن أكذبك.

قال الدقاق في رسالته: أول من سمعت منه الشيخ الإمام السيد السديد الأوحد أبو القاسم عبد الرحمن فرزقني الله ببركته وحسن نيته وجميل سيرته فهم الحديث، وكان جذعًا في أعين المخالفين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ووصفه أكثر من أن يحصى.

وذكر أبو بكر أحمد بن هبة الله بن أحمد أنه سمع من سعد الزنجاني بمكة يقول: حفظ الله الإسلام برجلين: أبي إسماعيل الأنصاري، وعبد الرحمن ابن منده.

وقال السمعاني: سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي يقول: سمعت خالي أبا طالب بن طباطبا يقول: كنت أشتم أبدًا عبد الرحمن ابن منده فسافرت إلى جرباذقان فرأيت أمير المؤمنين عمر في النوم ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء وفي عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد علي وقال: تشتم هذا؟! فقيل لي في المنام: هذا عمر وهذا عبد الرحمن ابن منده، فانتبهت ثم رجعت إلى أصبهان، وقصدت عبد الرحمن فلما دخلت عليه صادفته كما رأيته في النوم، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب، وقبلها ما رآني ولا رأيته، فقال لي قبل أن أكلمه: شيء حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله، فقلت: اجعلني في حل، وناشدته الله وقبلت عينيه، فقال: جعلتك في حل فيما يرجع إلي.

قال السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله فسكت وتوقف، فراجعته فقال: سمع الكثير، وخالف أباه في مسائل، وأعرض عنه مشايخ الوقت، ما تركني أبي أن أسمع منه، كان أخوه[1] خيرًا منه.

قال المؤيد ابن الأخوة: سمعت عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي، سمعت أبي، سمعت صاعد بن سيار، سمعت الإمام أبا إسماعيل الأنصاري يقول في عبد الرحمن ابن منده: كانت مَضَرَّته أكثر من منفعته في الإسلام.

قلت - القائل هو الذهبي -: أطلق عبارات بَدَّعَهُ بعضهم بها، الله يسامحه، وكان زعرًا على من خالفه، فيه خارجية، وله محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل؛ يروي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدر الثمين.

قال يحيى: مات عمي في سادس عشر شوال سنة سبعين وأربع مئة، وصلى عليه أخوه عبد الوهاب، وشيعه عالم لا يحصون.

---

(١) أي: عبد الوهاب والد يحيى.

ترجمة سبط المؤلف[١]

هو الشيخ الإمام الحافظ المحدث، أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبدالوهاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى ابن منده العبدي الأصبهاني. ولد في شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

وبكّر به والده فسمّعه الكثير من أبي بكر ابن ريذه، وأبي طاهر بن عبدالرحيم، وأحمد بن محمد الفضاض. وطلب هذا الشأن فسمع من أحمد بن محمود الثقفي، ومحمد بن علي الجصاص، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وأبي بكر البيهقي الحافظ، وخلق كثير، وأكثر عن أبيه وعمه أبي القاسم. وأجاز له من بغداد: أبو طالب بن غيلان، وطائفة. وأملى وصنف وجمع.

روى عنه عبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وعلي بن أبي تراب، وأبو طاهر السلفي، وعبد الحق اليوسفي، وأبو محمد ابن الخشاب النحوي، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي، وأبو موسى المديني، وخلق.

قال السمعاني: شيخ جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظ، مكثر صدوق، كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيد من التكلف، أوحد بيته في عصره، أجاز لي، وسألت إسماعيل الحافظ عنه فأثنى عليه، ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية، وسمعت محمد بن أبي نصر اللفتواني الحافظ يقول: بيت بني منده بدئ بيحيى وختم بيحيى.

مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمس مئة

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٩٥-٣٩٦).

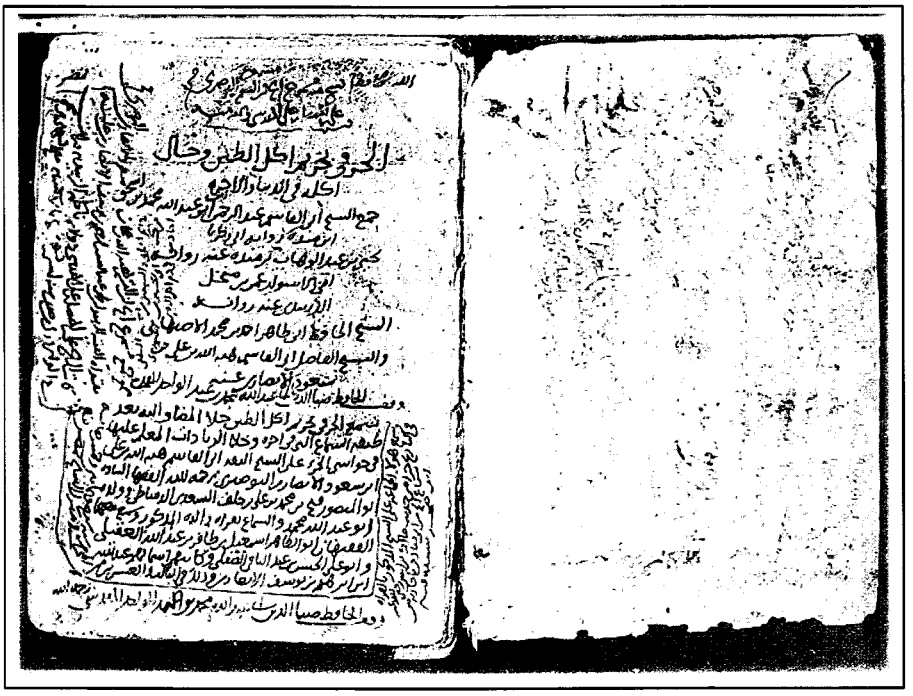

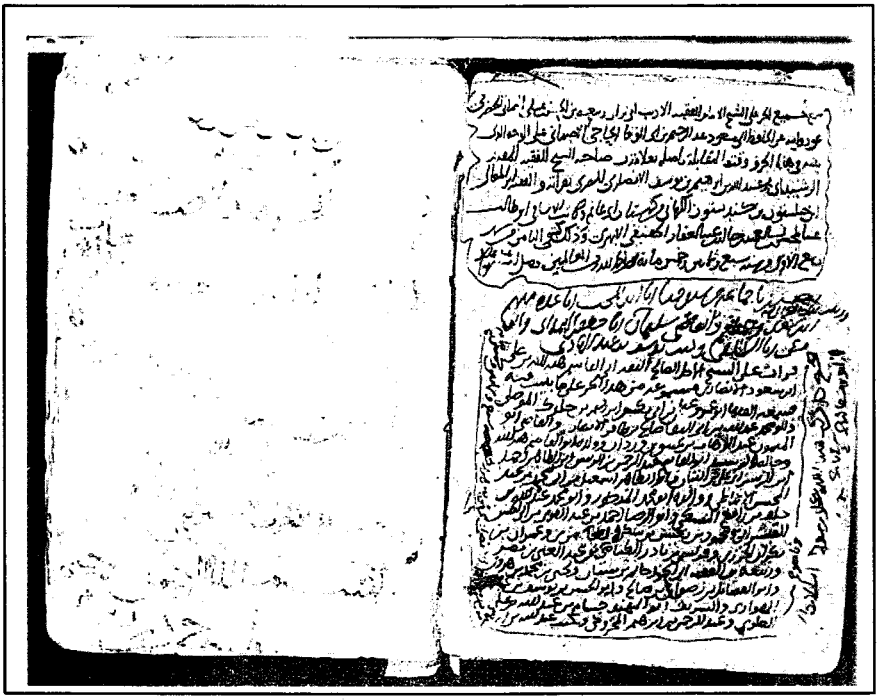

الجزء في تحريم أكل الطين
وحال آكله في الدنيا والآخرة

جمع الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله
محمد بن إسحاق ابن منده

رواية أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده عنه
رواية أبي الأسوار عمر ابن منخل الدَرَبَنْدي عنه
رواية الشيخ الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد الأصبهاني
والشيخ الفاضل أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري عنه
وقف الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي

سمع الجزء في تحريم أكل الطين ـ خلا المضاف إليه بعد، وطبقة السماع إلى في آخره، وخلا الزيادات المعلم عليها في حواشي الجزء على الشيخ الثقة أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري البوصيري رحمه الله ـ الفقهاء السادة: أبو المنصور فتح بن محمد بن علي بن خلف السعدي الدمياطي، وولده أبو عبد الله محمد، والسماع بقراءة والده المذكور، وسمع معهما الفقيهان: أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي، وأبو علي الحسن ابن عبد الباقي الصقلي، وكاتبهم أسمائهم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري وذلك في الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وخمسمائة في منزل الشيخ بمصر.

بسم الله الرحمن الرحيم
لا قوة إلا بالله

١- أخبرنا الشيخان: الثقة أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري بقراءتي عليه بمصر سنة ست وثمانين وخمسمائة، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني رفيقنا قراءة عليه ونحن نسمع بمصر في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة، قال الشيخ الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله ابن منده قال: أنبأ إبراهيم بن عبد الله بن خُرّشيد قوله: ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن فهد البصري[١]، ثنا محمد بن تُجيب[٢]، أنبأ هشام، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الدين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٣].

باب أكل الطين يذهب ببهاء الوجه

٢- أخبرنا علي بن أحمد المدني، أنبأ أحمد بن محمد بن زُفَر، ثنا عبد الله ابن محمد بن الحسن بن أسيد، ثنا إسماعيل[٤] بن أحمد، ثنا أحمد بن صالح،

---

(١) هو إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري، قال ابن عدي: سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر. الكامل (١/ ٢٧٠).

(٢) في الحاشية: ت: مجيب. في الميزان (٦/ ٣١٨): محمد بن مجيب الثقفي كوفي عن جعفر ابن محمد وليث. روى عباس عن يحيى: كذاب. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

(٣) والحديث صحيح رواه مسلم (رقم ٥٥). لكن من طريق أبي رقية تميم الداري.

(٤) بهامش الأصل: في رواية شيخنا أبي نزار بعد المدني: أنبأ أحمد بن محمد بن الحسن بن أسيد، ثنا إسماعيل.

ثنا يحيى بن هاشم الكوفي[١]، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «يا حميراء، لا تأكلي الطين فإنه يصفر الوجه ويعظم البطن ويذهب ببهاء الوجه».

باب أكل الطين يغير اللون

٣- أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن مهران الصّحاف، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الموفق، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا محمد بن معاوية /ق٢أ/، ثنا سهل بن سليمان[٢]، ثنا محمد بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا حميراء لا تأكلي الطين، فإنه يغير اللون، ويعظم البطن، ويعين على القتل».

ورواه عبد الرحمن بن واقد[٣]، عن عمير بن وهب العتكي الواسطي، عن هشام بن عروة نحوه.

باب أكل الطين يصفر اللون

٤- أخبرنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد العاصمي، ثنا إبراهيم بن أحمد البلخي، ثنا جبير بن ثوْر[٤] بن غُصْن بن فهد، ثنا يحيى بن خالد المهلبي، ثنا معْروف بن حسّان[٥]، عن زياد هو الأعلم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا حميراء لا تأكلي الطين، فإنه يصفر اللون ويورث الداء ويعظم البطن».

---

(١) هو الذي يعرف بالسمسار كذبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: كان ببغداد يضع الحديث ويسرقه. وعد الذهبي هذا الحديث ومن بلاياه. الميزان (٧/ ٢٢٤).

(٢) سهل بن سليمان القرشي البصري متروك. (انظر الميزان ٣/ ٣٣٣).

(٣) قال ابن عدي في الكامل (٤/ ٣١٨): حدث بالمناكير عن الثقات وسرق الحديث.

(٤) في الحاشية: ت: بُور.

(٥) منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٦/ ٤٦٧).

باب أكل الطين يعظم البطن

٥- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين، أنبأ أبو الشيخ، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا سعيد بن عمرو، ثنا بقية[١]، عن محمد بن بشر، عن ابن حفص[٢]، عائشة قالت: قال[٣] رسول الله ﷺ: «يا حميراء، لا تأكلي الطين، فإنه: يعظم البطن، ويعين على القتل».

باب أكل الطين يورث البواسير

٦- أخبرنا عبد الصمد بن محمد البلخي، ثنا أحمد المستملي، ثنا إسحاق ابن حمدان بقراءة ابن طَرْخان، حدثنا الحسن بن أحمد بن النعمان بن الوجيه، ثنا أبو صالح مسلم بن عبد الرحمن، عن مَبدول، عن أبي البختري[٤]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: ثلاثة تورث البواسير: قص الأظفار بالأسنان، والعبث بالرأس واللحية، وأكل الطين.

باب أكل الطين يورث الداء /ق٢ب/

٧- أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا[٥] أبو حامد أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي، ثنا سختويه بن المازيات، حدثنا أبو معاذ الشهيد، عن معروف بن حسان[٦]، عن زياد الأعلم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا حميراء، لا تأكلي الطين، فإنه: يصفر اللون، ويورث الداء، وبعظم البطن، ويعين على القتل».

---

(١) بقية بن الوليد الحمصي مدلس يدلس تدليس التسوية. وقد عنعن.

(٢) في الحاشية: أبي حفص.

(٣) في الحاشية: ت: لي.

(٤) هو القاضي وهب بن وهب: متهم بوضع الحديث.

(٥) في الحاشية: ت: أنبا.

(٦) منكر الحديث. قاله ابن عدي في الكامل (٧/ ٣٢٥).

باب من أكل الطين جمدت دمعته

٨- أخبرنا علي بن أحمد المدني، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسن الدسقي[١]، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحجاج، ثنا أبو حمود محمد ابن علي بن خلف الصيدلاني الدمشقي، ثنا أحمد بن عبيد بن داود الصدفي بمصر، ثنا محمد بن بحر[٢]، ثنا يحيى بن يزيد، عن عوف بن أبي جميلة، عن محمد بن سيرين قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين مساءً أو صباحًا: قسا قلبه، وقل ورعه، وجمدت دمعته».

باب من أكل الطين لا تجوز شهادته

٩- أخبرنا علي بن أحمد بن مهران، أنبأ عبد الله بن محمود بن مالك، ثنا محمد بن يحيى ابن منده، ثنا محمد بن حميد[٣]، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سليمان بن حلبَس، ثنا المعتمر بن سليمان قال: كان بلال بن أبي بردة على قضاء البصرة فكان لا يجيز شهادة من يأكل الطين أو ينتف اللحية.

١٠- أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ببغداد، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش المتوني القطان، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه كان يرد شهادة من أكل الطين[٤].

---

(١) كذا بالأصل. والصواب: الدستمي. كما سيأتي بعد.

(٢) هو الهجيمي، منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٦/ ٧٧).

(٣) محمد بن حميد الرازي: متهم بالكذب.

(٤) في الحاشية: هذا الحديث في رواية شيخنا أبي نزار وحده.

باب من أكل الطين قل ورعه

١١- أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو العباس الهروي، ثنا أحمد بن عبيد بن داود الصدفي بمصر، ثنا محمد بن بحر[١] /ق٣أ/، ثنا يحيى بن يزيد، عن عوف بن أبي جميلة، عن محمد بن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين مساءً أو صباحًا قسا قلبه وقل ورعه وجمدت دمعته.

باب من أكل الطين قسا قلبه

١٢- أخبرنا علي بن أحمد بن مهران الصحاف، أنبأ أبو محمد عبد الله ابن خالد بن محمد، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الموفق، ثنا أبو العباس الهروي، ثنا أحمد بن عبيد[٢] الصّدفي[٣]، ثنا محمد بن بحر[٤]، حدثني يحيى ابن يزيد، عن عوف بن أبي جميلة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين مساءً أو صباحًا: قسا قلبه، وقل ورعه، وجمدت دمعته».

باب من مات آكلاً للطين لا يصلى عليه

١٣- أخبرنا محمد بن أبي نصر، ثنا أبو محمد الوراق، حدثني محمد بن محمد بن فورك وإسحاق بن حكيم، قالا: ثنا يحيى بن واقد[٥]، ثنا مَسْعدة ابن اليسع الباهلي[٦]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: من مات من أكل الطين لم يصل عليه.

---

(١) قد تقدم بأنه منكر الحديث.
(٢) في الحاشية: ر: ابن داود. صح
(٣) في الحاشية: ت: بمصر. صح
(٤) تقدم بيان حاله.
(٥) في الحاشية: ر: البغدادي.
(٦) قال الذهبي: هالك. ميزان الاعتدال (٦/ ٤٠٨).

١٤- وأخبرنا علي بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن زفر، ثنا عبد الله[١] ابن محمد بن الحسن، ثنا إسماعيل بن أحمد، ثنا العباس بن يزيد، ثنا مسعدة ابن اليسع، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: علي بن أبي طالب: من اتهمته[٢] في أكل الطين فمات لم أصل عليه[٣].

باب من ولع بأكل الطين حاسبه الله بما ذهب من قوته

١٥- أخبرنا محمد /ق٣ب/ بن إبراهيم بن أحمد الفارسي بإسفرايين، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المحتسب، أخبرني عبد الله بن محمد بن حبيب المروزي، ثنا عبد الله بن حماد الأمير، ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي، ثنا مروان بن معاوية[٤]، عن سهل بن عبد الله المروزي[٥]، عن عبد الملك بن مهران، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من أكل الطين حاسبه الله بما ذهب من قوته ولونه».

---

(١) في الحاشية: ر: عبيد الله.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) ورواه البيهقي في السنن الكبرى من طريق أخرى (رقم ١٩٥٠٢) قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحرضي النيسابوري، أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب، ثنا عبدالله بن مروان زعم أنه ثقة دمشقي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من انهمك في أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه». قال: عبد الله بن مروان هذا مجهول، وروي معناه بإسناد آخر مجهول.

(٤) قال الذهبي في الميزان (٦/ ٤٠٢): مروان بن معاوية الفزاري ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عمن دب ودرج فيستأنى في شيوخه.

(٥) قال الذهبي: سهل بن عبد الله المروزي عن عبد الملك بن مهران عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: من أكل الطين فقد أعان على نفسه. رواه عنه مروان بن معاوية، مجهول. وقال الحافظ ابن حجر: وما أبعد أن يكون هو ابن بريدة [أي: سهل بن عبد الله بن بريدة، وهو منكر الحديث كما قال ابن حبان] الذى قبله، وأما ابن أبي حاتم فلم يذكر ابن بريدة، و إنما ذكر هذا فقط، وذكره أيضًا في ترجمة عبد الملك بن مهران، وقال: إن الحديث باطل ... لسان الميزان (٣/ ١٢٠).

١٦- أخبرنا علي بن أحمد المدني، أنبأ الحسن بن جعْفَر المافرُّوخي، ثنا أبو صالح العنبري، ثنا أبو مسعود، أنبأ محمد بن يحيى، ثنا مروان بن معاوية، عن سهل بن عبدالله[١]، عن عبد الملك بن مهران[٢]، عن ذكوان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولع بأكل الطين حاسبه الله ﷻ[٣] بما ذهب من قوته ولونه».

باب من ولع بأكل الطين جعله الله تبارك وتعالى في بطنه نارًا

١٧- أخبرنا أبو القاسم المدني الصحاف، أنبأ أبو القاسم ظفر بن القاسم بن ظفر البلخي، أنبأ محمد بن عبد العزيز الكَرماني، ثنا حامد بن شعيب، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا يزيد الهروي[٤]، عن أبيه، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «من ولع /ق٤أ/ بأكل الطين فمات كذلك جعل الله تعالى ذلك الطين نارًا في صدْره يتقيَّأُه طول يوم القيامة حتى يفرغ الله عز وجل من حساب خلقه»[٥].

١٨- أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن، أنبأ عبد الله بن محمد، أنبأ أحمد بن محمود بن صبيح، ثنا إبراهيم بن عمر، ثنا محمد بن يحيى المكي، ثنا مروان بن معاوية، ثنا سهل بن عبد الله، عن عبد الملك بن مهران[٦]، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولع بأكل الطين جعله الله تعالى في بطنه نارًا يوم القيامة حتى يفرغ من القضاء من خلقه».

---

(١) سبق الكلام فيه.

(٢) قال العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٤): عبد الملك بن مهران صاحب مناكير غلب على حديثه الوهم لا يقيم شيئًا من الحديث. ثم روى من طريقه هذا الحديث.

(٣) في الحاشية: ت: تبارك وتعالى.

(٤) في الحاشية: ت: عبد العزيز بن مسلم، أنبا زيد الهروي. صح

(٥) هذا إسناد فيه من لم أتوصل إلى معرفتهم.

(٦) سهل وعبد الملك هالكين، وقد تقدم بيان حالهما.

١٩- أخبرنا علي بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن زفر، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسماعيل بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، ثنا مَرْوان بن معاوية، ثنا سهل بن عبدالله المروزي[١]، عن عبد الواحد بن إبراهيم، عن مكحول رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «من ولع بأكل الطين جعله الله عز وجل نارًا في بطنه يوم القيامة حتى يفرغ من القضاء بين خلقه ﷻ».

٢٠- أخبرنا أبو حامد عمر بن إبراهيم الأعرج، أنبأ عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، ثنا أبو يحيى، ثنا مروان، حدثنا إسماعيل بن عبد الله المروزي[٢]، عن عبد الواحد بن إبراهيم، عن مكحول يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «من ولع بأكل الطين جعله الله تعالى في بطنه نارا يوم القيامة حتى يفرغ من القضاء بين خلقه»[٣].

باب /ق ٤ ب/ من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه

٢١- أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أنا أبو عمرو بن أبي جعفر، أن الحسن بن سفيان أخبرهم، ثنا صفوان بن صالح، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا سهل بن عبد الله المروزي، عن عبد الملك بن مهران[٤]، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه»[٥].

---

(١) تقدم بيان حاله.

(٢) لم أقف له على ترجمة. وشيخه أيضًا. والله أعلم.

(٣) في الحاشية: من رواية شيخنا أبي نزار.

(٤) سهل وعبد الملك هالكين، وقد تقدم بيان حالهما.

(٥) ذكره ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٤٩) وعده من مناكير سهل بن عبد الله.

٢٢- أخبرنا علي بن أحمد بن جعفر بن أحمد، ثنا أبو العباس[١] أحمد بن عبدالله بن النعمان، حدثني أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الحسن الأصبهاني بجرجان، ثنا عمران بن سويد، ثنا مروان بن معاوية، عن سهل بن عبد الله المروزي، عن عبد الملك بن مهران، عن ذكوان، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه».

٢٣- أخبرنا محمد بن أحمد بن نوح بمكة، أنبأ يوسف بن أحمد الصيدلاني، ثنا محمد بن عمرو العقيلي، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ثنا حفص ابن عمر الحلواني، ثنا مروان بن معاوية، عن سهل بن عبد الله المروزي، عن عبدالملك بن مهران، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه».

باب من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه

٢٤- أخبرنا عبد الصمد، ثنا إبراهيم بن أحمد المُسْتملي، ثنا جرير، عن ثور[٢] بن محمد، ثنا يحيى بن خالد المهلبي، ثنا معروف بن حسان[٣]، عن زياد هو الأعلم، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه». /ق٥أ/

٢٥- أخبرنا محمد بن عبد الرزاق، أنبأ جدي، أنبأ عبد الغفار بن أحمد الحمصي، ثنا المُسَيب بن واضح[٤]، ثنا بقية، عن عبد الملك بن مهران، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه»[٥].

---

(١) في الحاشية: من سماع شيخنا أبي نزار وهو الصحيح على ما تقدم: أخبرنا علي بن أحمد ابن مهران المدني قال: أنبأ محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد، ثنا أبو العباس.

(٢) في الحاشية: ت: جبير بن بُورّ. صح

(٣) تقدم بيان حاله.

(٤) صدوق لكنه يخطئ. (انظر الميزان ٦/ ٤٣١).

(٥) ورواه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٠٧) من نفس الطريق، وقال: وهذا لا أعلم يرويه =

٢٦- أخبرنا أحمد بن[١] علي الأصبهاني، أنبأ أبو عمرو بن أبي جعفر، أن عبد الله بن شيرويه حدثهم، ثنا إسحاق الحنظلي، أنبأ بقية بن الوليد، حدثني عبد الملك بن مهران[٢]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ - قال إسحاق : إن كان قاله - قال : «من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه».

٢٧- أخبرنا علي بن أحمد، أنبأ أبو سعيد الزعفراني، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا الفضل بن موسى، ثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٣]، عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : «من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه».

٢٨- أخبرنا أحمد بن علي اليزدي، أنا أبو عمرو بن أبي جعفر، أن الحسن بن سفيان أخبرهم، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا بقية بن الوليد، حدثني عبد الملك بن مهران، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال : «من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه».

باب أكل الطين حرام

٢٩- أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري فيما كتب إلي، أنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، ثنا خالد بن غسان؛ ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسن ابن محمد بن أحمد قدم علينا، أنبأ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الهروي قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن رزين، حدثنا محمد بن علي ابن /ق٥ب/ ماهان[٤]، حدثنا أبو عَبْس خالد بن غسان بن مالك

= عن سهيل غير عبد الملك هذا وهو مجهول. ومن طريقه البيهقي في الكبرى (رقم ١٩٥٠٣) وقال: وهذا لو صح لم يدل على التحريم، وإنما دل على كراهية الإكثار منه، والإكثار منه ومن غيره حتى يضر ببدنه ممنوع، والله أعلم.

(١) في الحاشية: ت: محمد بن. أسقط.

(٢) صاحب مناكير وقد تقدم بيان ذلك.

(٣) وضاع شهير. الميزان (٧/ ٥٥).

(٤) في الحاشية: ت: محمد بن ماهان.

البصري[١]، ثنا أبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكل الطين حرام على كل مسلم»[٢].

رواه أبو عقيل حبيب بن عبد الله بن صالح الليثي، عن غسان بن مالك السليمي[٣].

باب جامع من[٤] الطين وأكله

٣٠- أخبرنا علي بن أحمد بن ظفر بن القاسم البلخي، ثنا محمد بن عبدالعزيز الكرماني، ثنا حمزة بن حبيب المكي، مُورع بن مُوَرع[٥] أبو سهل، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: نظر إلي رسول الله ﷺ وأنا أُولع بالطين فقال: «مهلاً يا حميراء، فإنه يصفر اللون، ويرق العظم والجلد، ويخضر العروق، ويكبر البطن، ويدق العنق، ويورث الماء الأصفر. يا حميراء، إياك وإياه، وإن الله عز وجل يعذب به يوم القيامة من ولع به». قال: قلت لعروة: ما بال التشديد في أكل الطين؟ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾. قلت: أما هذا في الغيبة. قال: بلى، ولكن أليس هذه الأرض مدفون فيها أبوك وأمك وأخوك، وكل مؤمن ومؤمنة؟ قلت: بلى، قد اكتفيت.

---

(١) قال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٢١): خالد بن غسان أبو عبس الدارمي عن أبيه متأخر. قال ابن عدي: روى حديثيين باطلين. وأبوه غسان بن مالك رجل معروف وكان البصريون يقولون أنه يسرق حديث أبي خليفة. وقال الدارقطني: متروك الحديث.

(٢) ورواه ابن عدي في الكامل من نفس الطريق (٣/ ٤٦). وذكره ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٧٨)، وقال: هذا حديث باطل.

(٣) في الحاشية: ر: السُلمي.

(٤) في الحاشية: ر خ: جامع في.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) في الحاشية: ر هـ خ: الدرستمي.

٣١- أخبرنا علي بن أحمد، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسن الدستمي[١]، ثنا إسماعيل بن أحمد المهلبي، ثنا سلمة بن شبيب، أنبأ أحمد بن نصر[٢]، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل التراب فقطع عرقًا فقد أعان على قتل نفسه».

٣٢- أخبرنا / ق٦أ/ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ثنا أحمد بن محمود[٣]، ثنا سعيد بن عبد الله الأنباري، ثنا أحمد بن زكريا بن مهران، ثنا أبي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ بالطين أو غسل رأسه بالطين أذهب الله عز وجل عنه الغيرة أربعين صباحًا».

٣٣- أخبرنا علي -يعني: ابن أحمد-، أنبأ علي بن الحسن، ثنا إسماعيل ابن أحمد[٤]، ثنا محمد بن معاوية، ثنا سهل بن سلمان[٥]، ثنا محمد بن عبدالله قال: ثنا رجل[٦]، عن أنس رضي الله عنه قال: عصر رجل ذراع رجل بالشام فانفصّ[٧] فمات، فكتب أمير الجيش إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه عمر أن هذا الرجل يأكل الطين يُطل، فأطل به على أكل[٨] الطين وأغرمه الدية، فإنه لم يطعمه بشر أو لم يحل لأحد.

وفي أكل الطين خصال: إن أكل الطين يحلب كحلب الضأن، وسم كسم الحية، وإنه يورث الصَفَر[٩] والداء العضال.

---

(١) إسماعيل بن أحمد وأحمد بن نصر لم أقف لهما على ترجمة. والله أعلم.

(٢) في الحاشية: ت: بن خُرَّزاذ.

(٣) في الحاشية: ت: أخبرنا علي قال: ثنا إسماعيل بن أحمد المديني.

(٤) كذا بالأصل. وقد تقدم في سند سابق بأنه: سهل بن سليمان. و هو متروك.

(٥) وهذا مبهم.

(٦) بهامش الأصل: قال شيخنا أبو نزار: فانفص بصاد غير معجمة؛ أي: سال منه دم. قاله الفتح النحوي.

(٧) في الحاشية: ت: أكله.

(٨) في الحاشية: ت: الصُفْرة.

(٩) في الحاشية: ت: أنبا محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري. صح

٣٤- أخبرنا أحمد بن موسى النيسابوري[١]، أنا الأصم، حدثنا محمد بن إسحاق الصّغاني، ثنا سعيد بن عامر[٢]، عن حَزْم قال: رأيت إبراهيم بن عيسى يدخل المسجد يوم الجمعة فقال: إنه لا يدخل الجنة أحد بأفضل من خصلتين[٣]: توبة من ذنب، ونصيحة من قلب.

٣٥- أخبرنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد بن محمد العاصمي ببلخ أنبار، ثنا إبراهيم بن أحمد المُسْتملي، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسن بن محمد السكري أبو القاسم بالكوفة، ثنا محمد بن الفضل /ق٦ب/ الحلبي، ثنا عاصم بن زَمْزَم[٤]، ثنا صالح بن محمد الترمذي[٥]، ثنا مقاتل بن صالح اليماني، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من أكل الطين حاسبه الله عز وجل على قدر ما نقص من لونه وقوته، ألا من أكل الطين حشى الله عز وجل بطنه يوم القيامة نارًا على قدر ما أكل [من] الطين».

---

(١) هو الضبعي، قال أبو حاتم الرازي: كان سعيد بن عامر رجلاً صالحًا صدوقًا في حديثه بعض الغلط. الجرح و التعديل (٤/ ٤٨).

(٢) بالحاشية: بالأصل: بأفضل الخصلتين. صح

(٣) ترجم له ابن أبي حاتم وسكت عن حاله. الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٣).

(٤) ترجم له ابن أبي حاتم وسكت عن حاله. الجرح والتعديل(٤/ ٤١٢). وقال ابن حجر في اللسان (٣/ ١٧٦): صالح بن محمد الترمذي عن محمد بن مروان السُّدِّي وغيره، متهم ساقط، فمن بلاياه: قال: حدثنا مقاتل بن الفضل، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما بحديث من أكل الطين حشى الله بطنه نارًا. قال ابن حبان في تاريخ الثقات (٨/ ٣١٧): صالح بن عبد الله الترمذي صاحب سنة وفضل ليس بصالح بن محمد الترمذي؛ ذاك مرجى دجال من الدجاجلة. وقال ابن حبان في الضعفاء (١/ ٣٧٠): لا يحل كتب حديثه كان مرجئًا جهميًا داعية يبيع الخمر ويبيح شربه، رشاهم فولوه قضاء ترمذ، فكان يؤدب من يقول: «الإيمان قول وعمل»؛ حتى إنه أخذ رجلاً من الصالحين من أصحاب الحديث فجعل الحبل في عنقه وطوف به، وكان الحميدي يقنت يدعو عليه بمكة، وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكى من تجرئه على الله تعالى، وقال السليماني: هو منكر الحديث يقول بخلق القرآن.

٣٦- أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلب، ثنا أحمد بن محمد ابن عبد الله الجوْهري، ثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي[١]، ثنا الهيثم بن عدي[٢]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «يا حميراء، لا تأكلي الطين فإنه يُجَفِّرُ البطن، ويُغيّر اللون».

آخر الجزء من رواية شيخنا أبي القاسم البوصيري، وزاد من رواية الشيخ أبي نزار ما كتبه في باقي الجزء بعد هذه الطبقة.

والحمد لله على نعمه وإحسانه،

وصلى الله على عبده ورسوله، محمد وآله، وسلم تسليمًا كثيرًا.

سماع

عارضته بأصل الشيخ أبي علي الصقلي مع صورة سماع في الأصل: سمع الجزء كله من أوله إلى آخره على الشيخ الصالح أبي الأسوار عمر بن المنخل الدرنبدي رضي الله عنه، بقراءة صاحبه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الأسدي: الشيخ الحافظ الزاهد أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، والشيخ إبراهيم بن الحسين بن إسحاق الطبري، والشيخ ياسين ابن عبد العزيز بن ياسين النابلسي، والشيخ مفرج بن عباد القيسراني، والشيخ نعمة بن محمد الزيلوسي، والشيخ أحمد بن عامر بن محمد القطان الأرسوفي، وأبو المكارم حضر بن علي بن أبي اليسر الصوري، وعبد العزيز ابن يوسف الأردبيلي، وسيد الأهل بن علي بن سعود البوصيري الأنصاري، وأبو محمد عبد الله بن أبي الحسين الدمشقي الأنماطي، وذلك بمصر في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة. /ق٧أ/

---

(١) قال الذهبي في الميزان (١/ ٢٥٩): صويلح الحديث.

(٢) الهيثم بن عدي الطائي كذاب. (انظر ميزان الاعتدال ٧/ ١١١. ولسان الميزان ٦/ ٢٠٩).

متصل بالجزء قبله
من رواية شيخنا أبي نزار ربيعة بن الحسن اليماني

٣٧- أخبرنا الشيخ الفقيه العالم أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليماني قال : قرأت على الشيخ الإمام الحافظ أبي مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفاء ابن أبي طالب الحاجي بأصبهان في المحرم سنة أربع وستين وخمسمئة، قال : أجاز لي الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن منده قال : أنبأ الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده قال : أخبرنا زاهد بن أحمد إجازة، وحدثنا به عنه أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله البصير الحيري بنيسابور، ثنا محمد بن المسيب، حدثني عبيد بن الهيثم، ثنا الحسين بن علوان[١]، ثنا هشام بن حسّان، عن الحسن البصري، عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «من قتل نفسه في الدنيا بحديدة جاء يوم القيامة يجأ بها في نفسه حتى يلقى في النار، ومن أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه».

٣٨- أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي حامد الجُرحاني[٢]، أنبأ أبو أحمد الحسن بن عبد الله العَسْكَري، أنبأ أبو بكر أحمد بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن خلاد الجهضمي، ثنا يحيى بن هاشم[٣]، ثنا

---

(١) كذاب، كذبه يحيى وأبو حاتم وابن حبان. ميزان الاعتدال (٢/ ٢٩٨).

(٢) كذا بالأصل. وفي الحاشية: هو الخَرْجاني أوله حاء معجمة، و آخره جيم وهي بين الشين والجيم هـ. قلت: نسبة إلى خَرْجان وهي محل من محال أصبهان. (انظر تكملة الإكمال ٢/ ٤٩٦، ومعجم البلدان ٢/ ٣٥٦).

(٣) هو السمسار، كذاب، قد سبق تبيان حاله.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: «يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يصفر اللون ويعظم البطن ويذهب ببهاء الوجه».

ورواه أحمد بن الحسين بن عباد ويعرف ببيان النسوي، عن يحيى بن هاشم السمسار.

٣٩- أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن عبيد الله القصري، ثنا أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن بن المخارق التستري إملاءً علينا، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن داود الصواف، ثنا يحيى بن حزام[١] السقطي، ثنا معاوية ابن خليل[٢] الجشمي، ثنا أبو داود النخعي[٣]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال /ق٧ب/ لي رسول الله ﷺ : «يا حميراء، لا تأكلي الطين فإن فيه ثلاث خصال : يصفر اللون، ويعظم البطن، ويورث الداء».

٤٠- أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الخالدي فيما كتب إلي، حدثنا أبو علي وصاف بن محمد بن عبد الرحمن بن وصاف البزوريُّ بالعسْكر، ثنا محمد بن نوح العسكري، ثنا يحيى بن يزيد[٤]، ثنا أبو همّام محمد بن الزبرقان، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان

---

(١) كذا بالأصل: بحاء مهملة وزاي. وفي الميزان (٧/ ١٧٣): يحيى بن خذام ق الغبري السقطي عن صفوان بن عيسى والأنصاري وأبي سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري صاحب مالك بن دينار، وعنه ابن ماجه وابن خزيمة وابن صاعد؛ صدوق إن شاء الله، ما علمت به بأسًا إلا قول أبي أحمد الحاكم الحافظ في الكنى في ترجمة أبي سلمة: روى عنه يحيى بن خذام أحاديث منكرة، فالله أعلم الحمل فيها على أبي سلمة أو على ابن خذام. قلت: أخطأ من قال: ابن حزام، وفي مشايخ النبل أنه يحيى بن حزام الترمذي، ظنوه أخا موسى بن حزام، وليس كذلك هذا بصري.

(٢) لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

(٣) سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب قاله قتيبة وإسحاق. التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٨). وانظر الجرح والتعديل (٤/ ١٣٢).

(٤) قال الذهبي في الميزان (٧/ ٢٢٨): يحيى بن يزيد الأهوازي عن محمد بن الزبرقان في أكل الطين لم يصح، والرجل لا يعرف.

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه». خالفه غيره عن مروان.

٤١- أخبرنا أبي رحمه الله، أنبأ أحمد بن الحسن، ثنا يحيى بن عثمان، قال نعيم بن حماد قال: ثنا مروان بن معاوية، عن سهل بن عبد الله المروزي، عن عبد الملك بن مهران[١]، عن ذكوان المدني، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه».

٤٢- أخبرنا الحسن بن محمد الدربندي، أنبأ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، ثنا أبو زكريا حمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا أبو الحسين الحسن ابن أحمد بن صالح بن كثير الذياب الواسطي ببغداد، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا الهيثم بن عدي[٢]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا حميراء، لا تأكلي الطين، فإنه يصفر اللون، ويجفر البطن».

٤٣- أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الخراساني، ثنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، ثنا جعفر بن أحمد بن بيان، ثنا عمر بن عيسى الطباع، ثنا طلحة بن زيد[٣]، عن زرارة بن أعين[٤]، عن جابر الجعفي[٥]، عن محمد بن علي، عن /ق٨أ/ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكل الطين يورث النفاق».

٤٤- أخبرنا أبو سعد، ثنا أبو أحمد، ثنا جعفر، ثنا يوسف ين يعقوب ابن سالم الأحمر، ثنا هشام بن الحر. قال ابن عدي[٦]: وحدثنا جعفر بن

---

(١) سهل وعبد الملك تقدم بيان حالهما في الضعف.

(٢) كذاب، سبق بيان ذلك.

(٣) طلحة بن زيد الرقي منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٣).

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٢/ ٩٦).

(٥) جابر بن يزيد الجعفي متروك اتهم بالكذب. ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٤).

(٦) رواه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٥٨) وقال: حديث باطل.

أحمد[١] قال: حدثني عمي الحسين بن علي بن بنان، ثنا هاشم بن سالم، قالا جميعًا: أنبأ جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قالا جميعًا: قال رسول الله ﷺ: «خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته».

٤٥- وأخبرت عن من سمع من الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا إسماعيل بن محسن الأمين، ثنا علي بن العباس المحمدي من ولد محمد بن الحنفية، ثنا جعفر بن محمد الفزاري، حدثني أبو حازم، عن أحمد بن عيسى ابن عبد الله[٢]، عن أبيه، عن جعفر بن محمد قال: إذا أحب الله عبدًا ابتلاه بأكل الحلوى، وإذا أبغضه ابتلاه بأكل الطين.

آخر الجزء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٤٦- وأخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو نزار أدام الله توفيقه قال: أنبأ الحافظ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد لفظًا قال: أنبأ أبو الحسَن محمود بن علي بن محمد الحبال السرلطي[٣] قال: أنا أبو طاهر عبد الرحيم، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر المعدل المغازلي، أنبأ أبو الجراح، أنبأ عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن

---

(١) قال ابن عدي: جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقي مصري، يعرف بابن أبي العلاء، كتبت عنه بمصر في الدخلة الأولى في سنة تسع وتسعين ومائتين، وكتبت في الدخلة الثانية في سنة أربع وثلاثمائة، وأظن فيها مات، وحدثنا هو عن: أبي صالح كاتب الليث، وسعيد بن عفير، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعثمان بن صالح كاتب ابن وهب، وروح بن صلاح وهو ابن سيابة، ونعيم بن حماد، وغيرهم بأحاديث موضوعة، وكنا نتهمه بوضعها؛ بل نتيقن في ذلك، وكان مع ذلك رافضيًا. (وانظر اللسان ٢/ ١٠٨).

(٢) قال الدارقطني: كذاب. ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٠).

(٣) كذا بالأصل. ولعله: الشريطي. والله أعلم.

سهيل[١]، عن عبد الملك بن مهران[٢]، عن ذكوان بن صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أولع بأكل الطين حاسبه الله بما ذهب من قوته ولونه»[٣]. /ق٨ب/

سماع

سُمِع جميع الجزء على الشيخ الإمام الفقيه الأديب أبي نزار ربيعة بن الحسين علي اليماني الحضرمي[٤]، من روايته عن الحافظ أبي مسعود عبدالرحيم بن أبي الوفا الحاجي الأصبهاني على الوجه الذي بينه في هذا الحرف وقت المقابلة بأصله بعلامة ر صاحبه الشيخ الفقيه المفيد الرشيد أبي محمد عبيد الله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بقراءته، والفقيه أبي المعالي ابن خلستون بن كندستون الكرماني من كرستان اى عانم[٥]، وكاتب الأسامي أبو طالب عبد المحسن بن العميد بن خالد بن عبد الغفار الحفيفي الأبهري. وذلك كتب في الثامن من شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

---

(١) كذا بالأصل. وقد تقدم في أسانيد سابقة مكبرًا: سهل. وهوالصواب والله أعلم.

(٢) سهل وعبد الملك هالكين. وقد تقدم بيان حالهما.

(٣) في الحاشية: بلغت قراءة وعرضًا على الشيخ أبي نزار.

(٤) هو ربيعة بن الحسن (كذا بسير أعلام النبلاء خلافًا للأصل) ابن علي بن عبد الله بن يحيى، الإمام الفقيه الأوحد المحدث الرحال الثقة أبو نزار الحضرمي اليمني الصنعاني الذماري الشافعي، مولده في سنة خمس وعشرين وخمس مئة، قال المنذري: كانت أصوله أكثرها باليمن وهو أحد من يفهم هذا الشأن ممن لقيته، وكان عارفًا باللغة معرفة حسنة، كثير التلاوة كثير التعبد والانفراد. وقال عمر بن الحاجب: كان أبو نزار إمامًا عالمًا حافظًا ثقة أديبًا شاعرًا حسن الخط، ذا دين وورع. مولده بشبام من قرى حضرموت، مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مئة. سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٤-١٦).

(٥) كذا بالأصل.

سماع

قرأت على الشيخ الأجل الصالح الثقة أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري مسموعه من هذا الجزء على ما بينت فيه، فسمعه الفقهاء: أبو عمرو علي بن أبي بكر إبراهيم بن حلوك الموصلي، وأبو محمد عبد الله بن أبي البقا صالح بن ظافر الأنصارك، والقاضي أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان، وولده أبو القاسم هبة الله، وحاله ولد [١] أبو القاسم عبدالرحمن بن الرئيس أبي الطاهر أحمد بن الرئيس أبي علي بن التبان، وأبو الطاهر إسماعيل بن أبي محمد بن عبد المحسن الأنماطي، ووالده أبو محمد المذكور، وأبو محمد عبد الله بن خلف بن رافع المنسكي، وأبو الرضا أحمد ابن عبد القوي بن أبي الحسن القيسراني، ومحمود بن يعيش بن سكر العانزي، وعمران بن بكران الجزري، وفرس بن نادر الكتامي، وناصر بن عبد الغني بن نصر، وربيعة بن الفقيه أبي الجود حاتم سان[٢]، ويحيى بن محمد بن هارون، وأبو الفضائل رضوان بن صالح، وأبو الحسن بن يوسف ابن محمد الهواري، والشريف أبو المهند حسام بن عبد الله بن علي العلوي، وعبد الرحمن بن إبراهيم المحرومي. وكتب عبد الله بن إبراهيم[٣] من شهر ربيع سنة سبع وثمانين وخمسمائة. /ق٩أ/

(١) بالأصل كلمة لم أستطع قراءتها.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) بالأصل كلمات شاع بها المداد. فلم أستطع تبينها.

استدراك

هذان حديثان فات ذكرهما في هذا الجزء، فأدرجتهما هنا استدراكًا وإتمامًا للفائدة. والله أعلم.

قال ابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٢) : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم الباجذاني، ثنا أبو شهاب عبد القدوس بن عبد القاهر الباجذاني، ثنا علي ابن عاصم، عن حميد، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أكل من الطين أوقية فقد أكل من لحم الخنزير أوقية، ولا يبالي الله على ما مات يهوديًا أو نصرانيًا».

وبإسناده، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكل الطين أو ٱغْتَسَل به فقد أكل من لحم أبيه آد م واغتسل بدمه».

وقال : هذا حديث باطل.

فهرس الأحاديث والآثار

أكل الطين حرام على كل مسلم ١١٥

أكل الطين يورث النفاق ١٢١

ألا من أكل الطين حاسبه الله عز وجل ١١٧

إنما الدين النصيحة ١٠٥

ثلاثة تورث البواسير ١٠٧

خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته ١٢٢

من أكل التراب فقطع عرقًا ١١٦

من أكل الطين حاسبه الله ١١١

من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه ١١٣، ١١٤

من أكل الطين مساءً أو صباحًا ١٠٨، ١٠٩

من أولع بأكل الطين حاسبه الله ١٢٣

من اتهمته في أكل الطين فمات لم أصل عليه ١١٠

من توضأ بالطين أو غسل رأسه بالطين ١١٦

من قتل نفسه في الدنيا بحديدة ١١٩

من مات من أكل الطين لم يصل عليه ١٠٩

من ولع بأكل الطين جعله الله تعالى في بطنه نارًا ١١١، ١١٢

من ولع بأكل الطين حاسبه الله ١١١
من ولع بأكل الطين فكأنما أعان ١١٢، ١١٣، ١٢١
من ولع بأكل الطين فمات ١١١
مهلاً يا حميراء، فإنه يصفر اللون ١١٥
يا حميراء، لا تأكلي الطين ١٠٦، ١٠٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١

فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٩٧
وصف النسخة ٩٨
ترجمة المؤلف ٩٩
ترجمة سبط المؤلف ١٠٢
جزء تحريم أكل الطين ١٠٣
باب أكل الطين يذهب ببهاء الوجه ١٠٥
باب أكل الطين يغير اللون ١٠٦
باب أكل الطين يصفر اللون ١٠٦
باب أكل الطين يعظم البطن ١٠٧
باب أكل الطين يورث البواسير ١٠٧
باب أكل الطين يورث الداء ١٠٧
باب من أكل الطين جمدت دمعته ١٠٨
باب من أكل الطين لا تجوز شهادته ١٠٨
باب من أكل الطين قل ورعه ١٠٩

باب من أكل الطين قسا قلبه ١٠٩
باب من مات آكلاً للطين لا يصلى عليه ١٠٩
باب من ولع بأكل الطين حاسبه الله عز وجل بما ذهب من قوته ... ١١٠
باب من ولع بأكل الطين جعله الله تبارك وتعالى في بطنه نارًا ١١١
باب من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه ١١٢
باب من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه ١١٣
باب أكل الطين حرام ١١٤
باب جامع من الطين وأكله ١١٥
وفي أكل الطين خصال ١١٦
سماع ١١٨
أحاديث متصلة بالجزء من رواية الشيخ أبي نزار ١١٩
سماع ١٢٣
استدراك ١٢٥
فهرس الأحاديث والآثار ١٢٦
فهرس الموضوعات ١٢٨

الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي

رائد المدرسة الأثرية

قبس من سيرته يضيء سدى جيله وعصره

وبذيله

إجازة الشيخ عبد الله السنوسي للعلامة المحدث أحمد شاكر

وإجازته للأديب محمد بن حسين بن محسن الأنصاري

وإجازة العلامة القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي

تلميذ السنوسي للشيخ محمد المهدي الكتاني

جمع وتحقيق

بدر العمراني الطنجي

تصدير الدكتور

جعفر ابن الحاج السلمي

دار الحديث الكتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

تصدير

دخل المغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري، وهو دار فقه مالكي، تمامًا كما عاش قرونًا من ذلك، ودخل المغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري، وهو مطمئن إلى ما ورثه عن الأندلس ومصر، من شروح لكتب السنة المشرفة، ولا سيما صحيح البخاري، وموطأ مالك، ففي هذه الشروح الأندلسية والمصرية الخير كله. وشأنها أن تعزز الفقه المالكي التي لا يطاولها مطاول، بشروحه وحواشيه والطرر على حواشيه، وعمله الفاسي وغير الفاسي.

وبالرغم من وقوع زلزالين فكريين كبيرين في تاريخه، حاولا أن يعيدا النظر في التركيبة الفكرية والمرجعية الشرعية فيه، بلسان الحال والمقال، أحدهما في القرن السادس، هو المجهود الفكري لابن تومرت (٥٢٤هـ)، ثم لدولة الموحدين، وثانيهما بعده بستة قرون، هو المجهود الفكري للسلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي (١٢٠٤هـ)، فإن هذين الزلزالين الفكريين بقي تأثيرهما ناقصًا في المجتمع الفكري المغربي بالنسبة إلى ما يجوز أن ينتظر من حركتين فكريتين رسميتين حديثتين تستعينان بقوة الدولة السياسية تمام الاستعانة.

هكذا أفاق المغرب في القرن الرابع عشر الهجري، وهو دار فقه، ولم

تعرف مدنه ولا قراه ظاهرة «دار الحديث»، كما عرفت مدن المشرق، كالقاهرة ودمشق، ونشطت المطبعة الحجرية الفاسية، المأسوف عليها، في نشر التراث الفقهي المالكي، قبل كل شيء. وظلت دراسة علم الحديث موسمية أو تكاد، تنشط قبيل الموسم النبوي، وتخبو بُعَيْده، مدّة ثلاثة أشهر في السنة، وتعتني بالشمائل المحمدية، للترمذي، وصحيحي البخاري ومسلم، وموطأ الإمام مالك، والأربعين النووية، مع ما عليها من الشروح المتداولة. وهي إلى التبرك أقرب منها إلى الدراسة التي غايتها تكوين المحدثين، وخدمة الأصل الثاني من أصول الشريعة الإسلامية المطهرة.

وقد غفل الناس أو كادوا، عن أن الإمام مالكًا كان محدثًا، وكذلك أبو الوليد الباجي، وابن عبد البر، والزرقاني، وسواهم كثير من أعلام الفقه المالكي. وإن شئت دليلاً على حالة الدراسات الحديثية في المغرب الأقصى، في القرن الثالث عشر الهجري، وفي الرابع عشر، فراجع ما كتبه أبو عبد الله محمد الطالب ابن الحاج (ت١٢٧٣هـ) في «الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر»، ومحمد المُرير التطواني (ت١٣٩٨هـ) في «النعيم المقيم، في ذكرى مدارس العلم ومجالس التعليم»، ومحمد داود (ت١٤٠٤هـ) في «على رأس الأربعين».

ولم تكن الحال في مصر وعموم ولايات الدولة العثمانية وقتئذ تختلف كثيرًا عن المغرب. وإنّما هبت رياح التغيير من قاصية بلاد المسلمين، وبالضبط من بلاد الهند، حيث نشط العلماء في رواية كتب السنة الستة، والمسانيد والأجزاء، والاعتناء بتحقيقها ونشرها وشرحها. وكان نشاطهم هذا، وهم في قاصية دار الإسلام، بل خارجها، أمرًا يدعو إلى العجب والإعجاب، ويستحقون عليه الثناء الأكبر. فكان هذا النشاط داعيًا إلى نهضة علم الحديث في المغرب، القاصية الأخرى لدار الإسلام، على يد ثلة من المحدثين؛ أفراد لا شأن للدولة وتوجهها بنشاطهم؛ نذكر منهم: عبد الله السنوسي الفاسي (ت١٣٥٠هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، وأبا شعيب الدكالي (ت١٣٥٦هـ)، وعبد الحفيظ الفاسي الفهري (ت١٣٨٣هـ)، وعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، ومحمدًا الفرطاخ التطواني (ت١٣٦٩هـ)، وأحمد ابن الصديق (ت١٣٨٢هـ)، وتلامذتهم وهم كثير.

وقد اقترنت النهضة الحديثية عند بعض هؤلاء بالدعوة إلى السلفية، وعند بعض آخرين بالإعراض عن المذهب المالكي، والدعوة إلى إحياء الاجتهاد المطلق، وعند بعض آخرين كذلك، بالدعوة إلى إحياء الاجتهاد المطلق، وعند بعض آخرين كذلك، بالدعوة إلى التصوف، أو تجديد الفكر الديني.

ثم جاء الاستقلال، وأنشأ الحسن الثاني دار الحديث الحسنية، وهو أمر لم يكن معهودًا في المغرب من قبل، فخرّجت هذه الدار طائفة كبيرة من المعتنين بالدراسات الحديثية، دراسة وتحقيقًا ونشرًا، واكتشفت نصوص حديثية لم يكن العلماء يعلمون من أمرها شيئًا. وأثمرت هذه الدار خيرًا كثيرًا، وامتد ظلها الوريف، إلى سائر جامعة القرويين المحروسة، بل إلى كليات الآداب بالجامعة المغربية.

وكان من عواقب تكاثر الدراسات الحديثية وانتشارها، أن انتعشت ظاهرة الإسناد والإجازة والرواية بين الشباب من أهل علم الحديث، في مطلع القرن الخامس عشر الهجري هذا، بعدما كانت قد صارت أو كادت، نسيًا منسيًا.

وإذا شئنا أن نبحث عن أصول هذه النهضة الحديثية، التي حاولت أن تجعل من المغرب دار حديث وفقه، في القرن الرابع عشر الهجري، كما كان الحال في الأندلس، في أيامها الزاهية، لا دار فقه فقط، فإن الشيخ المحدث عبد الله السنوسي الفاسي، لا بد له من أن يستوقفنا استيقافًا، ولا بد له من أن يقلقنا إقلاقًا، ويقض مضجعنا، إذ هو كله، شخصًا وفكرًا وتاريخًا، إشكال في إشكال. وليس هذا الرجل بالتأكيد والجزم ممن يجوز للباحث الطُّلَعَة في تاريخ الفكر المغربي المعاصر، أو في تاريخ علم الحديث بالمغرب، أو في تاريخ السلفية المغربية الجديدة، أن يتجاهله أو أن يمر به مرور الكرام، بالرغم من أنه رجل لم يخلف في العلم شيئًا مكتوبًا مذكورًا، أو لم يكد.

لما يكتب حتى الآن التاريخ الفكري للمغرب الأقصى في القرن الرابع عشر الهجري، كتابة شاملة دقيقة. بل ما يزال هذا التاريخ الفكري أقرب ما يكون إلى الحلم والأماني، منه إلى المشروع الذي يتعاضد الباحثون على إنجازه

وإبرازه. والسبب في ذلك، ندرة الدراسات المفردة، وقلة المطبوعات من الكتب والوثائق، وكثرة المخطوطات المحجوبات، وخمود الوعي بأهمية الموضوع، وقهر المثبطات للباحثين الجادين الشبان، وما أكثرها!.

لقد شاء أبو الفضل، بدر العمراني الطنجي، أن يجعل كتابه هذا، كتابًا مفردًا عن الشيخ المحدث، والداعية السلفي، عبد الله السنوسي الفاسي، نزيل طنجة، لا يشاركه فيه غيره. ولولا إحساسه بأهمية هذا الرجل، شخصًا ونشاطًا، لما فعل.

وشاء أن يفرد لهذا الرجل كتابًا يتتبع القضايا والجزئيات، ويطرح بعض إشكالات سيرته وزمنه، ويجيب عليها، ما وسعته الإجابة، فقدم خدمة كبيرة لا ينكرها إلا جاحد لفضله، لمشروع كتابة التاريخ الفكري للمغرب الأقصى، في القرن الرابع عشر، إذ إن هذا المشروع، لا يمكن أن ينجز إنجازًا شموليًا، إلا بعد دراسات مفردة علمية ودقيقة، لأعلام هذا الفكر، يستفرغ فيها الباحثون الجادون طاقاتهم في تتبع تراثهم تتبعًا منهجيًا، لا يغفلون فيه عن ظاهرة أو علم أو منطقة من مناطق المغرب، أو شكل من أشكال التعبير والتفكير، أو عامل من العوامل التاريخية المفسرة له.

وفي واقع الحال، جاء هذا الكتاب، بكتابته لسيرة عبد الله السنوسي المنسية، أشبه ما يكون بمدخل جزئي لتاريخ السلفية المغربية المعاصرة، وللنهضة الحديثية، وما لا يجوز إغفاله في هذا التاريخ. وهذا يكفيه فخرًا، ويكفيه تميزًا في المسيرة العلمية المغربية المعاصرة.

وبقدر ما طرح هذا الكتاب من إشكالات وأجاب عنها، وبقدر ما تتبع واستقصى أحوال الشيخ عبد الله السنوسي وفكره غير المدون، والتتبع والاستقصاء الدقيقين الذين لا يصدران إلا عن باحث جاد أصيل متهمم حقيقة وصدقًا بالبحث والدرس، فإنه كذلك، وهذا شأن الكتاب الجيد، يثير في النفس ما يثير فيها من حب الخوض في الإشكالات الصعبة والمعلقة.

فهل انقطعت دعوة السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى إحياء كتب السنة، تمامًا بموت صاحبها، فلم تخلف أثارة من تأثير بين العلماء

اللاحقين؟! أم يجوز لنا أن نتلمس صداها المباشر وغير المباشر عند علماء المغرب؟

وهل كان الشيخ السنوسي الفاسي، تلميذًا للمشارقة فقط، من أهل علم الحديث والدعوة السلفية، وتلميذًا خالصًا لهم في السلفية، لا أبوة فكرية له في علماء المغرب، كما يوحي به توجه أبي الفضل بدر العمراني الطنجي؟ فإن كان الأمر كذلك، فما معنى تتلمذه على الشيخ محمد بن المدني كنون الفاسي (ت١٣٠٢هـ)، وما صدى دعوة الشيخ كنون، إلى التصدي إلى البدع؟ ألم تكن دعوة الشيخ كنون، هي كذلك، دعوة سلفية، أو ضربًا منها، مصوغة على الطريقة المغربية، أي دون أن يسندها اهتبال كبير بعلم الحديث؟!

وهل تمثل تلامذة السنوسي أفكاره وآراءه، كلهم أو بعضهم، أم لم يفعلوا، أم إن التتلمذ هو دراسة وتحصيل، أو إجازة وإسناد، ثم لا شيء بعدها؟ أم إن الأمر شيء أبعد من ذلك؟ فهل كان شيخ الجماعة سيدي أحمد ابن الخياط (ت١٣٤٣هـ) مثلاً، تلميذًا داعية إلى فكر شيخه، أم كان من أبعد الناس عنه، فكرًا وسلوكًا؟

وهل فهم السنوسي أن مذهب السلف الصالح، هو مذهب ابن حزم، في القرن الخامس في الأندلس، كما يوحي بذلك ما كتبه الحجوي عن السنوسي؟

وهل منعت العقلية السلفية الشيخ السنوسي من التأليف، أم كان من شأنها أن تدعوه إلى أن يعبر عن آرائه تأليفًا ونثرًا ونظمًا، لولا استحكام عقلية المطرِّرين في أذهان كثير من علماء المغرب؟

وهل كان نكوصه عن التأليف، فضلاً عن عوامل أخرى، كضنه بالإجازة عن المستحقين لها، كالكتاني والفاسي وسكيرج، سببًا في خمول ذكر رجل سبقت دعوته السلفية، دعوة رجل رجع من المشرق بعده بكثير، كأبي شعيب الدكالي؟

وهل يرقى السنوسي إلى مرتبة العلماء المجتهدين، أم إن أصدق وصف لحاله، هو ما قال عنه ابن الصديق، من أنه «كان يميل إلى الاجتهاد،

والعمل بالدليل»، إذ لما تكن البيئة المغربية في زمنه مهيّأة للقول بفتح باب الاجتهاد، أو إعادة فتحه؟

وهل يصح تمام الصحة، ادّعاء خصوم العلماء المالكية الفروعية المتأخرين عليهم، أنهم «يحرمون» العمل بالسنة؟ وهي دعوى لا تصدق ولا شكّ إلا على زنديق يكيد للإسلام، لا علماء القرويين الأكابر، حجج الإسلام على الناس؟ أم في الأمر تلبيس وافتئات على المالكية الفروعية، الذين يرون أن «الحديث مضلّة إلا للفقهاء»، كما ردّد ذلك محمد المُرير، ومن يرى رأيه، وشيء كثير من حظ النفس، وشيء من الوقوف على ﴿ويل للمصلين﴾، ممن رفعوا العقائر بالنكير عليهم، من دعاة الاجتهاد؟!

وهل يمكن أن نفهم تراث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، في كتابيه، «سلوة الأنفاس»، و«الرسالة المستطرفة»، وتراث من لف لفه، من أهل بيته وغيرهم، على أنه جواب عكسي على التحدي الفكري الذي مثله الشيخ السنوسي لعلماء فاس وسائر المغرب؟

كانت هذه أسئلة وإشكالات راودتني وأنا أقرأ كتاب الأستاذ البحاثة الفاضل، الدكتور أبي الفضل بدر العمراني هذا، عن الشيخ السنوسي، وأنا أستمتع بنتيجة طريقته في البحث والتقصي، ورسم معالم شخصية السنوسي، معجبًا بل قل مبهورًا برغبته الدائمة، في الكتابة الدقيقة فيما يقل بحث الناس فيه، لقلة المصادر والمراجع، أو تعقد الإشكالات، وفي اقتحام عالم العلماء المغمورين من أهل المشرق والمغرب، غير هياب ولا وجل، وفي نشر تراثهم، بعد التحقيق والتصحيح والاعتناء. لا أنتظر جوابًا عنها كلها، لأن الأمر يحتاج إلى كتابة دقيقة لتاريخ المغرب الفكري المعاصر، ومن أين لنا بها الآن، ونحن بالجهد في أول الطريق؟!

ولكن يكفيني ويكفي الناس من أبي الفضل بدر العمراني، أنه اجتهد في البحث عن الإشكالات الأصيلة في تاريخ هذا الفكر المغربي، وأنه تعب فيه زمنًا طويلاً، باحثًا منقبًا عن الوثائق والكتب، متتبعًا للخيوط والتشابكات، فأتت ثمرة عمله هذا، كتابًا مفردًا ممتعًا طريفًا، لن تغلط إن قلت، هو أول

كتاب عن الشيخ عبد الله السنوسي، الذي هو رائد السلفية المغربية المعاصرة، أو من أوائل روّادها؛ فعسى أن ينال به أبو الفضل بدر العمراني، أجرين لا أجرًا واحدًا. وعسى أن يقدر المنصفون اجتهاده وفتحه لباب كان مغلقًا فشرعه للناس، صابرًا على عناء البحث، محتسبًا عناءه عند الله.

والله ولي التوفيق. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

محروسة تطوان، في ١٢ صفر الخير ١٤٣٠هـ

أ.د. جعفر ابن الحاج السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤًا أحد. والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته العدول أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فمرآة كل أمة رجالها وأعلامها، بهم تفخر على ضراتها، وتسمو في حماهم نحو سماء المجد وذراها، تلهج بهم في كل محفل، وتروي أخبارهم على أي محمل.

هكذا يزخر تاريخ الأمم، ويربو نحو العلا في شمم، سوى تاريخ المغرب الدفين، الذي تهاون أبناؤه في حفظه، وتوانوا في جمعه وله، ولأجل ذلك اشتهرت أقوال العلماء في هذا الشأن، تتحسر على ما آل إليه من ضياع وإهمال، وأشهر قولة سارت وذاعت على الألسنة، قولة الشيخ العربي الفاسي في «مرآة المحاسن»: ووسموا المغاربة بالإهمال، ودفنهم فضلاءهم في قبري تراب وإخمال، فكم فيهم من فاضل نبيه، طوى ذكره عدم التنبيه، فصار اسمه مهجورًا، كأن لم يكن شيئًا مذكورًا[1].

(١) مرآة المحاسن (ص ٦٩).

ومن أمثلة ذلك :

- أبو الربيع سليمان ابن سبع السبتي صاحب «شفاء الصدور» في السيرة النبوية (من أهل القرن الخامس الهجري).

- أبو الفضل السجلماسي (من أهل القرن السابع الهجري)، صاحب كتاب «تحصيل ثلج اليقين بحل معقدات التلقين».

- علي بن محمد بن علي بن باق صاحب «زهرة الروض في تلخيص تقدير الفرض» (عاصر أواخر القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين)[١].

- محمد بن أحمد بن يعلى الشريف الحسني (من أهل القرن الثامن الهجري) أول شارح للآجرومية.

- قاسم بن محمد أبي البركات بن أحمد بن عبد الملك بن مخلص (من أهل القرن الثامن الهجري) شارح الشمائل النبوية.

- أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو العباس وأبو جعفر الأنصاري الشهير بالبقني (من أهل القرن التاسع الهجري) شارح البردة.

- عبد الكريم بن محمد القيسي البسطي (توفي في منتصف القرن التاسع الهجري).

فإذا كان هؤلاء من الزمان الماضي، الذي تقادم عليه العهد، وأزرت عليه السنون والقرون بالنسيان والجحد، فما بال من قَرُب عهدهم منا، وكانوا ألصق وأدنى من غيرهم بنا، كالإمام الداعية، الفقيه المحدث الواعية: أبي سالم وأبي محمد عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي ثم الطنجي (ت١٣٥٠هـ)، الذي لم يحظ بالعناية اللائقة من أبناء جيله، وأقرانه وقبيله، وساعدت على ذلك ظروف كانت السبب في إقباره، وإخماد ذكره وأخباره.

---

(١) انظر أبحاث أندلسية للدكتور حسن الوراكلي (ص ٤٥-٤٦).

وإني لما علمت بالرجل، طفقت أبحث عن أخباره، وأتتبع أحواله، عَلِّي أظفر بشيء يستحق الذكر والتدوين، وللأسف لم أقف على ما كنت أصبو إليه، وما جمعت كلفت إليه عرق القِرْبة، ومن الله عز وجل أرجو الحظوة والقُرْبة.

ومع ذلك جمعت هذا البُحَيِّث، من باب «ما لا يدرك كُله، لا يترك جُله»، وسميته :

«الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي رائد المدرسة الأثرية بالمغرب قبس من سيرته، يضيء سدى جيله وعصره»

وقد قسمته إلى أربعة أبواب :

الباب الأول : في التعريف به وبآل بيته

وتناولت فيه : اسمه ونسبه، كنيته، أعيان وأعلام آل بيته، المحن التي حلت به، وظائفه، معتقده، مجالسه العلمية، مكتبته، أخلاقه، رحلاته، بعض آثاره.

الباب الثاني : شيوخه وأساتذته

تناولت فيه فصلين :

الفصل الأول : شيوخ الدراية.

الفصل الثاني : شيوخ الرواية.

الباب الثالث : تلامذته

الباب الرابع : شهادات في حقه

وختمته بتاريخ وفاته، وانتقاله إلى الدار الآخرة. ثم ذيلته بملحق، أوردت فيه: إجازتين لتلميذيه: العلامة الأديب محمد بن حسين الأنصاري والعلامة المحدث أحمد شاكر، والحديث الذي رواه عنه الشيخ عبدالحفيظ

الفاسي في الأربعين البلدانية، وإجازة تلميذه القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي لأحد تلامذته -وهو الشيخ محمد المهدي الكتاني- وفيها ذكر لمروياته عن السنوسي.

ومنهجي فيه :

- الأمانة والموضوعية.

- التوثيق والإحالة في العزو.

- ترتيب المشايخ والتلامذة وفق الترتيب الأبجدي.

هكذا سرت في بحثي إلى نهاية المطاف، وأسأله سبحانه التوفيق في القصد والعمل، وأن يجنبنا الخطل والزلل، إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وقبل ختام هذه المقدمة أعلن شكري لكل من أفادني فائدة، أو نبهني على واردة أو شاردة، وأخص بالذكر: شيخنا العلامة المحقق محمد بوخبزة، والأستاذ المؤرخ الدكتور عبد الله المرابط الترغي، والبحاثة المطلع عبداللطيف السملالي، والباحث المعتني خالد بن المختار السباعي، جزاهم الله خيرًا.

وكتب

بدر العمراني في طنجة

ليلة عيد الأضحى المبارك ٩ ذي الحجة ١٤٢٨هـ

الباب الأول: في التعريف به وبآل بيته

١- اسمه:

هو عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي نسبًا، الفاسي مولدًا، الطنجي قرارًا ووفاة.

وأما كنيته: فقد كناه الشيخ عبد الحي الكتاني بأبي محمد[١]، مناسبة مع اسمه: عبدالله، وكناه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي بأبي سالم[٢].

٢- نسبه:

[السنوسي: أسرة فاسية، «فرقة منها من قبيلة شراكة ينتمون إلى الشرف الحسني أهل جاه ومال ومعاش وحرفة، وفرقة ليسوا بشرفاء وأصلهم من تلمسان أهل تجارة ومعاش» (إزالة الالتباس). ويذكر الشيخ عبد الحفيظ الفاسي أنه سأل شيخه العالم السلفي عبد الله السنوسي دفين طنجة عام ١٣٥٠ عن أصلهم ومحل وفادتهم، فلم يجزم له بشيء، وأن السنوسيين الفاسيين لا علاقة لهم بمشاهير السنوسيين الموجودين بتلمسان، والذين منهم الشيخ محمد بن يوسف السنوسي (ت٨٩٥هـ) صاحب العقائد، ولا بالسنوسيين الخطابيين الموجودين في شلف بالجزائر والذين منهم الشيخ العالم محمد بن علي السنوسي (ت١٢٧٦هـ) صاحب الطريقة السنوسية نزيل الحجاز

(١) فهرس الفهارس (١/ ٢٦١).

(٢) رياض الجنة (ص١٩٨).

أولاً ثم جغبوب بليبيا ثانيًا. ولا علاقة بينهم وبين السنوسيين الموجودين بتونس، والذين منهم الحفيد محمد بن عثمان السنوسي (ت١٣١٨ / ١٩٠٠) صاحب كتاب مسامرات الظريف وغيره.

ذكر الشيخ المهدي بن سودة في فهرسته أنه وقف على كتابة بخط شيخه سيدي محمد بن أحمد السنوسي يصرح فيها بانتسابه للشرف، «وهو لسان صدق، والناس مصدقون في أنسابهم». ولم يعلم أنهم نوزعوا في هذا الانتساب، كما يحدث للكثير من الأسر الدعية للشرف، غير أنه لم تعرج على ذكرهم بالشرف أو بغيره كتب الأنساب الحسنية أو الحسينية التي اختصت بشرفاء فاس والمغرب.

ولا ذكر لأسرة السنوسي الفاسي بمدينة فاس قبل القرن الثالث عشر للهجرة، إلا أن بيتهم خلال هذا القرن وما بعده سيكون «بيت علم ومجد ووجاهة»، وأول من نبغ من أبناء هذه الأسرة بالعلم هو شيخ جماعة القراء والمحدثين بفاس محمد بن أحمد السنوسي (ت١٢٥٧هـ)، ثم نبغ بعده ابنه العلامة المحدث الراوية إدريس السنوسي (المتوفى بالمدينة المنورة عام ١٢٩٥هـ). ونبغ بعده أبناؤه الثلاثة : المفكر الداعية العلامة السياسي إبراهيم بن إدريس السنوسي (ت١٣٠٤ بالإسكندرية) سفير الخليفة العثماني إلى السلطان المولى الحسن الأول. ثم أخوه الشيخ السياسي عمر بن إدريس الذي قام مقام أخيه، فكلف بمهمة السفارة بين العثمانيين وسلاطين المغرب : الحسن الأول، وخلفه عبد العزيز. ثم أخوهما العالم السلفي الداعية المجدد الشيخ عبد الله بن إدريس نزيل طنجة والمتوفى بها عام ١٣٥٠. ثم ولد هذا الأخير أحمد بن عبدالله السنوسي الأديب الشاعر.

ويوجد هذا النسب السنوسي في غير موضع في المغرب، ولا سيما في الجهة الشرقية : تازا ووجدة، وما يحيط بها، إذ يجري اسم السنوسي ليدل على الاسم الشخصي تارة، وعلى اللقب العائلي تارة أخرى. ومن هذه الجهة فقيه وجدة وعلامتها الشيخ العربي السنوسي المتوفى بوجدة عام ١٣٨٩/ ١٩٦٩.

وقد توارث الأبناء والأحفاد في هذه الأسرة شهرة العلم والجاه. وما يزال عدد من أفراد هذه الأسرة اليوم في كل من مدن طنجة والرباط وفاس. ومنهم من تصدر مناصب كبرى في الدولة][1].

٣- تراجم أعلام هذا البيت:

ترجمة الجد: هو [محمد بن أحمد السنوسي الفاسي .. نشأ بفاس وقرأ على شيوخها، إذ أدرك منهم زمرة شهيرة في مقدمتهم: الشيخ التاودي بن سودة (ت١٢٠٩هـ)، وقد اعتبر من آخر تلامذته بالمغرب، والشيخ محمد بن عبدالسلام الفاسي (ت١٢١٤هـ) وقد أصبح شيخ جماعة القراء بفاس بعده، والشيخ النحوي محمد العثماني الطرنباطي (ت١٢١٤هـ)، والشيخ عبد الكريم اليازغي (ت١١٩٩هـ)، والشيخ عبد القادر بن شقرون الفاسي (ت١٢١٩هـ) وهو عمدته، وكان القارئ عنده بحلقته، وغيرهم.

واستوى الرجل عالمًا متمكنًا يجمع بين العلم الواسع والسلوك الحسن، ولذلك فهو في نظر تلميذه ابن حسون الوزاني «شيخ كبير ومحدث شهير»، وهو في الصورة التي رسمه بها في كتاب السلوة «الفقيه العلامة، البركة الفهامة، ذو الأفعال الحسنة والأخلاق المستحسنة، السري الصالح، الساعي في المصالح ...».

اشتغل بالعلم والتعليم، فكان يسرد صحيح البخاري ومختصر خليل في جامع القرويين، وكانت له مجالس درس أخرى يقرئ فيها البلاغة بالسعد، والنحو، وعلوم الآلة، ويذكره الشيخ المهدي بن سودة، وقد قرأ عليه في هذه المجالس وحضر عنده واستفاد منه، بأنه «ذو فهم رائق وتعبير شائق». وبأنه يسير معهم أحسن السير. واختصه السلطان فقربه منه، وكلفه ببعض المهمات للفصل فيها، ثم قلده خطة الإمامة والخطابة وقراءة البخاري بالضريح الإدريسي، وبقي بها إلى وفاته حيث خلفه فيها الشيخ الوليد العراقي (ت١٢٦٥هـ).

---

(١) مقال للأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي بمعلمة المغرب (١٥/٥١٣٦-٥١٣٧). مصادره: م.ابن سودة، فهرسة، مخطوط، ع. الحفيظ الفاسي، رياض الجنة، ط. فاس. (١٣٥٠).

كان محمد السنوسي «ممن ترد إليه مشكلات الخصام، وهو أحد المجتمعين على فصل ما طال عند القضاة من النزاع والكلام. يعينه مع غيره لذلك السلطان أبو زيد، لأنه معروف في الفضل بالزيد، وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة لائم، يغير جهر المناكر والمآثم، ويصدع بالحق، وله التقدم والسبق».

وإذا كان الشيخ السنوسي قد حظي بالحضور العلمي لصدقه، واتساع روايته الإسنادية، وازدهار حلقته التدريسية بكثرة طلبته والراغبين في الجلوس إليه، فإنه قد حظي بالاعتبار عند شيوخ التصوف في بيئته. ولذلك اعتبر من خاصة الخاصة عند التجانية وشيخها. فكتبوا عنه، ونوّهوا بصلاحه. ونسب له تلامذته كرامات ومرائي حسانًا.

ولم يحفظ عن محمد السنوسي اشتغاله بالتأليف والكتابة؛ إلا أنه خلف طلبة متميزين بالعلم والرواية والتصنيف، وبضع إجازات خص بها بعض هؤلاء الطلبة. في مقدمتهم : ولده الشيخ إدريس بن محمد السنوسي (ت١٢٩٥هـ)، والشيخ التهامي ابن رحمون (ت١٢٦٣هـ) وكتب له إجازة عامة، والشيخ المهدي ابن سودة المرّي (ت١٢٩٤هـ)، والشيخ علي بن أحمد بن عبد الصادق الركراكي الصويري (ت١٣٠٨هـ) وقد كتب له إجازة تاريخها عام ١٢٥٦هـ، والشيخ محمد ابن عبد الواحد الكتاني (ت١٢٨٩هـ)، والشيخ الحسن كنبور اللجائي (ت١٢٨٣هـ)، والشيخ أحمد بن حسون الوزاني (ت١٢٨٢هـ)، والشيخ القاضي أحمد بن محمد بناني الشهير بحميد (ت١٣٢٧هـ)، وغيرهم.

توفي بفاس سادس عشر ربيع الأول عام ١٢٥٧هـ / ٧ ماي ١٨٤٧م، وأقبر خارج باب الفتوح بأعلى روضة العلماء](١).

(١) ترجمة حررها الأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي بمعلمة المغرب (١٥/ ٥١٣٨-٥١٣٩). مصادره: أحمد بن حسون الوزاني، فهرسة، ٦٩ مخطوطة، المهدي بن سودة، فهرسة، ٤٤ مخطوطة، م. بن جعفر الكتاني، سلوة، (٢/ ٣٦٩)، ط فاس الحجرية، أ سكيرج، كشف النقاب عمن تلاقى مع التجاني من الأصحاب، ط ٢ / ١٣٨١. ١٩٦١. ع.الحفيظ الفاسي، رياض الجنة، ٢/ ٨١. فاس ١٣٥٠. ع. السلام بن سودة، إتحاف المطالع، موسوعة أعلام المغرب، بيروت ١٩٦٦، (٧/ ٢٥٦١-١٤١٧-١٩٩٦). ع. الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ط٢. بيروت (٣/ ١٥٥).

ترجمة الأب: هو [إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، ولد بفاس في العَقْد الثاني من القرن الثالث عشر (١٩م)، ونشأ بها في حضن والده المشتغل بالعلم والدرس آنذاك، فأخذ عن مشيختها واستفاد منها، في مقدمة شيوخه: والده الشيخ محمد بن أحمد السنوسي (ت١٢٥٧هـ)، والشيخ محمد صالح الرضوي في رحلته إلى المغرب عام ١٢٦١هـ، وأجازه كتابة، وغيرهما.

واشتغل إدريس بالعلم والرواية، وإن لم يذكر له تأليف أو يعرف له تقييد، ولا تسعفنا المصادر المتيسرة بين أيدينا في الكشف عن أوجه نشاطه وهو في فاس، أو تحديد مستواه وأسلوبه في الدرس، إلا أن وصفه في بعض الكتابات بالعلامة المحدث، وورود اسمه في أسانيد بعض الروايات الحديثية، يجعلنا أمام شخصية علمية متميزة يحرص معاصروه من الراغبين في العلم، على الأخذ عنه واللقاء به والاستفادة منه.

وهكذا كان من تلامذته الآخذين عنه: أبناؤه الثلاثة العلماء: إبراهيم وعمر وعبد الله، والأمير العباس ابن السلطان عبد الرحمن بن هشام، والشيوخ محمد المدني بن جلون الكومي (ت١٢٩٨هـ) وأجازه كتابة عام ١٢٨٦هـ، والشيخ أحمد بن الطالب بن سودة (ت١٣١٢هـ)، والقاضي العربي ابن رحال الرحماني المراكشي (ت١٣٥٤هـ)، وعبد الملك بن عبد الكبير العلمي (ت١٣٢٠هـ)، ومحمد بن محمد العلوي المدغري (ت١٣٢٥هـ)، ومحمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت١٣٢٤هـ)، وغيرهم كثير.

ويبدو أن جاذبية الشرق وإغراءات تأدية مناسك الحج كانت لها قوة تحريك شوق الرحلة عند إدريس السنوسي، فكانت له أكثر من رحلة نحو الشرق صحب فيها أسرته وأبناءه الذين فضلوا الاستقرار هناك.

توفي إدريس السنوسي بالمدينة المنورة، في منتصف ربيع الثاني عام ١٢٩٥هـ/ ١٨أبريل١٨٧٨م][1].

---

(١) ترجمة حررها الأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي بمعلمة المغرب (١٥/ ٥١٣٨). مصادره: ع.الحفيظ الفاسي، رياض الجنة، فاس ١٣٥٠. (٢/ ٨١-١٢٠). استنزال السكينة الرحمانية، تطوان، ١٣٧٣-١٨٥٣. ع.الحي الكتاني فهرس الفهارس، ط٢ بيروت =

الإخوة : لعبد الله أخوان، هما :

* [**إبراهيم بن إدريس السنوسي**، من مواليد فاس، نشأ بها وقرأ على شيوخها، في مقدمتهم القاضي محمد بن عبد الرحمن السجلماسي الحجرتي (ت١٢٧٥هـ)، واستفاد من والده الشيخ إدريس السنوسي كثيرًا فلازمه في الحضر والسفر وتخرج به.

ورحل أكثر من مرة إلى الشرق لأداء فريضة الحج ولقاء علمائه. وكان ذلك في رفقة والده الشيخ إدريس السنوسي وأسرته في بعض المرات.

وإذا كان والده الشيخ إدريس قد توفي وهو بالمشرق في المدينة المنورة منتصف عام ١٢٩٥هـ، فإن بقية أبنائه: إبراهيم وعمر وعبد الله قد فضلوا الاستقرار بالمشرق، ولم يعد منهم بصفة نهائية إلا الشيخ عبد الله السنوسي الذي توفي في وقت متأخر بطنجة عام ١٣٥٠هـ.

وقد كان الشيخ إبراهيم ما يزال في المغرب عام ١٢٧٥هـ حين حضر وفاة شيخه القاضي محمد بن عبد الرحمن الحجرتي، ورثاه بشعر، غير أنه رحل بعد هذا التاريخ إلى تونس ليقضي به وقتًا ليس قصيرًا. وهناك أقام علاقات صداقة وأخوة مع الطليعة المثقفة في تونس فكانت له مراجعات شعرية مع الشيخ الشاعر التونسي محمود بن علي الشريف قابادو (ت١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م).

ولم يغادر إبراهيم السنوسي تونس إلا بعد فتنة تدخل الفرنسيين في تونس، وبعد محنة أقلقته ظروفها كثيرًا ليرحل إلى مصر ويستقر بها.

ويتصل في القاهرة بالشيخ الحبابي وكيل المغرب آنذاك بمصر، فيقربه إليه ويختاره ليكون ممثلاً له بالإسكندرية، وهناك وبتنسيق مع الداعية الإسلامي الشيخ ظافر الأزدي المدني صاحب الطريقة المدنية الدرقاوية، ويبدأ نشاطه

= (١/ ٤٣٤، ٢/ ١٠٥٤). ابن زيدان، الإتحاف (٥/ ٤٢١)، ع. إبراهيم، الإعلام، ط٢ الرباط (٧/ ١٤٠-١٤٥). ع.السلام بن سودة، إتحاف المطالع، موسوعة أعلام المغرب، بيروت، ١٩٩٦.

السياسي فيتصل بالباب العالي ويصبح من دعاة الجامعة الإسلامية في ظل الخلافة العثمانية.

وإذا كانت عيون متطلعي الاستعمار الفرنسي قد فطنت إلى خطورة ما تمثله شخصية إبراهيم السنوسي في الواجهة السياسية، وراقبت حركته في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، فوسمته في كتاباتها وتقارير رجالها بالمغامر، ووصفت حياته بأنها مليئة بالمؤامرات والدسائس الكثيرة التعقيد -فإنه في إطار موقفه السلفي المتجدد، وفي إطار دعوته السياسية إلى الوحدة الإسلامية ليصبح أحد المفكرين المتميزين بينهم، وحاز ثقة الخلافة العثمانية بمهمة السفارة، والاعتماد عليه في الخطاب وإدارة حوار الإقناع السياسي.

وهكذا كلف بالسفارة إلى المغرب عام ١٢٩٦هـ، فحمل أكثر من رسالة كتابية وشفوية من الخليفة العثماني عبد الحميد، ومن كبير وزرائه إلى سلطان المغرب المولى الحسن الأول وإلى بعض كبار المشهد السياسي في المغرب آنذاك. وكان الخطاب فيها جميعًا هو تنسيق الموقف الإسلامي والحض على التمسك بتعاليمه وخدمته وحمايته، مع الدعوة إلى خلق تقارب سياسي يفضي إلى قيام وحدة إسلامية.

قضى المترجم بقية حياته بمصر مشتغلاً بالسياسة والدعوة إلى الوحدة الإسلامية، وخدمة العلم، منتقلاً بين الفينة والأخرى إلى بلاط الخلافة بالباب العالي حين يستقدمه الخليفة ويستدعيه. وبمصر توطدت علاقات السنوسي بمثقفي عصره فتبادل وإياهم المكاتبات والرسائل.

من مؤلفات إبراهيم السنوسي:

١- سيف النصر بالسادات الكرام أهل بدر، نظمًا ونثرًا. وهو من كتبه التي طبعت بمصر عام ١٣٠٥هـ.

٢- تفسير القرآن الكريم، لم يتم.

٣- شرح صحيح البخاري.

٤- شرح مختصر خليل.

وفي هدية العارفين أنه لم يوافه الأجل لإتمام تأليفها. غير أن أهم كتبه هو :

٥- النور اللامع في بيان الأصل الجامع. ولا ذكر له في «هدية العارفين»، ولا عند «معجم المؤلفين» لكحالة. وهو كتاب حاول أن يبين فيه آفاق الدعوة إلى الجامعة الإسلامية عن طريق إقامة وحدة سياسية إسلامية تجمع شعوب الإسلام تحت نظام الخلافة العثمانية.

والكتاب في حجم متوسط، صفحاته ٧٨ صفحة في النسخة المخطوطة[١] التي اطلعت عليها. وقد بناه مؤلفه كما بين في طالعته على : مقدمة وبابين وخاتمة.

توفي إبراهيم السنوسي في القاهرة عام ١٣٠٤هـ، وأقبر بالإسكندرية حيث ما يزال مشهده مشهورًا][٢].

من شعره : قصيدة في تعزية الشيخ عبد السلام الأمراني في والده مولاي محمد[٣]:[الرمل]

---

(١) مخطوطة كانت في ملكية الشيخ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله، وهي محفوظة بالخزانة العامة بتطوان.

(٢) ترجمة حررها الأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي بمعلمة المغرب (١٥/ ٥١٣٧-٥١٣٨). مصادره: إ. السنوسي نفسه، النور اللامع في بيان الأصل الجامع، مرقون؛ سيف النصر، ط. مصر عام ١٣٠٥ بعناية ع. السنوسي، رسالة الخليفة عبد الحميد العثماني وجواب السلطان الحسن الأول عليها، مخ خ ع ج ٨٤٥، والرسالتان منشورتان بمجلة الإيمان ١٩٨٠ أعداد: ٩١-٩٩، إصدار جمعية شباب النهضة الإسلامية، الرباط. بيرم التونسي، صفوة الاعتبار (٤/ ٨٠)، عبد الرحمن بن زيدان، الإتحاف (٢/ ٣٦١- ٥/ ٣٧٨). ع. ابن إبراهيم، الإعلام (٨/ ٧٤ -٣٨٧)، المطبعة الملكية، الرباط. عبد الحفيظ الفاسي، رياض الجنة (٢/ ٨١). إسماعيل البغدادي، هدية العارفين (٥/ ٤٤)، رضا كحالة، معجم المؤلفين (١/ ١١). م. المنوني، مصادر تاريخ المغرب (٢/ ١٢٩).

(٣) إتحاف أعلام الناس (٥/ ٣٧٨-٣٧٩).

استعن بالله يا خل الوفا ... وتمسك به واقرأ ما نزلْ
ما عسى يغني التشكي والأسى ... أيردان قضاءً حيث حلْ
إن أذكى الناس من يرضى بما ... قدّر الرحمن قِدْمًا في الأزلْ
وتجمّل إن عرى خطب ولا ... تشكوَن حالك للخلق تجلْ
واحتسب أجر أبٍ صار إلى ... جنة الفردوس يزهو ذا جذلْ
بجوار المصطفى خير الورى ... جده الهادي إلى خير الملَلْ
فلقد كان ورب العرش ما ... له في المجد والفخر مثلْ
عالمًا حبرًا تقيًا عالمًا ... فاضلاً مقتفيًا نهج الأولْ
فاز من خلّف نجلاً مثلكمْ ... تابعًا سيرته ثم ارتحلْ
فاتق الله وكن خير امرئ ... لأيادِ الله بالشكر عقلْ
لم يسد من ساد إلا بالتقى ... وحياءٍ وبعلم وعملْ
ولقد ذكرتكم ممتثلاً ... أمر رب منعم عز وجلْ

* **عمر**: وهذا لا نعلم عنه شيئًا، سوى سفارته من لدن الخلافة العثمانية إلى المغرب خلفًا لأخيه إبراهيم. وقد تقدم ذكر ذلك. وأما سنة وفاته فلم نقف عليها، ومن المرجح أنه قضى نحبه بالمشرق.

- الابن أحمد: خلف المترجم أبناءً وأولادًا[1]، لكن الذي نبغ منهم، واتصل للعلم بسبب، هو ابنه الأكبر أحمد، قال عنه العلامة الأديب محمد بن عبد الصمد كنون[2]:

الأديب الكبير، والجهبذ النحرير، له في القريض، المجال العريض، والشهرة الذائعة، والملكة الواسعة، يمدح الأمراء والوزراء، وساجل كبار

(١) له من زوجه التركية: أحمد، عائشة، حفصة، إدريس. ومن زوجه الشامية: إبراهيم، حسن، مَحمد، زينب، حفصة، نفيسة. ومن أمته: رُقية. أفادني بهذه الأسماء الأخ الباحث المطلع عبد اللطيف السملالي.

(٢) مواكب النصر وكواكب العصر (ص٩٠-٩٣).

الأدباء والشعراء، يمتاز بالسلاسة والبلاغة، وحسن الديباجة والصياغة، ونثره لا يقل عن شعره براعة، فقد مد في كلتا الصناعتين باعه، واعترف له الصغير والكبير، برسوخ القدم في النظم والتحبير، وهو ابن الشيخ عبد الله السنوسي المتقدم الذكر، ولكن نهجه كان على غير نهج والده في العمل والفكر، واكتسب عند الولاة مقامًا عاليًا، وولي في عهد السلطان مولاي عبد العزيز منصبًا ساميًا، واجتمعت به في دار أحد الوجهاء، بعد ما حال أمره عما كان عليه من العزة القعساء، وضعفت ذاكرته، ورثت حالته، فسألته عن غرر شعره، ودرر نثره، فقال: ضاع الكل، ولم يبق بيدي منه جل ولا قل، ولما أنشدته بعض أشعاره، تنهد وقال: ذلك من منظومي قبل إدبار الدهر وازوراره.

وله هذه القصيدة التي نظمها بفاس الغراء متشوقًا إلى طنجة الفيحاء، وقد ضمنه أسماء بحور الشعر الستة عشر، وبيت شعر معروف لابن حزم إمام الظاهر الأشهر، وهي: [الطويل]

لذكراك تعلو زفرة وعويل ... وبحر اشتياقي إن سألت (طويل)
وحزني (بسيط) الوصف وهو مركب ... ودمعي (سريع) النبع وهو مهيل
وسهدي من جفني غدا (متقاربًا) ... ونومي (خفيف) وهو قبل ثقيل
(وكامل) أنسي كان من قبل (وافرًا) ... فأصبح (مجتثًا) وهو عليل
وحالي لماضي العاشقين (مضارع) ... فعندي (مديد) الشجو ليس يزول
ولي (رمل) نحو الهوى كلف به ... ولي (خبب) نحو الجوى وذميل
وما (رجز) الرعد الملح بأرضهم ... سوى (هزج) أصغي له فأميل
و(منسرح) الريح المصافح قربهم ... به ينطوي مني جوى وغليل
و(مقتضب) من عمر صب متيم ... بكم لست عن عهدي القديم أحول
وما لي لا أهوى الوفا خلقًا وقد ... نمتني إلى آل الرسول أصول
فلا تحسبن البعد أنسى حقوقكم ... محبًا بفاس أوثقته كبول
له لِرُبَى «طَنْج» حنين وشوقه ... إليها على بعد المزار جليل
وما أشتاق منها حسنها وجمالها ... ولكن صحاب في الفؤاد تقيل

يصوركم فكري على نأي داركم ... فهم فيه مع غيب الجسوم نزول
ورب عذول لام فيهم معنفًا ... يرجى سُلُوِّي عنهمُ ويقول:
تعلم ولا يغررك ظاهر ودهم ... فباطنهم لو كنت تعقل غول
فقلت له: كف الملام فإنني ... كما قال ذاك الحبر قبلي أقول:
(ألم تر أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل)

٤- مولده:

ولد الشيخ عبد الله بفاس في أوائل سنة ١٢٦٠هـ[1].

٥- نشأته العلمية:

نشأ في أسرة علمية، فارتضع لبان العلوم منذ الصغر، وتفيأ ظلال المعارف في حمى الأبوة الحانية، دخل الكتاب وحفظ القرآن كالعادة، وتلقى مبادئ العلوم من نحو وصرف، وبلاغة، ومنطق ... على علماء بلده فاس.

وللأسف لا ندري تفاصيل هذه المرحلة وتراتيبها.

٦- معتقده:

كان رحمه الله على اعتقاد السلف، لا مشبهًا، ولا معطلاً، ولا مؤولاً، يصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفي صحيح السنة النبوية، ملتزمًا في ذلك مبدأ «أمروها كما جاءت بلا كيف».

٧- مذهبه الفقهي:

كان على هدي أهل الحديث في اتباع السنة النبوية، ونبذ الآراء المخالفة لها، مع نزوع إلى مذهب أهل الظاهر، وعلى الخصوص مذهب أبي محمد علي ابن حزم الأندلسي.

---

(١) قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ لأحمد سكيرج. القسم الثاني (ص ١٩٧).

٨- أخلاقه :

كان رحمه الله يتميز بخلال حميدة، وسجايا وطباع نبيلة، منها: الصدق في المعاملة وعدم المداهنة،الرحمة، الكرم، التواضع، الوفاء.

٩- وظائفه :

كان رحمه الله تعالى يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه من أجل السعي على العيال، وتدبير القوت، ولأجل ذلك امتهن :

- التجارة : حيث تاجر في الملابس التقليدية خلال استقراره بطنجة.
- رعي الماعز وتربيته والاستفادة منه : وكان ذلك أيضًا بطنجة أثناء نزوله بها.

هذا بالإضافة إلى التدريس والتعليم تطوعًا وحسبة لله تعالى.

١٠- مكتبته :

كان رحمه الله ولوعًا باقتناء الكتب وتتبع أخبارها حتى تجمع لديه منها الكثير، وكان من نوادرها نسخة مخطوطة من كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» للحافظ أبي عمر ابن عبد البر النمري، لكن لما توفي تفرقت مكتبته إما بالبيع[1] أو النهب، والقسم الأكبر منها حازه الأمير مولاي عبد العزيز بن الحسن الأول العلوي ...، وبعضها محفوظ ببعض الخزائن العامة، مثل :

- رسالة الصلاة لابن قيم الجوزية، نسخة مخطوطة محفوظة بالخزانة العامة بتطوان، وعليها خطه.

---

(١) ومن ذلك أن بعضها كانت من مبيعات الكتبي الشهير الفقيه محمد بن بوبكر التطواني السلوي، أخبرني بذلك شيخنا محمد بوخبزة.

- رسالة تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت١١٨٢هـ) صححت على الشيخ عبد الله السنوسي الحسني بطنجة في جمادى الثانية عام ١٣١٩هـ[١].

ويحدثنا الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني عن بعض محتويات مكتبته التي رآها الشيخ عبد الحي الكتاني لما زاره، قال: وقد أخبرنا أنه رأى عنده لما زاره بمنزله في طنجة: الأدب المفرد للبخاري، وحصر الشارد في خمس وعشرين كراسة بخط أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري انتسخها في شبابه، وبعض كتب قليلة للغاية ...[٢].

١١- دروسه العلمية:

كان رحمه الله يعقد مجالس لصحيح البخاري بالجامع الكبير بطنجة خلال الشهور الثلاثة: رجب، شعبان، رمضان. وطريقته فيها السرد المجرد إلا ما تخللها من نكتة أو توضيح في بعض الأحيان.

وكان يدرس كتبًا مع بعض الطلبة في بعض المساجد أو ببيته؛ كبلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، والشمائل النبوية والخصائل المصطفوية لأبي عيسى الترمذي...

١٢- مذهبه في الإجازة:

كان رحمه الله يجيز مشافهة، أما كتابة فلا إلا بتوفر الشرط المطلوب، وهذا مذهب ألزم به نفسه دون استثناء أحد، ويحدثنا عن هذا الأمر رجلان:

الأول هو: الشيخ أحمد سكيرج يقول: ... ثم أسمعني الحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، فاستجزته بعد أن ناولني

(١) هذا ما كتب على النسخة المحفوظة بخزانة علال الفاسي تحت رقم ٧٦٢ ع.
(٢) ذيل الفهرس العلمي لرشيد المصلوت (ص ١٣٨).

نسخة صحيح البخاري التي كان يقرأ بها، وعليها طرر نفيسة من تقريراته، فقرأت عليه طالعتها، وأخبرني أن شرط إجازته الخطية، هو : **الملازمة والخدمة**، فطلبت منه الإجازة الشفهية من غير تكلف لمشقة كتابتها، فأجازني إجازة عامة، ثم استجزته للمسند الكبير أبي الإسعاد الشيخ عبد الحي الكتاني بمثل ما أجازني به فأجابني لذلك، وذكر لي أن الشيخ المذكور كان طلب منه ذلك كتابة فلم يجبه، وقوفًا مع الشرط المشروط، الذي هو لديه بحبل الإجازة مربوط، وإن كان ممن يستحقها، وقال لي : لا بأس أن تكاتبه بما تلقيته مني مشافهة[١].

الثاني هو : الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، يقول: لما علمت بورود المترجم إلى فاس سنة ١٣٢٤هـ قصدته زائرًا وطالبًا لما كنت أسمع من حديثه ولما بين آبائنا من الاتصال المكين والمحبة الصادقة. وكان اجتماعي به في ٢١ محرم الحرام فاتح السنة المذكورة بجامع القرويين عمره الله، فسلمت عليه وتعرفت به وطلبت منه أن يسمعني الحديث المسلسل بالأولية فأسمعنيه أولية حقيقية، ثم **طلبت منه الإجازة العامة فامتنع إلا بعد القراءة وطول الملازمة**، وهو يتحرى في ذلك كثيرًا، فرجعت إليه بعد ذلك، وابتدأت بالسماع عليه، فقرأت بلفظي كتاب الأربعين لأبي زكريا النووي، وبعد ختمها قرأت كتاب الرد على الجهمية لشيخ أهل السنة ومقتداهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وكتاب الأدب المفرد للبخاري إلا يسيرًا من آخره، وكتاب العلو للذهبي، وهو كتاب حفيل عجيب، ثم سمعت عليه أول الموطأ، وصحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، ومسند أبي حنيفة برواية الحصكفي، ولازمته مدة إقامته بفاس، وتمكنت الرابطة بيني وبينه وأدركت عنده منزلة عظيمة لما كان يرى من حرصي على سماع الحديث وروايته، فأجازني إجازة عامة، هو ضنين بها[٢].

أما مكاتبة فلا، فممن جابههم بالمنع وعدم الاكتراث في هذا الشأن الشيخ العلامة محمد المكي ابن عزوز التونسي، والشيخ عبد الحي الكتاني،

---

(١) قدم الرسوخ (٢/ ١٩٧).

(٢) رياض الجنة (ص ٢٠٧).

ويحدثنا عن هذا الأمر الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني لقبًا، السلوي مولدًا ووفاة، قال: استجازه شيخنا -أي عبد الحي الكتاني- مكاتبة فلم يجزه ثم استجازه لما رحل إلى طنجة، وأخبرني أن أبا العباس سكيرج كتب له مخبرًا بأنه تلفظ له بالإجازة على صعوبة ومشقة صريحة. قال شيخنا: وهو من كثر أتباعه في عصرنا هذا وملأ اسمه البلاد، ودونت ترجمته في حياته وترددت إليه استدعاءات أعلام العصر، أخبرني عنه أنه أخبره أن ممن استجازه الشيخ سيدي المكي بن عزوز ولم يجزه[1].

وقد انتقد عليه الشيخ عبد الحي الكتاني هذا المنهج أثناء ترجمته للشيخ شرف الدين الدمياطي، حيث ذكر قول العبدري: «لما استجزته ولولدي محمد وقف على الاستدعاء لذلك فقال لي: ألك غيره؟ فقلت: نعم ثلاثة، فقال: ولم لم تستجز لهم جميعًا؟ فقلت له: لأنهم صغار وهذا الذي استجزت له حفظ القرآن، فقال لي: أنا أكتب لك ولهم جميعًا حتى يكون من يكتب في الاستدعاء بعد خطي يجيزكم جميعًا، فكتب الإجازة بكل ما يحمل وكل ما له من تخريج لي ولجميع الأولاد وكنى أحد المحمدين أبا عليّ والآخر أبا بكر، وقيد خطه بذلك في الاستدعاء».

قال أبو الإسعاد: انظر حرص هذا الإمام، حافظ الإسلام، على تعميم الإجازة لأولاد العبدري رغبة في تعميم الخير وتوسعة على الناس، وهذا باب قد طوي اليوم بساطه، وانعدم نشاطه، ولله في خلقه ما أراد، وقد جريت على ما أحب الدمياطي، فاستجزت لأولادي من كافة من لقيت، وربما كنت أجد صعوبة من بعض المشايخ في التعميم، وقد قال الإمام أبو العباس أحمد البوسعيدي في كتابه «بذل المناصحة»: «توسع بعض الناس في الإجازة سيما المحدثون، فمنهم من يجيز أهل مجلسه، ومنهم من يجيز أهل البلد وأهل العصر، ويقولون بالشرط المعتبر فيوسعون لمن أدرك الدرجة أن يحدث إذا حصل الشرط ولو لم يره ولا لقيه، الحاصل أن مطلق الإجازة عندهم لا يدل على الإتقان ولا على الدراية، وإنما توسعوا مجازًا إعادة وإدماجًا وإدراجًا لمن

(١) ذيل الفهرس العلمي لرشيد المصلوت (ص ١٣٨).

حصل الشرط ولو بعد حين، فمن تنتقل به القدم تقدم وإلا فلا يتكلم، وقلت مرة لسيدي عبد الواحد ابن عاشر: هؤلاء الذين تجيزون لهم شهدتم لهم بالإتقان؟! فقال: لو لم يجيزوا إلا لمن أتقن ما بلغنا شيء».

قال أبو الإسعاد: وهذه الإجازة هي أغلب ما يصدر منا، فقد أجزت لكثيرين إجازة قصدنا بها إباحة الرواية، فاستعملوها بمعنى الشهادة، وصاروا يدلون بها للتصدير وإنالة الوظائف لأن هذا أغلب ما يعرف المغاربة من الإجازة ومعناها، وليس ما يريدونه ويقصدون ويفهمون منها هو المراد عند أهل هذا الشأن، حسبما يعلم ذلك من كتابنا: «**الردع الوجيز، لمن أبى أن يجيز**». وقد أنشد العبدري للحافظ الدمياطي هذا:

علم الحديث له فضل ومنقبة نال العلاء به من كان معتنيا
ما حازه ناقص إلا وكمله أو حازه عاطل إلا به حليا[1]

١٣- المحن التي حلت به:

كان رحمه الله شديدًا في الحق تعتريه حدة تخرجه عن طوره، مما أكسبته عداءً فتح عليه جبهة مع صنفي الفقهاء والصوفية:

فالفقهاء عادوه على دعوته إلى الاجتهاد ونبذ التقليد؛ بل ردوا عليه وسلقوه بألسنة حداد، من ذلك ما كتبه الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني في كتابه المسمى بـ: «**القمر المشرق المفلق على الثرثار المتمشدق المتفيهق**»، وهذا الكتاب كنت رأيته ببيت الدكتور علي الكتاني رحمه الله، أطلعني عليه بعض أنجاله حفظه الله، وقال لي: «هذا هو الكتاب الذي عابه الشيخ أحمد ابن الصديق في جؤنة العطار، ويا ليته لم يكتبه». ونظرًا لضيق الوقت لم أستطع النظر فيه أو قراءته، لكن الشيخ أبا الفيض احتفظ لنا بنظرة عنه تجلي لنا مضمون الكتاب وقيمته، قال: والقسم الثالث من المقلدة: وهم العلماء الجامدون على المذاهب تقليدًا لا تنقيدًا واتباعًا، ويزيدون على ذلك عداوتهم لمن يعلن طلب الدليل والبحث عنه والدعوة لاتباعه..... وكما قال جعفر

(١) فهرس الفهارس (١/ ٤٠٩).

الكتاني في الرد على عبد الله السنوسي: وبعد؛ فقد نبغت نابغة من المجوس رأسهم ابن حزم يقولون: لا يجوز العمل إلا بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. فسماهم: «مجوسًا» (كذا)، وجعل علة تمجسهم: قولهم: لا يجوز العمل إلا بكتاب الله والحديث. . . . ثم قال في آخر كتابه الخرافي: الفصل العاشر: في تحريم العمل بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. . .إلخ. هكذا يصرح بالتحريم بكل جرأة ووقاحة . . .)[١].

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه: ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المغربي البزراتي دفين الشام كتابًا سماه «الأمر المحتوم على هذه الأمة، فيما يجب عليهم نحو الأئمة»، ذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم السلام، وأطرف من هذا التأليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة الأربعة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به»، فهو كاحتجاج أبي نواس وأمثاله بقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾، على ترك الصلاة؛ إذ بقية الحديث: «فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا». الحديث وهو معروف، وقد نقل هذا الاحتجاج من هذا الكتاب وأقره شيخ الجماعة بفاس أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد عبد الله السنوسي نزيل طنجة ودفينها[٢].

والصوفية عادوه على محاربته للبدع والطرق المخالفة للهدي النبوي، فرموه عن قوس واحدة، وشددوا عليه الخناق حتى اضطر للرحلة من فاس، طلبًا لتغيير المقام؛ لكن رغم ذلك طاردوه وحذروا منه، فمثلاً بطنجة حين نزوله بها، كان الشيخ محمد بن الصديق الغماري شيخ الطريقة الدرقاوية يحذر فقراءه وأتباعه ومريديه من غشيان مجالسه، والاستفادة من دروسه[٣]،

---

(١) وقد أنكر هذا النقل وكذبه: الأخ الدكتور الشريف حمزة الكتاني، على صفحات الأنترنيت بموقع «ملتقى أهل الحديث». والله أعلم بجلية الأمر وسره.

(٢) جؤنة العطار (٢/ ١٠٧).

(٣) وقد نص على ذلك الأستاذ أُبي الزمزمي في تقديمه لكتاب «العلم النبوي»، قال: وكان اتجاهه الفكري كاتجاه سائر فقهاء عصره ينهج منهج المالكية في العقيدة والعبادة، ويتعصب للمذهب و ينافح عنه، كما كان يعارض الاتجاه الإصلاحي والتحرري الذي كان يدعو إليه

وهذا السبب هو الذي جعل مجالسه العلمية بطنجة شبه فارغة من الطلبة لا يجالسه فيها إلا أفراد قلائل .

١٤- المترجم والمجالس العلمية السلطانية :

اشتهر الملوك العلويون بمجالسهم العلمية حيث تجتمع فيها أصناف من العلماء والفقهاء والأدباء، يتدارسون فيها كتبًا معينة وعلى الخصوص صحيح الإمام البخاري، فتعاقبوا على هذه السنة الحميدة، متشبثين بها لا ينفكون عن الاعتناء بها، والاستمرار على نهجها، والمترجم رحمه الله عاصر بعض هذه المجالس في عهد السلطان الحسن الأول، وشارك فيها بجنب علماء فاس وبعضهم من شيوخه، فتجاذب معهم أطراف الحديث في بعض مسائل العلم، وتطور إلى أن بلغ درجة الشد والجذب[١]، ومن صور هذه المواقف التي عايشها المترجم ما يحكيه الأستاذ علال الفاسي قائلاً :

كان المولى الحسن الأول ذا عناية بدراسة القرآن والحديث في مجالسه العلمية السلطانية الحسنية، بدليل أنه حدث أثناء قراءة الدروس المولوية من كتاب صحيح البخاري، أن طلب السيد القاضي أحمد بن سودة عدم سرد حديث الإفك قائلاً : «إن الأوفق عدم إشاعته بين العوام، وعدم دراسته». فعارضه في ذلك العلامة السلفي سيدي عبد الله السنوسي، فاشتدت المناقشة بين الفقيهين، حتى ألف بن سودة رسالة[٢] في الرد على السنوسي، مؤكدا وجوب عدم قراءة حديث الإفك، وشنع على الشيخ عبد الله ادعاءه الاجتهاد، واستدلاله بالحديث والكتاب، وهو لا يتجاوز درجة المقلد.

السيد عبد الله السنوسي (ت١٣٥٠هـ) ويحذر أتباعه من سلوكه...، العلم النبوي (ص ٦).

(١) وانظر الكلام عن هذه المجالس بتفصيل في كتاب الأستاذة آسية الهاشمي البلغيثي «المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة». من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

(٢) الرسالة اطلعت عليها، واسمها «القول الفصيح بترك حديث الإفك من الصحيح»، وهي رسالة فارغة المحتوى والمضمون، وواهية البنى والأسس، ملأها واضعها بالسب والهمز واللمز، أعاذنا الله من ذلك، وصان ألسننا عما هنالك.

واطلع المولى الحسن الأول على هذه الرسالة، فملأ حواشيها بتعاليق موضوعية، وافق فيها بن سودة في بعض ما قاله، لكنه أعطى الحق للسنوسي في قراءة قضية الإفك المذكورة في كتاب الله. وختم تعليقه بهذه الكلمة : «القرآن كله لنا فال حسن»[١].

١٥- رحلاته :

كان رحمه الله تعالى لا يستقر بمكان، كثير السفر والتجوال، رحل أول مرة من فاس إلى الحجاز قصد الحج سنة ١٢٨٦هـ، وانتقل مرة أخرى صحبة والده عام ١٢٩٤هـ للمدينة المنورة، وبقي بها مستوطنًا يتردد بين مكة والمدينة، ثم بعدها إلى الشام سنة ١٣٠٨هـ، ثم إلى الأستانة وتزوج بها، ثم إلى مصر سنة ١٣٣٠هـ، وكانت رحلاته علمية، استفاد فيها وأفاد، أخذ عن شيوخ علماء، ولقن طلبة نجباء، مما خلد له بها الذكر الحسن، والصيت الطيب رغم ارتحاله عنها، وأوبته إلى بلده.

١٦- آثاره العلمية :

لا نعلم عنه رحمه الله خلف تأليفًا يذكر، سوى :

- إجازات كان يكتبها لطلبته بعد إلحاح واستدعاء ودراسة، ولا نعرف من هذه الإجازات الآن سوى إجازته للشيخ المحدث أحمد شاكر رحمه الله. وسنذكرها بآخر هذا البحث.
- وطرر علقها على نسخته من صحيح البخاري، اطلع عليها الشيخ أحمد سكيرج فقال : عليها طرر نفيسة من تقريراته[٢].
- ورسالة في انتقاد الإمام مالك رحمه الله، ضمن فيها مئة مسألة[٣].

---

(١) مقال بعنوان: اهتمام العلويين بحفظ القرآن الكريم لعلال الفاسي. دعوة الحق ع٤. س١١. (ص٢١). ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

(٢) قدم الرسوخ (ص ١٩٧).

(٣) ذيل الفهرس العلمي (ص١٣٨-١٣٩).

ولعله رحمه الله لكثرة سفره، وتوالي المحن التي حلت به، هي التي لم تترك له نشاطًا للتأليف والكتابة، والله أعلم.

١٧- نوادره وطرائفه:

نظرًا لطبعه الحاد، وشدته في الدعوة إلى السنة والتمسك بها، كانت تصدر منه مواقف تستطرف ويتندر بها، من ذلك:

- قال تقي الدين الهلالي: وحدثني من أثق به أن الإمام المحدث عبد الله السنوسي نزيل طنجة ودفينها، وكان أستاذًا لمولاي عبد العزيز السلطان، وقدوة له، كما أخبرني مولاي عبدالعزيز نفسه بذلك، أي بأنه كان أستاذًا له، رأى في فاس جماعة من الفقهاء، قد ارتكبوا بدعة فاعتزلهم، فجاءه أحدهم وهو الشيخ العباس التازي قاصدًا مداعبته، فقال له: نحن خليليون، فأجابه الشيخ على البديهة: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، فضحك الشيخ التازي من هذه النكتة[١].
- قال عبد السلام بن سودة المري: بلغني عنه أنه كان مسافرًا ووصل إلى مدينة أزمور فلما أطلّ على المدينة وقرب منها ظهرت قبة الشيخ أبي شعيب، فلما رآها قال بعض خدمته: عْشَانَا عْلِيكْ أَمُولايْ بُوشْعَيْب، فأسرها صاحب الترجمة في نفسه فلما أرادوا العشاء، قال للمكلف: لا تمكن فلانًا من العشاء، فلما طلب العشاء، قال له المكلف: إن صاحبك أمرني أن لا أمكنك من العشاء، فذهب عنده فقال له: إني سمعتك طلبت العشاء من مولاي بوشعيب، لأجل ذلك أمرتهم بمنعك من العشاء؛ لأن مولاي بوشعيب سيلبي طلبك[٢].
- قال أحمد بن الصديق الغماري: كان الشيخ عبد الله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ودفينها يميل إلى الاجتهاد والعمل بالدليل .... وكان لا يُسَوِّد أحدًا، وإذا سمع من يُسَوِّد وليًا أو عالمًا يزجره عن ذلك ويقول

---

(١) مقال بعنوان: عناية ملوك الدولة العلوية ورجالاتها بالكتاب والسنة تعلمًا وتعليمًا وعملاً. دعوة الحق (ص ٤٢-ع ٤- س ١٠- ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

(٢) موسوعة أعلام المغرب - سل النصال (٨/ ٣٠٠٥).

له : إنه شرك، والسيد هو الله تعالى، وكان له خادم من طلبة أهل طنجة رافقه في سفرة سافرها متوجهًا إلى السلطان مولاي عبد العزيز لأنه كان يكرمه، ولما قرب من مدينة فاس ونزل ببعض المنازل كتب إليه كتابًا يعلمه بقدومه، وبعد أن كتب ديباجة الكتاب بدا له فترك الديباجة، ورمى بها إلى الخادم ليحرقها، ثم شرع في كتاب آخر، فلما قرأ ذلك الخادم الديباجة وجد فيها : إلى سيدنا الإمام العادل ..الخ مخاطبة الملوك، فاحتفظ بها عنده، ثم بعد مدة وهو جالس معه صار يذكر بعض الأولياء باسم السيادة جهارًا أمامه فغضب منه وقال له : ألم أنهك أن تسوّد مخلوقًا، وأقل لك : إن السيد هو الله وحده، فقال له الخادم : أنا إنما اقتديت بك لأني رأيتك تسوِّد المخلوق، فقال له : كذبت، ومتى سمعتني أُسَوِّد مخلوقًا فأخرج له الكتاب بخطه، فلما رآه صار يصيح به اخرج عني يا خائن، فذهب عنه وفارقه[1].

- وقد حدثني الأستاذ أُبَي الزمزمي أن الشيخ عبد الله السنوسي نادى رجلاً بلفظ السيادة، فأُنكر عليه ذلك ؛ لأنه مخالف لمذهبه، فقال : إنه من المؤلفة قلوبهم.

- أيام كان له اعتناء بالماعز وتربيتها، استعمل عصا في يده للتوكأ وأمور أخرى، وذات يوم لقيه بعض الناس فاستفسره عن العصا في يده، فأجابه بجواب حكيم مضمنه يشير إلى ما قاله الأعرابي حين سأله الحجاج : ما بيدك، فقال : **عصا، أركِزُها لصلاتي، وأُعِدُّها لِعُداتي، وأسوقُ بها دابَّتي، وأَقوى بها على سَفَري، وأعتمد عليها في مشيتي؛ لِيتَّسِعَ بها خَطْوي، وأعبُرُ بها النهرَ فتؤمِّنُني، وأُلْقي عليها كِسائي؛ فيستُرُني من الحَرِّ، ويقيني من القَرِّ، وتُدني ما بَعُدَ مني، وهي مِحْمَلُ سُفْرَتي، وعَلاقة إدَاوَتي، ومِشجب ثيابي، أعتمد بها عند الضَّراب، وأقرع بها الأبواب، وأتقي بها عَقور الكلاب، تنوب عن الرُّمح في الطِّعان، وعن الحَرْبة عند منازلة الأقران، ورثتُها عن أبي، وأورِّثُها بعدي ابني، وأهشُّ بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى، كثيرة لا تحصى.**

(١) جؤنة العطار (٣/ ١٦٢).

الباب الثاني: شيوخه وأساتذته

الفصل الأول: الدراية

- أحمد ابن الحاج، مُحَشِّي المكودي والأزهري:

ترجمته: هو العلامة الفقيه النحوي أحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي.

ولد بفاس، وأخذ عن شيوخها الأعلام منهم: والده العلامة محمد بن حمدون ابن الحاج، وعمه محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج، ومحمد بن عبدالرحمن الفيلالي المدغري، ومحمد الحراق ....

كان فقيهًا عالمًا أديبًا، حافظًا، محررًا؛ لينًا، ذا مروءة واستبصار، ومعرفة بنوادر التاريخ والأخبار، وصناعة الإنشاء، يتصرف في القول كيف يشاء، وخلق حسن، وسمت مستحسن؛ وله في أكثر الفنون المشاركة التامة، مع الاستحضار العجيب، والاطلاع الغريب.

له في ميدان التأليف والكتابة: حاشية على المكودي على الألفية، وحاشية على الأزهري على الآجرومية، وحاشية على شرح التاودي على التحفة، والتاريخ المسمى «الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولاي الحسن»، والدرر الطيبة المهداة للحضرة الحسنية... .

توفي بعد عصر يوم الإثنين ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ[1].

---

(١) فهرسة ابن الخياط (١٠٤). إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية للقادري (٨٥).

- **إدريس بن محمد بن أحمد أبو العلاء السنوسي**، والده : وقد سبقت ترجمته. أخذ عنه صحيح البخاري.

- **حميد بناني**[١] :

ترجمته: هو أبو العباس أحمد المدعو حميد بن محمد بن عبد السلام بناني، العالم العلامة المعمر القاضي من أهل فاس، رحمه الله تعالى.

نشأ بفاس وأخذ عن علمائها أمثال : الوليد العراقي، محمد بن أحمد السنوسي، محمد ابن حمدون بن الحاج، وأخيه محمد الطالب، وبدر الدين الحمومي. . . .

تولى قضاء طنجة سنة ١٢٩٤، وفي سنة ١٣٠٤ نقل إلى قضاء الجماعة بفاس، فلم يزل بها إلى أن أعفاه السلطان المولى عبد الحفيظ أواخر سنة ١٣٢٦هـ.

له حاشية على شرح بنيس على الهمزية لم تكمل، وفهرسة جمع فيها شيوخه وبعض أسانيده وأجوبته.

توفي رحمه الله في ١٥ صفر الخير ١٣٢٧هـ بعدما تجاوز التسعين ودفن بروضة الصقليين داخل باب عجيسة[٢].

- **جعفر بن إدريس أبو الفضل الكتاني** :

ترجمته : هو العلامة الفقيه المؤرخ جعفر بن إدريس الحسني أبو المواهب وأبو الفضل الكتاني.

ولد بفاس سنة ١٢٤٦ من بيت معروف بالصلاح والعلم والسؤدد والجلالة.

أخذ عن جلة مشايخ فاس أمثال: أبي بكر بن الطيب بن كيران، وعبدالهادي بن التهامي، ومحمد ابن حمدون بن الحاج، وأحمد المرنيسي،

---

(١) قدم الرسوخ (ص١٩٧). رياض الجنة (ص٢٠١).

(٢) رياض الجنة (ص١٥٥-١٥٧) بتصرف.

ومحمد بن الطالب بن سودة، وأخيه المهدي، ومحمد بن عبد الرحمن المدغري.

كان كثير التصنيف والتأليف، من مؤلفاته: الشرب المحتضر في رجال القرن الثالث عشر ط، إعلام أئمة الإسلام وأساتيذها بما لنا من الروايات وأسانيدها ط، الرياض الريانية في الشعبة الكتانية، التقييد المبارك المبين على حديث «إن الله يبغض الحبر السمين» ط، منتخب الأقاويل فيما يتعلق بالسراويل ط، رسالة في حكم الصابون ط، رسالة في أحكام أهل الذمة ط. . . .

توفي رحمه الله بفاس منتصف شعبان الأبرك عام ١٣٢٣هـ؛ ودفن داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل خارج باب الفتوح[١].

- محمد المهدي بن سودة أبو عيسى المُرِّي:

ترجمته: هو القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد -المدعو: المهدي- ابن الطالب ابن سودة المرّي. ولد سنة ١٢٢٠هـ.

كان فقيهًا محدثًا أصوليًا بيانيًا، منطقيًا نحويًا مشاركًا، درس فأفاد، ونفع العباد، وكان بديع الدقائق والفهومات، غريب الأبحاث والإشكالات، مع اتساعه في العلم وتبحره، والغوص على نفائسه وإشاراته، وتدبره.

ألف تآليف كثيرة منها: حواش على مختصر السعد، وأخرى على المحلي على جمع الجوامع، وأخرى على شرح السلم للعلامة بناني، وأخرى على الخرشي .. وتقاييد كثيرة في أوضاع مختلفة.

وكان أخذه بفاس عن سيدي عبد السلام الأزمي، وسيدي علي بن إدريس قصارة، قرأ عليه النحو والحساب والعروض، وسيدي بدر الدين الحمومي، وشيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي . . . وغيرهم.

---

(١) فهرس الفهارس (١/ ٣٠٠)، رياض الجنة (ص ١٣١-١٣٤)، شجرة النور الزكية (ص٤٣٣)، الأعلام (٢/ ١٢٢).

حج وزار، ولقي الفضلاء والأخيار، بشتى الأقطار والأمصار، حيث حظي بالاحترام والإكبار. ولي قضاء مكناسة الزيتون وبقي واليًا بها إلى أن توفي. وكان يقرأ البخاري في الأشهر الثلاثة مع السلطان مولانا عبد الرحمن، ثم مع ولده السلطان سيدي محمد، ثم مع ولده السلطان مولانا الحسن، إلى أن توفي في حياته بفاس عشية الخميس رابع رمضان، وصلي عليه من الغد بعد صلاة العصر بجامع القرويين سنة ١٢٩٤هـ[١].

- **محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله العلوي :**

ترجمته : هو قاضي الجماعة الشريف مولاي مَحمد بن عبد الرحمن العلوي الفلالي المدغري. كان رحمه الله آية في الحفظ والإتقان، والتحرير العجيب والتبيان، سيدًا كاملاً، تاجرًا فاضلاً، كريم الأخلاق، جميل المعاشرة والإرفاق، سليم الصدر، شهير الذكر، موسوما بالخير والدين، مصون الجناب من كل ما يشين، حسن النية والاعتقاد، في المنتسبين ونحوهم من العباد، صبورًا حليمًا، لين الجانب رحيمًا.

أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي وغيره من فقهاء فاس وغيرها، وولي خطة القضاء بفاس ونواحيها يوم الأحد سابع صفر عام ١٢٧٤هـ، وبقي قاضيًا بها إلى أن توفي يوم السبت قبيل الغروب سابع عشري رمضان المعظم عام ١٢٩٩هـ ودفن من الغد بزاوية الشرفاء الصقليين[٢].

- **محمد بن المدني كنون :**

ترجمته : هو الفقيه محمد بن المدني بن علي كنون الفاسي. كان رحمه الله أحد الصدور الأماثل، والعلماء الأفاضل، كبير الصيت والقدر، عظيم الجناب والخطر، ذا مهابة ورفعة، وجلالة ومكانة ومنفعة، وكانت له معرفة بالفقه والحديث، والتصوف والتفسير، والنحو، والأصلين ... وغير ذلك.

---

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٣٤٤).

(٢) سلوة الأنفاس (١/ ٢٢٦).

ومهر في علم الفقه، فكان ممن انتهت إليهم رياسته، وكان له مجلس حفيل بالقرويين يقرأ فيه «المختصر»، وكان ينتفع به فيه عامة طلبة فاس وغيرها، وآخر بضريح سيدي قاسم ابن رحمون، يقرأ فيه البخاري صباحًا في مدة الأشهر الثلاثة، وغيره بين العشائين دائمًا، وكان ينتفع به فيه جمهور العامة والطلبة.

وكان كثير المطالعة والتقييد والمراجعة، وينقل في مجالسه من الأحاديث والنصوص، ما فيه مقنع للعموم والخصوص، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر المألوف، دؤوبًا على الإرشاد، والنصح للعباد، وكانت له أسماء شريفة وأذكار، يستعملها بالليل والنهار.

أخذ عن شيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي، والشيخ المحدث مولاي الوليد بن العربي العراقي، والفقيه النحوي سيدي أحمد المرنيسي، والفقيه المشارك سيدي أبي بكر بن الشيخ الطيب بن كيران، والعلامة الصالح سيدي بدر الدين الحمومي، والعلامة الأصولي البركة سيدي عبد السلام بوغالب . . . وغيرهم.

حج وزار، ولقي هنالك جماعة من العلماء والأخيار، وتبرك بهم، واستفاد من قربهم، وأخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرة من الأعيان، وعلماء العصر والزمان.

ألف تآليف كثيرة منها : اختصاره لحاشية الرهوني على الزرقاني، وحاشية على شرح بنيس على فرائض مختصر خليل، وتأليف في الأشراف آل البيت، المسمى «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة»، و«الزجر والإقماع في تحريم آلات اللهو والسماع»، و«نصيحة ذوي الهمم والأكياس فيما يتعلق بخلطة الناس»، و«نصيحة النذير العريان في التحذير من الغيبة والنميمة والبهتان»، وحاشية على «الموطأ» انتخب جلها من شرح الزرقاني عليها.

ولي رحمه الله مرة القضاء بمدينة مراكش ثم أعفي منه، وكان يخطب في شهر في السنة بجامع أبي الجنود بين فاس البالي وفاس الجديد.

حتى توفي ليلة الجمعة أول يوم من شهر ذي الحجة، آخر سنة ١٣٠٢هـ، وصلي عليه إثر صلاة الجمعة بجامع الأندلس؛ وحضر جنازته خلق عظيم من أهل العدوتين، منهم خليفة السلطان مولاي إسماعيل بن السلطان مولاي محمد العلوي، وكسر العامة أعواد نعشه تبركًا، وبني عليه قوس صغير حسن البناء للتمييز[١].

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤١٢-٤١٤).

الفصل الثاني : الرواية

- **إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري : أجازه عامة**

ترجمته : إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري : أحد أعلام مصر ومسنديها، يروي عن الأمير الصغير وثعيلب الضرير، وهو أعلى شيوخه إسنادًا، ومحمد بن محمود الجزائري ومحمد صالح الرضوي البخاري وإبراهيم الرياحي والشمس محمد الفضالي وأحمد الدمهوجي وحسن العطار وأحمد بن الطاهر المراكشي الأزدي وغيرهم مالهم.

روى عنه: عبد الكبير الكتاني، وعبد الله بن الهاشمي ابن خضراء، وأبو العلاء إدريس بن عبد الهادي، وعبد الملك بن الكبير العلمي، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وغيرهم من المغاربة؛ وابنه محمد الإمام، وسبطه حسن السقا الفرغلي، والشهاب الرفاعي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ سليم البشري، والشيخ حسين الطرابلسي، والشيخ عبد البر بن أحمد منة الله، وسعيد بن علي الموجي، والشمس محمد بن محمد المرغني، وغيرهم من المصريين؛ وأبو الحسن بن ظاهر، والشيخ حسب الله، وغيرهم من الحجازيين، ونصر الله الخطيب، وخليل الهندي، وعبد الله السكري، ويوسف النبهاني، وغيرهم من الشاميين، كلهم عنه[(١)].

مولده سنة ١٢١٢هـ ووفاته سنة ١٢٩٨هـ في القاهرة. تولى الخطابة في الأزهر نيفًا وعشرين عامًا.

من كتبه (غاية الأمنية في الخطب المنبرية-ط)، و(حاشية على شرح البيجوري لعقيدة السباعي-خ) في مجلدين، ورسالة في (مناسك الحج) . . .[(٢)].

- **عبد الغني الدهلوي المدني**: أخذ عنه سنن أبي داود، وأسمعه المسلسل بالأولية، ثم أجازه عامة، وهو آخر من حدث عنه بالمغرب.

---

(١) فهرس الفهارس (١/ ١٣١).

(٢) الأعلام (١/ ٥٤).

ترجمته: هو بهجة المحدثين، وزينة المسندين، العالم العامل العارف الشيخ عبد الغني، ابن العارف الكبير الشيخ أبي سعيد، نجل العارف الكبير الشيخ صفي القدر، شبل العارف الكبير الشيخ عزيز القدر، فرع العارف الكبير الشيخ محمد عيسى، نتيجة العارف الكبير الإمام محمد معصوم، نجل الإمام المجدد الشهاب أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي الدهلوي المدني المهاجر الحنفي الأثري المذهب النقشبندي الطريقة.

حلاه الشيخ أبو الحسن ابن ظاهر بـ«حامل لواء أهل الرواية والأثر، في بلدة سيد البشر». ولد بدهلي في شعبان سنة ١٢٣٥، هاجر إلى المدينة سنة ١٢٧٢، وبها مات عام ١٢٩٦، بعد أن صار المحدث بين لابتيها؛ حتى قال عنه تلميذه الترهتي في «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»: «هو اليومُ عُذَيْقها المرجَّب والمحدث بين لابتيها، لا تكاد تسمع أذناك عند غيره فيها حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه إلّا قليلاً».

وكان منقطعًا للرواية والتحديث دؤوبًا على إسماع الكتب الستة، قال أبو الإسعاد: حدثني بعض شيوخنا أنه في ملإٍ كانوا يسمعون عليه سنن أبي داود، وبيد كل سامع نسخة، فتنبه الشيخ لإسقاط راوٍ في السند اتفقت النسخُ الحاضرةُ على إسقاطه، فحاصوا فأوقفهم المترجم على ضرورة إثبات الواسطة من كلام أئمة الصناعة ورجال الطبقات، فعجبوا من نباهة الشيخ واطلاعه الدقيق وأصلحوا نسخهم.

وفي «اليانع الجني»: «كان من أجل نعم الله عليه أن صرفه عن الاشتغال بمُحْدَثات العلوم، ومبتدعات الرسوم، التي جدواها قليل، وعدواها كبير، ووفقه لحلية المتقين، وبغية الأبرار من العلوم النافعة في الدين».

وكان شديد التمسك بالسنّة في عمله وقوله وملبسه، زاهدًا متقشفًا حتى كان يرفع في تنقلات الصلاة على مقتضى حديث ابن عمر مع أنه حنفي، ولشدة تمسكه بالأثر صنّف الشيخ رضا علي بن سخاوة علي العمري البنارسي من متعصبي علماء الحنفية بالهند في الردّ عليه، ولكنه في السماء ومنتقده في الأرض.

أجاز للمترجم والده بكل ما وصله عن أشياخه وحافظ الحجاز محمد عابد السندي بعد أن سمع عليه مسلسلات ثبته، وذلك سنة ١٢٥٠ والمترجم إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة، وأبو زاهد إسماعيل بن إدريس الإسلامبولي ثم المدني، أخذ عنه أيضًا في التاريخ المذكور، وهما عمدته في الراوية وكتبا له إجازة حافلة.

ويروي سماعًا وإجازة أيضًا عن محدث الهند الشيخ محمد إسحاق الدهلوي والشيخ مخصوص الله بن رفيع الدين الدهلوي العمري، ويروي عن والده الشيخ أبي سعيد عن خاله العالم العارف سراج أحمد عن أبيه محمد مرشد عن أبيه محمد أرشد عن أبيه المولوي محمد فرخشاه عن أبيه خازن الرحمة محمد سعيد محشي «مشكاة المصابيح» عن أبيه مجدد الألف الثاني أحمد بن عبد الأحد السرهندي عن مولانا يعقوب الكشميري عن الشهاب ابن حجر الهَيْتَمِي.

ويروي أيضًا عن والده عن القطب عبد الله غلام علي الدهلوي عن شيخه مظهر جانانان عن محمد أفضل السيلكوتي عن سالم بن عبد الله البصري وعبد الأحد ابن خازن الرحمة محمد سعيد الأخير عن أبيه عن جده المجدد. ويروي الشيخ عبد الغني أيضًا عن السيد عبد الله المرغني مفتي الحنفية بمكة، كما ذكر ذلك الشيخ خضر الرضوي في إجازته لي عنه، وهو يروي عن عبدالملك بن عبد المنعم القلعي بسنده.

وأشهر أسانيد الشيخ عبد الغني: عن أبيه ومحدث الديار الهندية الشيخ محمد إسحاق، كلاهما عن جد الأخير لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن أبيه ولي الله عن أبي طاهر الكوراني عن أبيه المنلا إبراهيم عالم المدينة ومسندها عن النجم الغزي عن أبيه البدر عن أصحاب الحافظ ابن حجر، لا أتقن ولا أوثق في سلاسل المتأخرين من هذه السلسلة، لأنها مع علوها مسلسلة بأئمة الأعصار والأمصار وأقطاب السنّة ورجال العلم والعمل.

للمترجم حاشية على سنن ابن ماجه سماها «إنجاح الحاجة عن سنن ابن ماجه» وهو شرح مختصر طبع في دهلي على هامش السنن المذكورة أوله: «الحمد لله نحمده ونستعينه» الخ، وقد ذكرها له عصريّه الأمير صديق حسن

في «الحطة» محلّيًا للمترجم: بـ «الشيخ الصالح التقي». وله أيضًا تخريج أحاديث مكتوبات جده الإمام الرباني، وترجمة شيخ والده مولانا عبد الحق الدهلوي سماها «خلاصة الجواهر العلوية» وكلاهما مطبوع أيضًا ...[١].

- **عِلّيش أبو عبد الله**: أهدى له نسخة من شرحه على المختصر المسمى (منح الجليل)، وكتب له الإجازة على ثبت الشيخ الأمير[٢].

ترجمته: هو الفقيه محمد بن أحمد بن محمد عليش. مغربي الأصل، من أهل طرابلس الغرب.

ولد بالقاهرة سنة ١٢١٧هـ وتعلم في الأزهر، حيث أخذ عن الشيخ الأمير الصغير، وأجازه، والشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ مصطفى السلموني، والشيخ العدوي، والشيخ محمود مقديش، والشيخ يوسف الصاوي ... وولي مشيخة المالكية فيه.

ولما كانت ثورة عرابي باشا اتهم بموالاتها، فأخذ من داره، وهو مريض، محمولاً لا حراك به، وألقي في سجن المستشفى، فتوفي فيه بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ.

من تصانيفه: فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك - ط) جزآن، وهو مجموع فتاويه، و(منح الجليل على مختصر خليل - ط) أربعة أجزاء، في فقه المالكية، و(هداية السالك - ط) وحاشية على الشرح الصغير للدردير، جزآن، فقه، و(حاشية على رسالة الصبان - ط) في البلاغة، و(تدريب المبتدي وتذكرة المنتهي - ط) في الفرائض، و(حل المعقود من نظم المقصود - ط) في الصرف، و(موصل الطلاب لمنح الوهاب - خ) نحو، و(القول المنجي - ط) حاشية على مولد البرزنجي، و(شرح العقائد الكبرى

---

(١) فهرس الفهارس (٢/٧٥٨-٧٦٢).

(٢) هذا ما ذكره أحمد سكيرج في «قدم الرسوخ» وزاد عبد الحي الكتاني-في ما حكاه عنه تلميذه الفقيه التطواني- أنه تدبج معه. (انظر ذيل الفهرس العلمي ١٣٧). والله أعلم بصحة هذه الزيادة.

للسنوسي - خ) و(مواهب التقدير في شرح مجموع الأمير - خ) في الرباط[١].

- **محمد بن محمد بن صالح البنا الشمس الإسكندري**[٢] أجازه عامة وأسمعه المسلسل بالأولية.

- **محمد بن عبد الرحمن الأيوبي الأنصاري الهندي** أجازه بالكتب الستة.

ترجمته : هو الشيخ العالم المحدث المسند محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنبوري (ويقال: السهارنفوري) المهاجر إلى حرم الله المكي.

كان من كبار المحدثين، ولد ونشأ ببلدة «سهارنفور»، وسافر إلى دلهي في صباه، فلازم الشيخ نصير الدين المجاهد ختن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، وقرأ عليه وعلى الشيخ إسحاق، وصنوه الشيخ يعقوب قراءة غير منتظمة، ثم سافر إلى شيخه نصير الدين إلى بلاد السند، وجاهد معه في سبيل الله، وقرأ على بعض تلامذة الشيخ محمد حياة السندي المحدث «مشكاة المصابيح» بالتدبر والإتقان، وحصلت له بها ملكة راسخة في الحديث ثم سافر إلى مكة المباركة، وله اثنان وعشرون سنة؛ فلازم الشيخ عبدالله سراج الحنفي المكي، وقرأ عليه صحيح البخاري في عشر سنين، ولما نزل بمكة المباركة الشيخ إسحاق المذكور، وتَدَيَّرَ بها[٣]، قرأ عليه الصحاح الستة كلها من أولها إلى آخرها، وسافر إلى بلاد نجد وعسير واليمن والشام راجلاً، وأخذ عن مشايخ عصره، وكلهم أجازوه، وأُخرج من مكة ثلاث مرات، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة، وكان يعمل ويعتقد بالحديث، ولا يقلد أحدًا من الأئمة، درس بمكة مدة عمره، وقيل: إنه درس في الحديث سبعين سنة، وجاوز عمره تسعين سنة مات بمكة المباركة سنة ١٣٠٨هـ[٤].

---

(١) شجرة النور الزكية (١/ ٥٥١). الأعلام (٦/ ١٩-٢٠).

(٢) لم أقف له على ترجمة رغم طول البحث وكثرة السؤال.

(٣) أي: اتخذها دارًا.

(٤) عن نزهة الخواطر (الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام) لعبد الحي الحسني (ج٣/ ١٣٤٣)، ومنه نقله: كتاب أعلام المكيين لعبد الله المعلمي (ج١/ ٥٤٢). أفادني بهذه الترجمة أخي الفاضل الباحث المطلع العربي الدائز الفرياطي جزاه الله خيرًا.

- **محمد نذير حسين بن جواد الرضوي العظيم آبادي الدهلوي** لقيه بمكة، أجازه بالكتب الستة مع الموطأ كتابة.

ترجمته : هو العلامة المحدث محمد نذير حسين بن جواد الرضوي العظيم آبادي الدهلوي.

ولد سنة ١٢٢٠هـ، ونشأ بقرية سورج كره من أعمال مونكير من ولاية بهار ورحل لطلب العلم إلى البلاد؛ قرأ على أساتذة عظيم آباد، والتقى هناك بزعماء حركة الجهاد الإمامين الشهيدين السيد أحمد بن عرفان والشاه إسماعيل الدهلوي . ثم رحل إلى دهلي وتتلمذ على أساتذتها، ولازم المحدث إسحاق الدهلوي ثلاثة عشر عامًا وتشبع بعلومه واستغرف من بحار علمه وفاق أقرانه في العلم والفضل، فاستخلفه الشيخ محمد إسحاق مسنده عند هجرته إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨هـ فعكف على هذا المسند الشريف للدرس والإفادة ولقب بميان صاحب، لقب علماء أسرة الشاه ولي الله الدهلوي، ثم اشتهر بشيخ الكل في الكل . وأعطته الحكومة وسام «شمس العلماء» اعترافًا بعلمه وفضله ونبوغه في العلوم والفنون.

يقول فيه تلميذه الشيخ عبد الحي الحسني «أجازه الشيخ المذكور -أي: الشيخ محمد إسحاق - فتصدر للتدريس والتذكير والإفتاء. ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن. لا سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومئتين وألف. وكان له ذوق سليم في الفقه الحنفي ثم غلب عليه حب القرآن والحديث فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه ... ونفع الله بعلومه خلقًا كثيرًا من أهل العرب والعجم وانتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.

أما تلامذته فعلى طبقات: فمنهم العالمون الناقدون المعروفون فلعلهم يبلغون إلى ألف نسمة، ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف. ومنهم من يلي الطبقة الثانية وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف».

وقال المحدث حسين بن محسن الأنصاري: «إنه فرد زمانه ومسند وقته وأوانه ومن أجل علماء العصر بل لا ثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه وإنه من الهادين والمرشدين إلى العلم بالكتاب والسنة والمعلمين لهما،

بل أجل علماء هذا العصر المحققين في أرض الهند أكثرهم من تلامذته، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة».

منهم: المحدث شمس الحق العظيم آبادي، والمحدث عبد الرحمن المباركفوري، اللذان طار صيتهما في الآفاق وسار بتصانيفهما الركبان.

له «الفتاوى النذيرية» من جمع بعض تلامذته، في سفرين، وكتاب جليل في مباحث الاجتهاد والتقليد اسمه: «معيار الحق».

توفي رحمه الله سنة ١٣٢٠هـ[1].

(١) هذه الترجمة مستقاة من بحث «الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة» للأستاذ عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي. (مرقون).

الباب الثالث: تلامذته

- **أحمد أبو الخير العطار الهندي: مجاز من المترجم عامة.**

وقد ذكره من جملة شيوخه، وترجم له في ثبته المسمى «النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي»[١]. نص على ذلك الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس فقال:

«هو المسند الأخباري الراوية المحدث الرحال، المعتني بضبط الأسماء والوفيات، الماهر في معرفة الخطوط والعالي والنازل، الشيخ أحمد أبو الخير ابن عثمان بن علي جمال العطار المكي الأحمدي الهندي، ولد بمكة المكرمة كما أخبرني به بلفظه وقيدته عنه يوم الاثنين ٢ ذي القعدة سنة ١٢٧٧، وابتدأ في طلب العلم عام ١٢٩٥ بمكة، ورحل إلى الهند عام ١٢٩٦، واعتنى بالرواية والحديث والرحلة لأجلهما، وكتب ونسخ وسمع على الشيوخ وقرأ عليهم بنفسه، وتم له سماع الكتب الستة، رُزق سعدًا عظيمًا في هذا الباب، ولا يكاد يخفى عليه اسم ولا طبقة راوٍ بالمشرق قديمًا كان أو حديثًا، واعتناؤه بالمتأخرين أكثر، وقع بيده من كتب هذه الصناعة ودواوينها ما له بال، إلّا أن ترحاله الطويل كان يقضي عليه بمفارقة ما يدخل بيده من الأصول والدواوين، وربما اتجر في الكتب الحديثية المطبوعة فيجلب غريبها للحجاز وغريب ما في الحجاز للهند، وبقي يتردد بين الهند والحجاز واليمن نحو خمس عشرة سنة.

---

(١) النفح المسكي (مخطوط) (ص١٦٨-١٦٩).

وصنف في هذا العلم الدواوين المعتبرة، ألف «در السحابة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة من الصحابة» في نحو عشر كراريس بخطه الدقيق يخرج في مجلد ضخم، جمع فأوعى، نفسه فيه نفس المتقدمين، وله: «حصول المنى بأصول الألقاب والكنى»، وله: «الهدية الأحمدية في الذرية المجددية» آل الشيخ عبد الغني الدهلوي وهو باللغة الفارسية مطبوع بالهند، وله: «البركة العامة في شيوخ الإجازة العامة»، وله: فهرس شيخه مولانا فضل الرحمن الهندي المسمى: «إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمن» وهو مطبوع، و«رسالة في شأن المعمر الواقع في سند المصافحة من طريق أبي عبد الله الصقلي المغربي»، و«معجم وسط في الآخذين عنه وتراجمهم بالاختصار»، وله غير ذلك من الإجازات الطويلة الجامعة والتقارير، وله حاشية على الأمم للبرهان الكوراني تتبعها ضبطًا ونقدًا وتعريفًا برجالها المذكورين فيها، كان مهتمًا بطبعها مع الأمم، قال أبو الإسعاد: ونسخته من الأمم بحاشيتها هذه هي في ملكي الآن والحمد لله. وكتب لي رحمه الله من بور سعيد بتاريخ ١٣٢٥ يقول: «وإن وفقني الله بالمدينة المنورة أؤلف كراسة أذكر فيها أسماء الفهارس والأثبات والإجازات المتفرقات الموجودة عندي مرتبًا على حروف المعجم، فقد جمع عندي من ذلك كثير». قال الشيخ أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري في برنامج الآخذين عنه عام ١٣٠٦: «الشيخ العالم المحدث المعتني بضبط الأسماء والرجال، اجتمعت به بالمدينة عام ١٣٠٢ فسمع مني حديث الأولية وقرأ علي».

ومعجمه المذكور هنا من أنفس ما ألفه المتأخرون على الإطلاق وأوعبه عند أهل الأذواق، ترجم فيه لسبعين من مشايخه ممن أجازه عامة من الحجازيين واليمنيين والهنديين والمصريين والشاميين والمغربيين والبغداديين، استوعب أخبارهم ونقل نصوص إجازتهم له ونصوص إجازات مشايخهم لهم، أوقفني عليه بخطه الدقيق الجيد، يخرج بخط غيره في مجلدة ضخمة، ولشدة إعجابي به اختصرته[١]. توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥هـ[٢].

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٢٩٠-٢٩٣).
(٢) الأعلام للزركلي (١/ ١٦١).

- **أحمد بن إبراهيم بن عيسى :**

ترجمته : هو أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشركي السديري النجدي العالم السلفي المسند، وهو شارح نونية ابن القيم. يروي عن حسب الله المكي والقاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري وغيرهم، وعن عبد اللطيف بن عبد الرحمن النجدي الراوي عن أبيه وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وأحمد رشيد الحنبلي وعبد الرحمن بن عبد الله عامة، ويروي شيخه عبد اللطيف المذكور الصحيح عن محمد بن محمود الجزائري سنة ١٢٤٧ بالاسكندرية، كما يروي أحمد بن إبراهيم المذكور أيضًا عن عبد الرحمن بن حسن النجدي عن عبد الرحمن بن حسن الجَبَرْتي صاحب عجائب الآثار بأسانيده، وعن حسن القُوَيْسِني وعبد الله سويدان وإبراهيم البَاجُورِي وغيرهم، وتدبج المترجم مع نعمان بن مفتي بغداد محمود الآلوسي الحنفي لما حج الآلوسي المذكور سنة ١٢٩٥.

قال أبو الإسعاد : ويروي أيضًا عن عبدالله بن إدريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة ودفينها. له ثبت أرويه عن الشيخ محمد المكي بن عزوز عنه، وأرويه عن الشيخ أحمد أبي الخير العطار المكي عن نعمان الآلوسي عنه، ولا أتحقق وفاته[١] .

- **أحمد ابن الخياط : أجازه عامة[٢].**

ترجمته : هو العلامة الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري المعروف بابن الخياط ولد سنة ١٢٥٢هـ.

أخذ عن علماء فاس ومحققيها منهم : محمد بن عبد الرحمن الحجرتي، وأحمد المرنيسي، وعبدالسلام بوغالب، والحاج الداودي، وعبد الرحمن الشدادي، والوليد العراقي.

---

(١) فهرس الفهارس (١/ ١٢٥-١٢٦).

(٢) نص على ذلك صاحب شجرة النور الزكية (١/ ٦١٩)، ولا ذكر له في فهرسة ابن الخياط. فالله أعلم بصحة هذا التنصيص.

وأجازه عامة : قاضي سجلماسة محمد الصادق بن الهاشمي المدغري، وأحمد ابن أحمد بناني كلّا، ومحمد بن الطيب بناني، وعبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وأحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج، وحميد بناني، وجعفر الكتاني، وماء العينين، وبوجيدة الفاسي، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وغيرهم.

وعنه أخذ الكثير من الفضلاء منهم : عبد الحفيظ الفاسي، ومحمد عبدالحي الكتاني، وأحمد ابن الصديق، وأحمد الرهوني، وبلحسن النجار ...

كان فقيهًا متضلعًا من الفقه المالكي أصوله وفروعه، رجلاً صالحًا زاهدًا منكبًا على إصلاح نفسه وشؤونه، ذا سيرة حسنة، وأخلاق مستحسنة.

له: حاشية على الطرفة في ألقاب الحديث للعربي الفاسي طبعت بفاس، وشرح على أبيات الرهوني في بلاغات الموطأ، وتجريدة للمسائل العلمية التي اشتملت عليها طبقات السبكي، وتأليف في العقائد على مذهب المتكلمين، ورفع اللجاج والشقاق عن حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق، وفهارس ثلاثة، طبعت منها الكبرى والصغرى.

توفي رحمه الله في ١٢ رمضان سنة ١٣٤٣هـ بفاس ودفن بالرميلة[١].

- **محمود بن علي شويل**: زاره ببيته بطنجة، فذاكره واستفاد منه.

ترجمته: محمود بن علي بن عبدالرحمن شويل المدني، ثم المكّي. عالم فاضل. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٢هـ ونشأ بها، وحفظ جانبًا من القرآن الكريم، ثم طلب العلم فحفظ مجموعة من المتون في النحو وغيره في الفقه والبلاغة. وفي سنة ١٣٢٠هـ، اتصل بالشيخ فالح بن محمد الظاهري محدّث المدينة في عصره فلازمه، ثم لازم السيد محمد بن عبدالكبير الكتاني حين زيارته للمدينة المنورة ملازمة تامة، مدة إقامته فيها، وأخذ عنه في الحديث، وقام برحلات طويلة إلى المغرب وإسبانيا وتركيا وبُخَارَى. ثم أذن له في

(١) فهرستاه الكبرى والصغرى. رياض الجنة (ص ٩٩-١٠٢). شجرة النور الزكية (١/ ٦١٩).

التدريس بالمسجد النبوي الشريف، وانتقل بعدها إلى الطائف ثم مكة المكرمة وبها توفي رحمه الله سنة ١٣٥٩هـ. له رسائل مطبوعة، منها: القول السديد في قمع الضال العنيد)، و(منزلة الحديث في الدين)[١].

- **أحمد بوحْسايِن**: درس عليه شمائل الترمذي.

ترجمته: هو العلامة الفقيه أحمد بن عبد السلام بُوحْسّايِن الطنجي.

ولد بطنجة سنة ١٣١١هـ، وتلقى بها علومه ثم رحل إلى فاس لإتمام المسيرة العلمية.

فكان من شيوخه: الشيخ محمد بن الصديق الغماري، والشيخ عبد الله ابن إدريس السنوسي، والشيخ أحمد الرهوني، والشيخ محمد الرقيوق، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بن سودة، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ بو شعيب الدكالي . . .

اشتغل بالتدريس والتعليم بمدارس ومساجد طنجة، وظل على هذا النهج إلى أن لقي ربه في ٢٧ ربيع الأنور عام ١٣٨٦هـ، ودفن بضريح محمد الحاج بوعراقية[٢].

- **أحمد سُكَيْرِج**: قرأ عليه طالعة صحيح البخاري، وناوله إياه، ثم أجازه عامة شفاهًا، بعد أن استجازه نظمًا، قال[٣]: [الكامل]

حث المطية أن تسير حثيثا ... حتى ترى من لا يزال مغيثا
فإذا حللت بربعه فاعلق به ... فحماه ينفع مخبتًا وخبيثا

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٤). الثمر اليانع في إجازات الصنيع (ص١٦٧). وانظر ترجمته لنفسه بالكتاب المذكور (ص٥٤٧). وانظر الموقع الإلكتروني:
http://www.alhejazi.net/aalam/119702.htm

(٢) إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين (ص٣٩-٤١) بتصرف.

(٣) قدم الرسوخ (٢/ ١٩٨).

هذا يطهره فيصبح طيبا ... ويعد آخَر من نداه غيوثا
وينال منه مكارمًا وبها غدا ... في روعه روح الهدى منفوثا
وكفاه من كل العنا بعناية ... يضحي بها أهل الذمام ليوثا
لا تحسبن بأن عبد الله في ... هذا الزمان مثيله مبعوثا
فهو السنوسي الذي أضحى يرى ... بالعلم مربعه لنا محروثا
زرع الهدى للطالبين ولم يزل ... يبدي لهم خيرًا له موروثا
من بين أعلام الهدى أعلامه ... نشرت وحث على الحديث حثيثا
من فيه ينشر ما تناهى قيمة ... من در علم طاب فيه حديثا
يا شيخ صدرك بالمعارف ممتلي ... فاسمح لنا فتنيلنا تحديثا
لا زلت تمنح بالإجازة طالبا ... ولكل من يدعوك دمت مغيثا
فلقد أتينا في اشتياق كي نرى ... في صدرنا منك الهدى مبثوثا
ولقد غرسنا فيه حبك بعدما ... غَرْس السوى أضحى يرى مجثوثا

ترجمته : هو العلامة الأديب أحمد بن العياشي سكيرج.

ولد في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٥هـ بفاس. درس بها على أساطين علمائها، فنهل وكرع، وجد واجتهد، فكان من مشايخه الذين انتفع بعلومهم ومعارفهم : محمد بن عبد الله الفاسي، عبد المالك الضرير، محمد بن عبدالسلام كنون، محمد بن جعفر الكتاني، عبد الله بن إدريس البكراوي، حميد بناني، أحمد ابن الخياط، أحمد بن المأمون البلغيثي، عبد الله بن خضراء السلوي، المهدي الوزاني، عبد الله السنوسي، بوشعيب الدكالي.

بعدها اشتغل بالتدريس والقضاء. واتجه للتأليف، فكان ذا قلم سيال، أثمر كتبًا ورسائل منها : إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي ط، الروضة اليانعة والثمرة النافعة في شرح الفذلكة الجامعة ط، الكوكب الوهاج لتوضيح المنهاج في شرح درة التاج وعجالة المحتاج في فقه الطريقة التجانية ط، كشف الحجاب عمن تلاق مع الشيخ التجاني من الأصحاب ط، تنوير الأفهام بختم تحفة الحكام ط، الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة

للطائف العرفانية ط، مورد الوصول لإدراك السول ط، كمال الفرح والسرور بمولد مظهر النور ط، نفع العموم بالمسامرة ببعض العلوم ط، نيل الأرب في أدب العرب ط، السر الرباني في رد ترهات ابن مايابى العاني التي تبجح في تأليفه مشتهى الخارف الجاني ط، قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ (مرقون)، رياض السلوان في تراجم من اجتمعت بهم من الأعيان (مرقون)...

وانتقل إلى ربه سنة ١٣٦٣هـ[١].

- **عبد الحفيظ الفاسي**: سمع منه الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ عليه الأربعين النووية، والرد على الجهمية لأحمد بن حنبل، والأدب المفرد إلا يسيرًا من آخره، والعلو للذهبي، وأوائل الموطأ والكتب الستة ومسند أبي حنيفة للحصكفي، ثم أجازه عامة.

ترجمته : هو المسند الراوية المؤرخ النسابة القاضي أبو محمد عبد الحفيظ ابن الطاهر الفاسي الفهري.

ولد سنة ١٢٩٦هـ. كان رحمه الله كثير الأساتذة والشيوخ سواء بالمغرب أو خارجه، منهم: والده الشيخ الطاهر الفاسي، الشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي، الشيخ محمد بن محمد الفيلالي الكثيري، الشيخ محمد الأمراني، الشيخ محمد بن محمد بن مبارك الجزائري، الشيخ أحمد بن زين العابدين بن الهادي البرزنجي، الشيخ جمال الدين القاسمي، الشيخ عبدالله السنوسي، الشيخ العربي المكناسي، الشيخ يوسف السويدي، الشيخ أبو شعيب الدكالي، الشيخ علي بن ظاهر الوتري، الشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وغيرهم كثير جمعهم في معجمه المطبوع باسم «رياض الجنة أو المدهش المطرب» فبلغوا ١١٣ شيخًا.

خط يراعه كتبًا جيدة مفيدة، جلها في علم الحديث أو التاريخ، منها المطبوع والمخطوط، وهي :

---

(١) الأدب العربي في المغرب الأقصى (١: ٥٦). الأعلام (١/ ١٩٠).

- معجم الشيوخ، المسمى: «المدهش المطرب بأخبار من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب» أو «رياض الجنة فيمن لقيت أو كاتبني من الجلة». مطبوع في سفرين متوسطين.
- الانتصار على أبي جندار. ط
- خطرات مريض. ط
- الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات. طبع منه الجزء الأول فقط.
- الإسعاد لمراعاة الإسناد. ط
- التاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام. ط
- المعجم الكبير، المسمى خبايا الزوايا. خ في أربع مجلدات.
- الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب. خ بالخزانة العامة بالرباط[1].
- خطوات وخطرات، وهي رحلته عام ١٣٢٨ تكلم فيها على مدن المهدية وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش وتاريخ كل مدينة وعدد سكانها وأحوالهم ومن لقي بها من الفضلاء والعلماء مع الترجمة لبعضهم. خ بالخزانة العامة بالرباط.
- المهدية والمهدويون. خ
- شذور العسجد في الذيل على عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد فرغ منه سنة ١٣٢٩. رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول: في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني: في ذكر من أتى بعد تاريخ العناية، الثالث: في ذكر فذلكة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع: في رسم شجرة جامعة، والخاتمة: ترجم فيها لنفسه. خ يقع في مجلد وسط.

(١) حققه بعض الباحثين في إطار رسالة جامعية.

وابن الجد هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المالقي الأصل الإشبيلي الوفاة المترجم له في الطبقة الثانية عشرة من شجرة النور الزكية لمخلوف، وكان انتقال أحفاده من الأندلس إلى العدوة أواسط القرن التاسع الهجري وظهر منهم جماعة أشرقوا إشراق الأقمار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار.

- أشهر مشاهير العائلات، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة السعادة.
- تأليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية. خ
- البساتين الهندسية في الذب عن الشبيبة المدرسية. خ في نحو كراسة.
- الإنصاف في العمل بالتلغراف. خ
- رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي. خ
- إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة. خ
- رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها كعطارد والزهرة والمريخ الخ وإنها صالحة للسكنى وإنها مسكونة ولا يمكن الصعود إليها وأن ما يدعيه الأورباويون من إمكان الصعود إليها هو تخريف وتدجيل !؟ خ
- رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة وأصلهم وأحوالهم[١]. خ
- الروضة المنيفة في نسب شيخه الكتاني. خ
- تأييد الحقيقة جوابًا عن أسئلة مختلفة. خ

توفي رحمه الله في صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط، ودفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك[٢].

---

(١) نشرت بعض فصوله بمجلة لسان الدين التطوانية.

(٢) وقد توسعت في ترجمته أثناء تقديمي لكتابه: استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية. فلتنظر.

- **عبد الحي الكتاني**: أجازه شفاهًا بواسطة الشيخ أحمد سكيرج[١]، ومن طريق الإجازة العامة يروي عن المترجم : الفهرسة الكبرى والصغرى للتاودي بن سودة، وكل ما له من مؤلف، عن والده إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، عن جده المجاز من الشيخ التاودي[٢].

ويروي فهرسة عابد السندي «حصر الشارد» عنه[٣]. ويروي أسانيد وكتب محمد صالح الرضوي عنه[٤] وبالخصوص المسلسلات[٥]. ويروي الكتب الستة من طريق المترجم عن الشيخ نذير حسين[٦].

---

(١) وجاء في فهرسة رشيد المصلوت (ذيل الفهرس العلمي ص١٣٧) حكاية عن الفقيه محمد التطواني: استجازه شيخنا مكاتبة فلم يجزه، ثم استجازه لما رحل إلى طنجة، وأخبرني أن أبا العباس سكيرج كتب له مخبرًا بأنه تلفظ له بالإجازة على صعوبة ومشقة صريحة.

(٢) قال عبد الحي: ولنذكر أسانيدنا إليه من طريق آخر تلاميذه في الدنيا وهم ثلاثة: (١) أبو عبد الله محمد بن أحمد السنوسي، (٢) وأبو العباس أحمد بن محمد بونافع الفاسي (٣) والشيخ بدر الدين بن الشاذلي الحمومي وهو آخر تلاميذه وفاة. فأما السنوسي فعن أبي محمد عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي وأبي محمد عبد الملك بن عبدالكبير العلمي الفاسي، كلاهما عن والد الأول عن أبيه، أخبرني بإجازة الشيخ التاودي للسنوسي المذكور حفيده المذكور جازماً بها معولاً عليها (١/ ٢٦٠-٢٦١).

(٣) قال عبد الحي: أروي «حصر الشارد» هذا من طريق ٢٦ رجلاً من كبار تلاميذه: الأول: الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني العمري لقيه بالمدينة عام ١٢٠٥، وسمع عليه مسلسلات «حصر الشارد» وكتب له إجازة حافلة، عندي نسختها، أجاز المذكور لنحو العشرين من أشياخنا كالوالد وأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي وعبد الملك بن عبد الكبير العلمي وعبد الله بن إدريس السنوسي من المغاربة... فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥).

(٤) عن عبد الله بن إدريس السنوسي عن والده المجاز منه، قال: وقد وقفت على إجازته الممضاة بخطه عند ولده بطنجة. فهرس الفهارس (١/ ٤٣٣ -٤٣٤).

(٥) يرويها المترجم إجازة عن والده إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي عنه، وهي في كراسة، ذكر فيها المسلسل بالأولية والمسلسل بسورة الصف، وبالفقهاء، وبيوم العيد، وبالمصافحة، والمشابكة بتعدد طرقها. فهرس الفهارس (٢/ ٦٦٣).

(٦) قال عبد الحي: نروي ما للشيخ نذير حسين المذكور عن عبد الله بن إدريس السنوسي بمكة المكرمة. فهرس الفهارس (٢/ ٥٩٣). وهذا خطأ لأن نذير حسين أجاز السنوسي بالكتب الستة فقط ولم يجزه عامة، نص على ذلك عبد الحفيظ الفاسي في رياض الجنة، وقد تقدم.

ترجمته : هو العلامة المسند المؤرخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي.

ولد بفاس سنة ١٣٠٠هـ، وتلقى العلم بجد واجتهاد على جملة من المشايخ الأعلام، منهم : والده وشقيقه محمد بن عبد الكبير وخاله جعفر بن إدريس الكتاني، وابن خاله محمد بن جعفر.

صال وجال، واستجاز وأجاز، وصنف وألف، ومن تآليفه :

فهرس الفهارس وهو أشهر كتبه وأكثرها فوائد، عقد الزبرجد في أن «من لغا فلا جمعة له» مما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد[١]، اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد إلى المدينة ط، الرحمة المرسلة في شأن حديث البسملة[٢] ط، كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس ط، التراتيب الإدارية ط وهذا كتاب نافع مفيد، ما له في بابه ضريب.

توفي غريبًا بفرنسا سنة ١٣٨٢هـ[٣].

- **عبد الستار الدهلوي**: لقيه بمكة وروى عنه في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ[٤].

ترجمته: هو عبد الستار بن عبد الوهاب، أبو الفيض وأبو الإسعاد الدهلوي، من العلماء الأفاضل، محدث ومؤرخ، والمدرس بالمسجد الحرام ولد بمكة ١٢٨٦هـ، حفظ القرآن وطلب العلم صغيرًا، فقرأ بالمدرسة

---

(١) وهذا رد عليه الشيخ أحمد بن الصديق في جزء مطبوع، سماه: تبيين البله ممن أنكر حديث «من لغا فلا جمعة له».

(٢) وهذا رد عليه الشيخ أحمد بن الصديق بكتاب مفرد سماه: الصواعق المنزلة على صاحب الرحمة المرسلة، وهو لا يزال مخطوطًا، ثم اختصره في جزء مطبوع سماه: الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة.

(٣) تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع (ص٢٧٨).

(٤) فيض الملك المتعالي (٢/١٠١٨).

الصولتية وأخذ عن شيوخها ومنها تخرج، ثم لازم حلقات دروس المسجد الحرام وأخذ عنهم، ثم رحل إلى المدينة المنورة وأخذ عن علمائها، عين مدرسًا بالمسجد الحرام سنة ١٣٤٩هـ، وكانت حلقة درسه عند باب المحكمة الشرعية بعد صلاة العصر، وكانت دروسه في الحديث والتفسير ومصطلح الحديث، وقد ضمت مكتبته الخاصة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف وكانت تحتوي على ١٨٥٠ كتابًا بين مخطوط ومطبوع، ومعظمها بخط يده.

من شيوخه: عباس بن صديق مفتي مكة. أحمد أبو الخير مرداد. محمد أنصاري السهارنفوري. عبدالحق الإله أبادي. صالح بن عبد الله السناري. عبدالجليل برادة. محمد علي ظاهر الوِتْري المدني. أحمد بن إسماعيل البرزنجي. عبدالله بن إدريس السنوسي. محمد بن جعفر الكتاني.

من مؤلفاته: نور الأمة بتخريج كشف الغمّة. فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتالي، أزهار البستان الطيبة النشر في ذكريات أعيان كل عصر. ما قاله الأساطين. السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية. نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر. نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر. أعذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد. النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة. سرد النقول في تراجم الفحول. مقدمة في النسب. تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب. الإنصاف في حكم الاعتكاف.

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٥هـ في مكة المكرمة[١].

- **عبد الرحمن بن زيدان العلوي**: أجازه عامة

ترجمته : هو العلامة المؤرخ النسابة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن زيدان العلوي، المدعو بالكبير .

ولد بمكناس سنة ١٢٩٠هـ. أخذ العلم عن والده، وعن أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وأحمد بن المأمون البلغيثي، وأحمد ابن الخياط الزكاري، ومحمد بن جعفر الكتاني، ومحمد بن رشيد العراقي . . .

---

(١) مقدمة فيض الملك المتعالي (١/ ٨-٤٧).

وأجازه أحمد بن إسماعيل البرزنجي، وأحمد بن محمد الخطابي الشهير بالسنوسي، ومحمد بخيت المطيعي، وبدر الدين الحسني، ومحمد السمالوطي، وعمر حمدان المحرسي، وعبد الله بن إدريس السنوسي.

ألف كتبًا كثيرة جلها في التاريخ والأدب، أشهرها : تاريخه الكبير المسمى «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» طبع منه خمسة أسفار، والدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين الزاهرة، طبع بالرباط، والعز والصولة في نظم الدولة، طبع منه جزآن، والنهضة العلمية على عهد الدولة العلوية خ.

كان رحمه الله كريمًا، متواضعًا، بشوشًا، ذا أخلاق حسنة، وسجايا وطباع حميدة.

توفي ببيته بمكناس ظهر يوم السبت فاتح ذي الحجة عام ١٣٦٥هـ[1].

- **عبد العزيز بن السلطان الحسن الأول**: حضر عليه صحيح البخاري مرارًا وتكرارًا، وكتبًا أخرى.

ترجمته : وهو السيد الأديب أبو فارس عبد العزيز بن السلطان الحسن الأول العلوي.

ولد سنة ١٢٩٥هـ، نشأ في بيت الملك والعز، اعتنى به أبوه السلطان الحسن الأول، ورباه تربية اتسمت بنوع من الدلال والانغماس في مباهج الحياة. هكذا عرف وشهر. لكن بعد وفاة أبيه، رشحه الوزير با احْمَادْ لخلافة والده، فبايعه الشعب على صغر سنه وفتاء عوده، فدام ملكه من سنة ١٣١١هـ إلى ١٣٢٦هـ، حيث تنازل عن العرش لأخيه عبد الحفيظ، ثم نفاه الفرنسيون إلى مدينة «بو»، لكن سرعان ما أطلق سراحه وعادت إليه حريته، فرجع إلى طنجة حيث استقر به القرار إلى أن لقي ربه.

---

(١) الفهرسة الكبرى والصغرى لابن الخياط (ص١٣٠).

من شيوخه : الشيخ ماء العينين، والشيخ محمد بن محمد الخصاصي، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي.

قال عبد الرحمن بن زيدان : كان من طالبي العلم ومحبيه، وصل العلماء، وشجع الأدباء والقراء، وأجرى في ميدان الثقافة الإسلامية بسيرته الغراء فرس الإغراء، فأقبل الطلبة على القراءة والعلماء على الإقراء؛ وهذه مزية لم تعرف لغيره تدل على شغفه بالحديث والأثر، وتعلقه بسيرة جده خير البشر، وقد أقام على ذلك البراهين باصطفائه للعلماء المختصين بذلك، واستفادته منهم واستضاءته بنور أفهامهم إلى أن أوفى على الغاية، وصار يعد اليوم فيه من أهل النهاية، عند أولي الدراية والرواية، وإن من أولئك الذين اختارهم لهذه المهمة، وأجرى عليهم الجرايات الواسعة ليتفرغوا لإيفائه بكل فائدة نافعة : **العلامة المحدث السيد عبد الله بن إدريس السنوسي**، فإن النفقة الكافية لم تزل جارية عليه إلى أن نقله الله إليه، ووضعه هذا الإمام في قبره بيده محبة في العلم، وخدمة للعلماء في المحيا والممات[١].

وكان رحمه الله ذا حس أدبي شاعري، ومما يذكر في هذا المقام أن الشاعر عبد الله بن الهاشمي الوزاني مدحه بقصيدة طويلة، فقدمها إليه أثناء التقائه به ببعض طرقات مدينة طنجة، فنظر فيها برهة، ثم أشار عليه بالمتابعة إلى أن بلغ باب أحد الدكاكين فاشترى قلما وورقة بيضاء، وقدمها له ثم انصرف. وهذا يؤكد ما قلنا ؛ لأن عبد الله بن الهاشمي الوزاني لا يعدو قالب النظم في شعره، وقلما يرق إلى مستوى الشعر الرصين.

وظل كذلك بطنجة زاهدًا، عازفًا عن الدنيا إلى أن لقي ربه عشية يوم الأربعاء ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥هـ، وحمل منها وأتي به إلى فاس ودفن بمقبرة المولى عبد الله بفاس الجديد، وكانت جنازته حافلة بفاس حضرها السلطان فمن دونه، وتأسف الناس لفقده[٢]. ولأجل ذلك رثاه الوزير

(١) النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية (مخطوط).

(٢) موسوعة أعلام المغرب - إتحاف المطالع (١٠/٣١٦٨).

الأديب الشاعر محمد بن موسى المنبهي في رائيته البديعة: [الكامل]

يا موحش الأسماع والأبصار ومروِّع الأقطار والأمصار
يا تارك «الجبل الكبير» مردِّدا هل ينقضي أمد لغيبة جاري
يا راعي الذكر الحكيم وواعي الـ أثر الكريم بهمة ووقار
وموفّقًا يُخفي الركوع تبتلاً وبوجهه أثر السجود يماري
فعلت متابعة الصيام بجسمه فعل السموم بيانع الأزهار
جاورت ربك في الجنان ممتعا في خير منزلة وأفسح دار
فلمن تركت القاصدين وخلفهم من كان يمرح في نداك بجار
ولمن تركت البائسين يعولهم ولقد عداهُمْ فضلك المتواري
ولمن تركت من الأرامل نسوة أنسيتهُنَّ مرارة الأكدار
لَهْفُ العُفاة تصاب فيك يمينهمْ من بعد جبرك صدعها بيسار
لَهْفُ اليتيم وكان بِرُّك ذخره أمسى لَقىً لتصرف الأقدار
لَهْفُ الغريب ومن جوارك كان في أهل وفي وطن وفي أوطار
لهف الكثير من البيوت تَجَمّلَتْ فكفيتهُنَّ مصائب الإقتار
لما تماثل في فنائك مُرْمِلٌ وارتاش منتجعٌ وأغرب عار
وتَذوَّقوا رغدًا جليةَ يُسْرِهِ إنقاذ مرتبك من الإعسار
رِيعُوا لنعيك بغتة فتساءلوا كيف المزار ولاتَ حين مزار
حُم الفراق فكل لُبٍّ طائرٌ ترعاه جانحةٌ بجذوة نارِ
ما مات من أحيى المكارم بعدما كانت على خطر من الأخطار
غُرُّ المناقب لا تزال مَواثِلاً ينعاك شاهدها إلى الأعصار
فلئن قضيت فإن فضلك شاهد ولئن سكنت فطيب ذكرك ساري
أعلى مقامك من أقامك معقلاً للمكرمات وزَنْدها بك واري[1]

(١) ديوان الشاعر محمد بن موسى المنبهي (مخطوط) ٤٧-٤٨.

- **عبد الله كنون**: حضر عليه مجالس في صحيح البخاري بالجامع الكبير.

ترجمته : هو الأستاذ الكبير والعلامة الشهير الأديب الشاعر عبد الله بن عبد الصمد كنون. ينسب إلى البيت النبوي، وهذه النسبة نازعه في إثباتها علماء منهم الكتانيون[١] والفاسيون[٢]، فجاذبهم وقارعهم بالحجة والبرهان[٣]، وسانده بعض النسابين[٤] من ذوي المكانة والشان. وما علينا إلا أن نقول ما أثر في هذا الباب : الناس مصدقون في أنسابهم، والله أعلم.

ولد بفاس في يوم السبت ٣٠ شعبان الأبرك عام ١٣٢٦هـ، وتلقى العلوم والمعارف الإسلامية على صفوة من أعلام العصر، أمثال: والده عبدالصمد كنون، وعمه محمد بن التهامي كنون، وأحمد بن محمد أبو العيش المعروف بالفقيه مصباح، وعبد السلام بن عبد النبي غازي، ومحمد بن عبدالسلام السميحي، وأبو شعيب الدكالي، وعبد الله السنوسي ....

تقلد العديد من المناصب والوظائف، من تدريس وإدارة ووزارة ... ، وشارك في الندوات والمجامع العلمية، وألف وصنف الكتب المفيدة البديعة، منها : النبوغ المغربي، وذكريات مشاهير رجال المغرب، وأدب الفقهاء، ومذكرات غير شخصية، وأمراؤنا الشعراء، وواحة الفكر، وتفسير سور المفصل من القرآن الكريم ....

وظل يصول ويجول في ساحة العلوم والمعارف إلى أن وافته المنية بمدينة طنجة صباح يوم الأحد ٥ حجة الحرام عام ١٤٠٩هـ[٥].

---

(١) كمحمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني في كتابه «زهر الآس في بيوتات فاس».

(٢) كعبد الحفيظ الفاسي الفهري في معجم شيوخه.

(٣) ويتمثل ذلك في كتابه «الجيش المجلب على المدهش المطرب» رد به على الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري. وهو مرقون على الآلة الكاتبة.

(٤) وهو قاضي مدينة جلفة من بلاد الجزائر محمد حشلاف (١٢٩٢/ ١٨٧٥-١٣٥٢/ ١٩٣٣) الذي ألف جزءًا في إثبات الشرف لبيت أولاد كنون سماه: الشرف المصون لآل كنون.

(٥) إسعاف الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين (ص٤٠٢-٤٠٨) بتصرف.

- **العربي التمسماني**: تلقى عليه مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة.

ترجمته : هو العلامة الفقيه الأديب العربي بن محمد بن الحاج محمد التمسماني.

ولد بطنجة في فاتح شوال عام ١٢٩٩هـ. ولما أدرك سن التميز اختلف إلى حلقات أهل العلم بطنجة للتلقي والتعلم، ثم بعدها رحل إلى فاس للاستزادة من المعارف والعلوم.

فكان من مشايخه : الشيخ محمد القاضي بن محمد الصديق الغماري، وأخوه الشيخ محمد بن الصديق الغماري، والشيخ محمد بن أحمد الهواري، والشيخ الطيب بن كيران، والشيخ محمد بن محمد زويتن، والشيخ عبد الله ابن إدريس السنوسي، والشيخ بوشعيب الدكالي . . .

بعدها اشتغل بالعدالة والقضاء والخطابة بطنجة، وظل كذلك إلى أن لقي ربه ليلة الثلاثاء ٦ شوال عام ١٣٨٩هـ.

له تأليف سماه «التنويه بقدر النبي الكريم، في آي الذكر الحكيم»، وأشعار وخطب[١].

- **محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي**: قال عنه في إجازة للشيخ محمد المهدي الكتاني[٢]: «ومن الشيوخ الذين روينا عنهم: الإمام الحافظ المحجاج، بقية المجتهدين؛ الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي. سمعت من هذا الشيخ حديث الأولية، وأول «الموطأ»، وأول صحيح البخاري إلى «بوادره»، وجملة صالحة من «الأدب المفرد» للبخاري، بعضه بلفظي، وبعضها بلفظ غيري، وغير ذلك من مذاهبه وفوائده. ثم أجاز لنا إجازة عامة».

ترجمته : هو محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي بن أحمد ابن المهدي ابن المهدي (مرتين) بن السلطان الجليل المولى إسماعيل الحسني العلوي. كانت ولادته أوائل صفر عام ١٢٨٨هـ.

---

(١) إسعاف الراغبين (ص٤٦٥-٤٦٨) بتصرف.

(٢) أفادني بها الأخ الدكتور الشريف حمزة الكتاني جزاه الله كل خير. وقد أوردتها بالملحق آخر الكتاب.

العلامة المشارك المتضلع في جل العلوم الشرعية، مع كرم نفس وتواضع ولين جانب وحرص على الإفادة والمذاكرة. تركه والده رضيعًا وكفله جده مباشرة. ولما قرأ القرآن الكريم أخذ في طلب العلم الشريف، فأول درس جلس إليه بالزاوية الزرهونية درس عم والده الشيخ الصوفي الصالح الحسن ابن الشريف العلوي المتوفى صباح يوم الجمعة ثاني شوال عام ١٣٣٠هـ، وأخذ أيضًا عن العلامة المحدث محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني المتوفى في شعبان عام ١٣١٨هـ، وعن العلامة المفتي محمد بن عبد الواحد النسب المتوفى ليلة عيد الأضحى متم عام ١٣٢٤هـ.

ثم رحل إلى فاس لإتمام دراسته فأخذ بها عن العلامة محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن قاسم القادري، وعن العلامة الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ عبدالسلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، كما أخذ عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي المتوفى عام ١٣١٥هـ لما كان بفاس، وأجازه إجازة عامة الشيخ جعفر الكتاني المذكور، والشيخ يوسف النبهاني الشافعي المتوفى عام ١٣٥٠هـ، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني، والشيخ حسين بن محمد الحبشي المكي، **والشيخ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي نزيل طنجة المتوفى عام ١٣٥٠هـ**، والشيخ أحمد دُعي حميد بن محمد بناني، والشيخ التهامي كنون، والشيخ مَحمد -فتحا- القادري، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والكل أجازه إجازة عامة في جميع ما تصح فيه الرواية عنهم، وأخذ علم الأذكار والأوراد عن الفقيه الزاهد الناسك عمر بن العربي الصنهاجي الغديوي المتوفى يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية عام ١٣١١هـ، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وألف تآليف في مواضيع مختلفة تدل على شدة فهمه وغوصه في المسائل العلمية، منها : تعليق على موطأ الإمام مالك وقف فيه قرب الزكاة يخرج في مجلد؛ ومنها : تعليق على صحيح البخاري انتصر فيه لمذهب الإمام مالك؛ وله: شرح على حديث «إنما الأعمال بالنيات» في نحو أربعة كراريس، وله:

تقريرات على شرح ابن دقيق العيد على الأربعين، وله : أحكامه النهائية لما كان متوليًا القضاء بمدينة زرهون ومكناس في ولايته الأولى وفاس ووزان، تخرج في مجلدين ضخمين، وله : أجوبة عن كثير من الأسئلة التي كانت ترد عليه، وله : إتحاف النبهاء الأكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاء والأوصياء بفاس، طبع بفاس عام ١٣٤٩هـ، وله : توضيح طريق الرشاد لحسم مادة الإلحاد، طبع بالرباط، وله : تكميل المرام : اسم شرح على الهمزية المسماة بـ: بكفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج التي نظمها الشيخ عبد الرحمن بن زيدان العلوي يقع في مجلدين، وله : تحرير المقال في منع ما ادعاه جمال الدين ابن مالك على متى من الإهمال طبع بالرباط عام ١٣٥٨هـ، وله : تأليف رد فيه على الشيخ عبد الكبير الكتاني في تأليفه الذي سماه «مشرب أهل الصفا، فيما خص الله به أبناء المصطفى»، حيث ناقش فيه الإمام القصار وانتصر لمذهب الإمام ابن العربي الحاتمي في آية التطهير، وقد أطال صاحب الترجمة في مناقشة التأليف المذكور منتصرًا لمذهب الإمام القصار، ولذلك سماه «تنقيح بالوفاء لمؤلف مشرب أهل الصفاء» يقع في سفر وسط، وله : تأليف في الانتصار لطريقة الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الشيخ الشهير، ورد فيه على تأليف الشيخ الشهير محمد بن الطيب البوعزاوي المتوفى عام ١٣٣٢هـ الذي طعن فيه على الطريقة الكتانية، يقع في نحو ستة كراريس، وله : فهرسة ذكر فيها أشياخه لم تتم، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

تولى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي مدة، وقضاء مدينة زرهون ومكناس، وفي عام ١٣٤٦هـ تولى قضاء فاس بالسماط بدلاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن رشيد العراقي إلى عام ١٣٥٠هـ، ثم قضاء مدينة وزان، ثم رجع إلى قضاء مكناس وعليها توفي إثر رجوعه من أداء فريضة الحج صبيحة يوم الجمعة ١٨ محرم الحرام عام ١٣٦٧هـ، ودفن بقبة ضريح المولى إسماعيل في الركن الأيسر للداخل إليها، وكانت له جنازة حافلة لما يعلم الناس من علمه ودينه[١].

(١) موسوعة أعلام المغرب، سل النصال (٩/ ٣٢٣٠-٣٢٣٢). بتصرف.

- **محمد الباقر الكتاني**: سمع منه الحديث المسلسل بالأولية فقط أثناء التقائه به في الرباط يوم الأربعاء من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٣هـ[١].

ترجمته : هو العلامة الفقيه أبو الهدى محمد الباقر الكتاني.

ولد بفاس سنة ١٣١٩هـ. تلقى العلوم والمعارف بكل من فاس والرباط على أعلام، أمثال : محمد بن جعفر الكتاني، والمكي البطاوري، والمدني بن الحُسْني، وأبي شعيب الدكالي، ومحمد بن إدريس القادري، وأحمد ابن الخياط الزكاري، والمدني بن محمد الغازي.

رَحَل وجال بشتى البقاع والأقطار، حيث زار مصر والشام والحجاز، والتقى بالأفاضل والعلماء والأعيان، أمثال : محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعمر حمدان المحرسي.

كان رجلاً صالحًا، تقيًا ورعًا، سيما الصلاح والوقار تشع من وجهه، تتبرك العيون برؤيته، والأجساد بالجلوس إليه والاستفادة منه، هكذا صرح محبوه والعارفون به.

وكان له ولع بالبحث والكتابة لذلك خلف تراثًا معرفيًا مهمًا، مثل : غنية المستفيد بذكر أصح الأسانيد ط، قدم الرسوخ في معجم الشيوخ، والعقد المكلل في حديث الرحمة المسلسل، ودائرة العلوم والمعارف الكتانية، وطبقات الكتانيين، ويواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج ط، وكتاب في المولد النبوي الشريف سماه : روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات ط.

توفي رحمه الله بالرباط في ١٦ شعبان سنة ١٣٨٤هـ[٢].

---

(١) غنية المستفيد في مهم الأسانيد (ص ١١).

(٢) تشنيف الأسماع (ص١٠٧-١٠٨). من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر (ص ١٥٢-١٦٢).

- **محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي**: استفاد منه مذاكرة ومجالسة.

ترجمته : هو العلامة الفقيه محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبد السلام بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري.

ولد بفاس يوم الجمعة رابع رمضان سنة ١٢٩١هـ. تلقى علومه ومعارفه على أعلام فاس بجامع القرويين، أمثال : محمد بن التهامي الوزاني، ومحمد ابن عبد السلام كنون، ومحمد القادري، وأحمد ابن الخياط الزكاري، وأحمد ابن سودة، وعبدالسلام الهواري، والكامل الأمراني.

بعد ذلك اشتغل بالتدريس، ثم منصب نيابة الصدارة العظمى في وزارة العلوم والمعارف. توفي رحمه الله بفاس سنة ١٣٧٦هـ

له : تعليم المرأة تعليمًا عربيًا ابتدائيًا، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دفاع عن الصحيحين، التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين، أدلة نجاسة الخمر، مختصر العروة الوثقى ...[1].

- **محمد بن حسين الأنصاري**: قرأ عليه ربع صحيح البخاري، وأجازه عامة.

ترجمته: هو العلامة الأديب أبو خليل محمد بن حسين بن محسن بن محمد بن مهدي بن محمد ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد ابن عُمر بن محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم ابن إدريس بن تقي الدين بن سُبيع بن عامر بن عَنْبَسة بن ثعلبة بن عَنْبَسة بن عوف بن مالك ابن عمرو بن كعب بن الخزرج بن قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة ابن حرام بن حَزِيمة بن ثعلبة ابن طَريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، الخزرجي السعدي الأنصاري، الحُدَيْدِي اليماني وطنًا، السُّبْعي بيتًا نزيل الهند.

من شيوخه: والده القاضي حسين بن محسن الأنصاري، وصديق حسن خان، وعبدالله بن إدريس السنوسي..

---

(١) انظر مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى.

تتلمذ على يده الدكتور تقي الدين الهلالي خلال رحلته إلى الهند، وأقام معه ببيته ببهوبال مدة طويلة، نص على ذلك في كتابه الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة.

له: كتاب في العروض، سماه: المورد الصافي من علمي العروض والقوافي. نشره بالمطبع الشاهجهاني الكائن في بهوبال سنة ١٣١٤هـ. وساهم في نشر فتاوى والده والتقديم لها، المسماة بـ: نور العينين من فتاوى الشيخ حسين في دلهي سنة ١٣٣٩هـ. توفي بعد سنة ١٣٩٠هـ[١].

- **محمد البيضاوي الشنكيطي**: تلقى عليه كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر.

ترجمته: هو العلامة الأديب محمد بن عبد الله البيضاوي الشنكيطي.

ولد ببلدته المسماة جوك شنكيط في ١١ جمادى الأولى عام ١٣١١هـ. توجه للتعلم منذ صغره بعناية من خاله الشيخ محمد محمود البيضاوي، فجد واجتهد، إلى أن نبغ وبرز. فكان من مشايخه: خاله محمد محمود البيضاوي، وأمه خديجة البيضاوي، ومحمد الخضر بن مايابى الشنكيطي، وأحمد بن الخياط الزكاري، وعبد الله الفضيلي، وبو شعيب الدكالي، وأحمد الزواق التطواني، وعبد الله بن إدريس السنوسي ....

بعد ذلك تصدى للتدريس والتعليم بتطوان وطنجة، إلى أن رحل بقصد تسنم بعض الوظائف كالقضاء بِوَادِ زَمْ، ثم الباشوية بتارودانت، وظل بها إلى أن توفي عن مرض عضال ألم به في ١١ محرم عام ١٣٦٥هـ بمراكش[٢].

من آثاره: بعض الأحكام الشرعية في العقار والمواريث، ومقالات نشرت بمجلة المغرب، وأشعار نشرت بجريدة السعادة أيام الحماية، وقد نشر له مؤخرًا ديوان من جمع وتحقيق الدكتور محمد الظريف بسلا.

---

(١) الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة (ص١٩٦-١٩٧). ترجمة والده بقلم محمد زياد تكلة منشورة بموقع الألوكة الثقافية بالشبكة العنكبوتية. الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٣). معجم المؤلفين (٤/ ٤٣). معجم المطبوعات العربية لسركيس (٢/ ٢٠٢٨).

(٢) خلال جزولة (٤/ ١٥٧-١٥٩). موسوعة أعلام المغرب، سل النصال (٩/ ٣٢٠٥).

- **محمد سكيرج**: تَلَقَّى عليه صحيح البخاري. وأجازه عامة شفاهًا.

ترجمته : هو العلامة الأديب محمد بن العياشي سكيرج الفاسي أصلاً ومنشأ، الطنجي موطنًا وإقبارًا.

ولد بفاس في ٢٨ ربيع الأول عام ١٢٩٢هـ. ولما بلغ سن التمييز اختلف إلى أهل العلم قصد التعلم واكتساب المعارف، فكان من شيوخه : أبو شعيب الصحراوي، ومحمد بن المدني كنون، وعبد السلام بن عمر العلوي، وأحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج السلمي المرداسي، وعبد الله بن إدريس البدراوي، ومحمد بن التهامي الوزاني، وعبد المالك العلوي الضرير، وعبدالسلام الهواري، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وبو شعيب الدكالي، وعبد الرحمن بن القرشي، ومحمد بن جعفر الكتاني . . .

وبعد ذلك اشتغل بالعدالة والإفتاء والتدريس بكل من طنجة وتطوان.

له: البهجة في تاريخ طنجة، الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي ط، نبذة التحقيق في ترجمة الشيخ محمد بن الصديق، إتحاف القبيل بتبيان أفراد التنزيل، الإتاوة في فضل التلاوة، الكرامة في إثبات الكرامة . . .

توفي رحمه الله بطنجة يوم الأربعاء ٣ محرم عام ١٣٨٥هـ[1].

- **مصطفى نجا**: تلقى عنه الحديث بأسانيده، وأجازه عامة.

ترجمته: هو الشيخ الفقيه مفتي بيروت الأكبر مصطفى ابن السيد محيي الدين بن السيد مصطفى بن السيد عبد القادر بن السيد محمد نجا. ولد ببيروت سنة ١٢٦٩هـ، نشأ بأسرة معروفة بالتقوى والصلاح نشأة طيبة، فقرأ القرآن على الحافظ الشيخ حسين شومان بإتقان، ثم جوّده على الشيخ حسين موسى المصري الحافظ الكبير وأخذ عنه أحكام التجويد. ورحل في سبيل العلم فزار مصر والشام، فالتقى بشيوخ أعلام تلقى عليهم عدة فنون، أمثال: الأديب عمر الأنسي، والعالم المؤرخ عبدالرزاق البيطار، والشيخ

(١) إسعاف الراغبين (ص٢٧٢- ٢٧٨) بتصرف.

إبراهيم الأحدب، والشيخ عبد الباسط الفاخوري، والشيخ عبدالله السنوسي، والشيخ محمد بدر الدين البيباني.

ولما تضلع من العلوم، وعلت مكانته وذاعت، أسند إليه سنة ١٣٢٧هـ منصب الإفتاء، وهو منصب جليل.

اهتم بالتصنيف والكتابة، فكان من إنتاجاته العلمية: شرح الوظيفة الشاذلية المسمى «كشف الأسرار لتنوير الأفكار»، ورسالة نصيحة الإخوان بلسان الإيمان، ورسالة في مشروعية الحجاب، وأرجوزة في التربية والتعليم؟ توفي رحمه الله يوم ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٠هـ[1].

- **يوسف النبهاني**: أجازه المترجم عامة.

ترجمته : هو بوصيري العصر، الأديب الشاعر المفلق الطائر الصيت المحب الصادق أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد ناصر الدين النبهاني البيروتي الشافعي، ولد سنة ١٢٦٦ بقرية إجزم بشمالي فلسطين من أرض الشام، ورحل إلى الأزهر بمصر عام ١٢٨٣، وما زال به إلى عام ١٢٨٩، فخرج منه مجازًا من شيوخه، وأول دخوله في سلك القضاة عام ١٢٩١، وجال في بلاد الشرق العربي وبر الترك، فدخل الآستانة والموصل وحلب وديار بكر وشهرزور وبغداد وسامرا وبيت المقدس والحجاز، وولي قضاء بيروت عام ١٣٠٥ وحج عام ١٣١٠، ثم دخل الحجاز بعد ذلك وأقام به، وأول ما ظهر من مؤلفاته كتابه «الشرف المؤبد لآل سيدنا محمد» (ط) ثم همزيته وبها اشتهر، وتناقل الناس ما له من خبر، لبلاغتها وانسجامها وطلاوتها، ثم عظم ذكره بما صنف ونظم ونثر وطبع ونشر، خصوصًا في الجانب المحمدي الأعظم.

وله ثبت سماه «هادي المريد إلى طرق الأسانيد» في جزء صغير لخصه من

---

(١) تنظر ترجمته بتوسع في كتاب: ذكرى بعد عام للفقيد مفتي بيروت الأكبر مصطفى نجا، وبالأخص الصفحات (ص١٩١-١٩٥).

ثبتي ابن عابدين والكزبري، وختمه بترجمته وبعض الفوائد، فرغ منه سنة ١٣١٨ وطبع ببيروت، يروي فيه عامة عن: المعمر الشمس محمد الدمنهوري، ومنه سمع حديث الأولية، والبرهان السقا المصري والشمس محمود حمزة الدمشقي ومحمد بن عبد الله الخاني الدمشقي، كلاهما بدمشق، والشمس الانبابي المصري وعبد الهادي الابياري المصري وإبراهيم الزرو الخليلي المصري والمعمر محمد أمين البيطار والشيخ أبي الخير بن عابدين، وعبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.

وروى فيه الطريق الإدريسية عن الشيخ إسماعيل النواب نزيل مكة، والرفاعية عن الشيخ عبد القادر أبي رباح الدجاني اليافي، والخلوتية عن الشيخ حسن رضوان الصعيدي، والشاذلية عن الشمس محمد بن مسعود الفاسي وعلي نور الدين اليشرطي، والنقشبندية عن غياث الدين الإربلي وإمداد الله الهندي، والقادرية عن حسن بن حلاوة الغزي وغيرهم. وروى أيضًا عامة عن محمد سعيد الحبال الدمشقي، كما في «حجة الله على العالمين» له. وروى أيضًا بعد طبع ثبته عن العارف أحمد بن حسن العطاس مكاتبة وسليم المسوتي الدمشقي وحسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، وتدبج مع أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني صاحب «السلوة» ببيروت، واستجاز بعد ذلك من عبد الله السكري الحنفي الدمشقي ... وأخذ في المدينة المنورة «دلائل الخيرات» عن محمد سعيد المغربي وغيره.

من مؤلفاته: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية، أفضل الصلوات على سيد السادات، الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين، النظم البديع في مولد الشفيع، الهمزية الألفية الطيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء، الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين، الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين في مجلد ضخم، سعادة الدارين في الصلاة على سيد المرسلين، رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة، نجوم المهتدين في معجزات سيد المرسلين، أحسن الوسائل نظم أسماء النبي الكامل، والأسمى فيما لسيدنا محمد من الأسما، شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق في مجلد ضخم، طبع عام ١٣٢٣ بتقريظ الشيخ عبد الحي الكتاني، البرهان المسدد في نبوة سيدنا محمد،

جواهر البحار في فضائل النبي المختار، اختصار رياض الصالحين للنووي، إتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم، الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين، منتخب الصحيحين، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، حاشية دلائل الخيرات. وكل هذه التصانيف مطبوعة تداولتها الأيدي في سائر بلاد الإسلام[١].

توفي ببيروت بعد خمود فتيل الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٥٠هـ.

إيقاظ

لقد ذكر الشيخ عبد الله بن صالح آل العبيد في كتابه «**الإمتاع بذكر كتب السماع**» أن الشيخ **محمد البقالي**: سمع من السنوسي المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمالكية قراءة عليه[٢]. وقبل البَتِّ في صحة هذا الادعاء، نمهد بترجمة مختصرة للشيخ البقالي، فنقول:

هو الفقيه المُعَمَّر محمد بن محمد بن عبد الهادي البقالي الأنجري الداهري، ثم الطنجي.

ولد سنة ١٣٣٠هـ بمدشر الداهر من قبيلة أنجرة بشمال المغرب. تلقى بقبيلته مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى بني يدر حيث لازم شيخه العلامة الفقيه محمد بن عبد السلام بوزيد اليدري، فقرأ الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل والموطأ بشرح الزرقاني والشمائل للترمذي والشفا للقاضي عياض وصحيح البخاري وغيرها، وأجازه إجازة عامة مؤرخة بسنة ١٣٥٣هـ. بعد ذلك رحل إلى جامع القرويين من أجل التبرك بعلمائها، وتعميق معارفه بحضرة مجالسها، فأخذ عن الفقيه عبد العزيز بن أحمد بن الخياط الزكاري مقدمة ابن الصلاح في مصطلح الحديث، والجوهر المكنون في البلاغة، وعن القاضي العباس بناني بجمع الجوامع في أصول الفقه . . .

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ١١٠٧-١١١٠).

(٢) «الإمتاع بذكر كتب السماع» (ص٥٤-٨٥).

ثم قفل راجعًا فقر به القرار بمدينة طنجة، وهناك سمع بصيت الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، وصدى دروسه الحديثية، فلما حضرها أعجب بها، وعزم على لقاء الشيخ والتتلمذ عليه، فتم له ذلك حيث لقيه بواسطة بعض الفقراء الدرقاويين، واستجازه في مروياته، فأجازه بإجازة عامة مكتوبة ومؤرخة بتاريخ ١٣٦٠هـ، وابتداءً من هذا التاريخ ارتبطت صلته به وتمتنت، إلى أن توفي الشيخ سنة ١٣٨٠هـ، وخلالها درس عليه بعض كتب الحديث كجامع الترمذي والصحيحين ... حج وزار مرارًا كثيرة، ولقي أفاضل العلماء والأخيار، منهم : الشيخ محمد نصيف النجدي، والشيخ الألباني، والشيخ الفاداني ....

والشيخ تأثر بشيخه أبي الفيض وعلى الخصوص في خصلتين : الكرم، والتعلق بالمجاذيب.

دَرّس سنين بزاويته الكائنة بحي بني مكادة بطنجة، ثم رحل إلى بلجيكا للدعوة إلى الله.

والرجل غلب عليه الفقه وخصوصًا الفقه المالكي، ولذلك كان مقصودًا للفتوى في النوازل والوقائع. أما في مجال التأليف والكتابة، فلم يكن له فيها نصيب يذكر، سوى تعليق على رسالة الفقيه محمد بن العياشي سكيرج «الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي»، وتقريظ لرسالة «الحجة الدامغة على من يقول حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة» للشيخ عبد الحي بن الصديق الغماري، وملزمة في شرح «لثم النعم في نظم الحكم» لشيخه أبي الفيض، وجزء في صلاة المفترض خلف المتنفل.

وبعد، فأقول: ما قاله الشيخ العُبَيْد فيه نظر؛ لأن التاريخ لا يسعفه:

- أولاً: السنوسي توفي سنة ١٣٥٠هـ، والبقالي ما دخل طنجة إلا سنة ١٣٦٠هـ بعد رجوعه من فاس، كما هو مثبت في تاريخ إجازته من الشيخ أحمد ابن الصديق.

- ثانيًا: أنه في سنة ١٣٥٣هـ كان مايزال في زاوية بني احماید ملازمًا لشيخه محمد بن عبدالسلام بوزيد اليدري ويشهد لهذا إجازته له.

- ثالثًا : أنه لم يذهب إلى فاس إلا في المدة الفاصلة بين سنتي ١٣٥٣هـ و١٣٦٠هـ، وهذه السنوات يستحيل فيها لُقِي السنوسي. قطعًا لدعوى اللُقيا بفاس .

- رابعًا: إن الشيخ -أي البقالي- سُئِل عن هذا الأمر فأنكره، ونفى معرفته بالسنوسي. والله أعلم بحقيقة الحال.

الباب الرابع: شهادات في حقه

قد سطرت في حقه كلمات مدح وإطراء، صاغها رجال أفذاذ، وأعلام أجلة[١]، منها:

- **الشيخ المسند الراوية المحقق أبو الخير أحمد العطار الهندي** (ت١٣٢٨هـ)، ترجم له في معجمه المسمى «النفح المسكي» فحلاه بـ: الشيخ الصالح الفاضل الفقيه، والمحدث المسند النبيه، المقتفي لآثار النبي العربي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله ... اجتمعت به بمكة المشرفة في آخر شهر ذي الحجة ختام سنة ١٣٠٠هـ وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ عبد الغني الدهلوي ثم المدني، وهو أول حديث سمعته منه، وأجازني بجميع ما يجوز له لفظًا جزاه الله خيرًا[٢].
- **الشيخ العلامة المفسر جمال الدين القاسمي** (ت١٣٣٢هـ)، قال مخاطبًا الشيخ شكري الآلوسي: وبلاد المغرب لم يزل لعلمائها حرص على الإجازات، ويرحم الله أيامها ورجالها الولعين بها؛ إلا أن المسؤول يضطر أن يجاري السائل ... والذين برقت لهم بارقة المشرب السلفي، ولعله بواسطة الكتب التي نشرت للشيخين وورثتهما حديثًا، وإلا فالقطر أعظم قطر يحارب هذا المشرب، ولقد طورد السيد عبد الله السنوسي من فاس من نحو خمسة عشر عامًا لميله لذلك، ومدافعته عن السيد صديق

---

(١) وسيرد في طياتها تنكيت وغمز من طرف بعض الخصوم، عندها يحق لنا إنشاد:

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها ... كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ

(٢) النفح المسكي (مخطوط) ١٦٨.

حسن، وكان حضر دمشق وقتئذ وحكى لنا غرائب، والله يهدي من يشاء ويختص برحمته من يشاء[١].

- **الشيخ الأديب مفتي بيروت الأكبر مصطفى نجا** (ت١٣٥٠هـ) مدحه بمدائح منها هذا التوشيح، الذي وجهه إليه من بيروت سنة ١٣١٦هـ:

خُذْ أحاديث المعالي والهدى ... عن إمام الدين سامي الرتبِ
ابن إدريس الذي قد مهّدا ... سبل التقوى بأقوى سببِ
ناصر السنة ما بين الأنامْ ... وهو بالتحقيق عنها لا يحولْ
للسنوسي الكريم ابن الكرامْ ... ينتمي والكل أبناء الرسولْ
أحرزوا مجدًا وحازوا سؤددًا ... وارثوه والدًا بعد أبِ
لكن المولى ابن إدريس لقدْ ... فاقهُمْ في علمه والأدبِ
فإذا ما قال قولاً لا يردّ ... عند أهل الفضل والعقل الجلِي
عالم علامة فيما وردْ ... من أحاديث النبيِّ المُرْسَلِ
ولهذا كان فينا مفردًا ... طاهر القلب نقيَّ المشربِ
أحوذيٌّ مثله لن تجدا ... قدوة في شرقنا والمغربِ
من معاني العلم أسرار الكتابْ ... ملأ الله تعالى صدرهُ
وبها ألهمه فصل الخطابْ ... في المهمات وأعلى قدرهُ
هو لا ينطق إلا بالصوابْ ... والخطا نزَّهَ عنه فكرهُ
أخلص النية فيما قَصَدا ... واقتفى آثار طه العرَبِي
وبها حظه قد سعدا ... وتحاشى عائلات العطبِ
جِهْبِذٌ كالبحر في الفضل وفي ... كل فن هو أستاذ الزَّمَنْ
صادق اللهجة بالوعد يَفِي ... والوفا وَصْف الشريف المُؤْتَمَنْ
وعلى منهج خير السلفِ ... دائما يجري بِسِرٍّ وَعَلَنْ
كل من نازعه وانتقدا ... قوله أو فعله فهو غَبِي

(١) الرسائل المتبادلةبين الشيخين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي (ص١٢٧).

قد أضاع العمر في الجهل سُدَى ... وهو مِن أوهامه في حُجُبِ
أين قُسٌّ[١] مَنْ إن قام على ... منبر الوعظ لتذكير العبادْ
لو تلاقى معْه يومًا لتلا ... سورة الحَمْدِ له في كل نادْ
وفصيح اللفظ عنه نُقلا ... بمعان ليس يعْروها انتقادْ
ذاته قد أحرزت حسن الصفاتْ ... ولهذا كان من أهل الكمالْ
وتراه عند حل المشكلاتْ ... رَجُلاً يسبق بالحزم الرجالْ
ثابتًا مثل الجبال الراسياتْ ... بِوَقارٍ ماله عنه انتقالْ
عنه خذ فَهْوَ الإمام المقتدى ... تَحْظ بالقصد ونيل الأَرَبِ
يا له شيخًا جليلاً مرشدًا ... ورث الحكمة من خير نَبِي
وبما نال من الفتح المبينْ ... لذوي التحقيق أضحى عَلَمَا
بسناه يهتدي أهل اليقينْ ... كيف لا وهو أجلُّ العُلَمَا
مثل آباءٍ له مُحترمينْ ... يكره البخل ويهوى الكَرَمَا
كَنْزُ إيمانٍ ويُمْنٍ وَنَدَا ... لام كَالرَّوْض الأنيق المُخْصِبِ
كَمْ وَكَمْ مَدَّ لمحتاجٍ يَدَا ... قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَهُ بِالطَّلَبِ
دام في عزٍّ وتوفيق وَجَاهْ ... وكفاه الله شرّ الحاسدينْ
وَحَماهُ من أذاهمْ بِحِمَاهْ ... ولنا أبْقاه في حِصْنٍ حَصِينْ
مَا تَغَنَّى فوق غُصْنٍ وَشَدَا ... طائر الأنْس بِصَوْتٍ مُطْرِبِ
وَلَهُ قُلْتُ ببدءٍ واختتامْ: ... دُمْتَ في عِزٍّ وَعَيْشٍ طَيِّبِ[٢]

---

(١) يشير إلى: قس بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب قبل الإسلام، رآه النبي ﷺ قبيل البعثة يخطب في الناس في سوق عكاظ على جمل أحمر. وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/ ٤٣٦) أن الرسول ﷺ قال: «رحم الله قسًا! إني لأرجو أن يبعثه الله عز وجل أمة وحده».

(٢) رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان لأبي العباس أحمد سكيرج (ص٦٨-٦٩). نسخة مرقونة باعتناء: الدكتور محمد الراضي كنون.

- **الشيخ عبد الستار الدهلوي (ت١٣٥٥هـ)**، حلاه في ثبته بـ: «الشيخ الصالح، الفاضل الفقيه، والمحدث المسند النبيه، المقتفي لآثار النبي العربي، عفيف الدين السيد عبد الله...»[١].

- **القاضي محمود بن علي شويل المدني (ت١٣٥٩هـ)**، وصف لقاءه به خلال زيارته لطنجة: فإذ وصلت طنجة ميناء المغرب الكبرى، أتاح الله لي عالم هدى، وإمام سنة، يدعى السيد عبدالله[٢] السنوسي، كان يسكن بسفح جبل أنجرا[٣] خارج طنجة، فذهبت إليه، لأباحثه عن التصوف، ومحاسنه، فاجتذبني الله تعالى إلى دينه الصحيح بواسطته؛ إذ وجدته عالمًا سنيًا، ومحدثًا سلفيًا، فقدم لي من كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم: اقتضاء الصراط المستقيم مجانبة أصحاب الجحيم، والجواب الكافي، فوجدت الحق فيهما، فرجعت إليه، ولله الحمد والمنة[٤].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي لعبد الستار الدهلوي (٢/١٠١٨).

(٢) بالأصل المنقول عنه: محمد، وهو سهو، وقع فيه الشيخ محمود شويل رحمه الله بسبب النسيان مع طول المدة ومرور الزمن. لأن مدينة طنجة لم تعرف في تلك الفترة التاريخية (ما بين ١٣٢٠هـ و١٣٢٧هـ) سنوسيًا غير الشيخ عبدالله. والله أعلم. ويشهد لذلك ما ورد في الثمر الينيع في إجازات الصنيع. انظر الصفحات (١٦٧،٥٤٧، ٥٤٨). وفي هذه الأخيرة تجد ترجمة شويل لنفسه.

(٣) أنجرة قبيلة جبلية، مطلة على البحر الأبيض المتوسط، تقع بأقصى الشمال الغربي للمغرب، تحد شمالاً بمضيق جبل طارق والبحر الأبيض المتوسط، وجنوبًا بقبيلة وَدْرَاس، وشرقًا بقبيلة الحَوْز التابعة لمدينة تطوان، ومدينة سبتة السليبة التي تقع بترابها، وغربًا بقبيلة الفَحْص المحسوبة ضمن نفوذ مدينة طنجة. بطونها: البرقوقيين، الغابويين، البحراويين. أما الشيخ شويل، فلم يكن دقيقًا في تحديد مكان لقائه بشيخه، لأن الشيخ عبدالله السنوسي كان يقطن بمنطقة تدعى: مَرْشَان، وهي على سفح جبل مطل على البحر الأبيض المتوسط، وكانت في تلك الآونة خارجة عن أبواب المدينة القديمة لطنجة. لذلك ظنها من قبيلة أنجرة. وهذا خطأ متوقع من غريب وزائر.

(٤) إجازة من: محمود شويل إلى: سليمان الصنيع (ص ٣-٤). مصورة عن الأصل المحفوظ بجامعة الملك سعود، ومنها: نسخة بمكتبة المصطفى الإلكترونية. وانظر كتاب الثمر الينيع في إجازات الصنيع (ص١٦٨-١٧١).

- **الشيخ أحمد بن العياشي سكيرج (ت١٣٦٣هـ)**، قال: وممن أجازنا بطنجة صاعقة العلوم، المحدث الشهير، نادرة العصر، الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، كان له اتصال تام بالحضرة السلطانية الحسنية، ويقدمه على غيره من العلماء الذين يحضرون مجالسه الحديثية والتفسيرية، ويجنح في مذاكراته وإملاءاته إلى ما عليه غلاة المحدثين من الاستطالة على الفقهاء والصوفية بادعاء الاجتهاد، وعدم التوقف عند حد الانتقاد، حتى إنه كان يوصف بالتمذهب بمذهب الاعتزال، والتوغل فيما انتحله الوهابية مذهبًا، وكان بالمجلس الحسني يجول ويصول على من حضر فيه من الشيوخ الذين قاوموه بالقواعد الأصولية والفروعية، ومع ذلك يجد مجالاً للقول، فيقول بشد عضده من جانب الجناب المعتز بالله، فوجدوا في خواطرهم عليه، ورموا بما لم يصل من سهام الانتقاد بما ينسبونه إليه. ولما اجتمعت به بطنجة بواسطة أخينا : العلامة سيدي محمد سكيرج، وهو أول اجتماعي به وآخره، سألته عن اعتقاده، فصرح لي بأنه سني يتبرأ مما ينسبه إليه حساده، غير أنه في الفروع يعمل بما عليه المحدثون، مع الجنوح لمذهب مالك وغيره من الأئمة الأربعة فيما سبقوه في استنباط الأحكام الشرعية فيه، ثم سألته عن اعتقاده في الصوفية، وبالأخص الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي -قدس سره- فأجابني بأنه سأل عن ذلك أحد أشياخه الجلة، وسماه لي ؛ إلا أني نسيته، فأجابه بما أجابني به من قوله تعالى : تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت). فسألته : هل تقيد بطريقة من طرق القوم؟ فذكر لي بأنه كان متقيدًا بالطريقة السنوسية، أخذها بالتلقين عن الشيخ حامد خليفة الشيخ السنوسي الجغبوبي، كما أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد القادر الشاذلي الإسكندري عن الشيخ ظافر الكبير ثم أسمعني الحديث المسلسل بالأولية . . .[1].

- **صاحب كتاب مفاخر العلويين**، ولعله العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان (ت١٣٦٥هـ) قال : وحين ولي الملك مولاي الحسن كان من أول

(١) قدم الرسوخ (٢/ ١٩٧).

أعماله أن كتب رسالته التجديدية ينادي فيها الشعب المغربي للمحافظة على الإسلام الصحيح، ويدعوه فيها لاتباع الأوامر واجتناب النواهي الشرعية، وكان كلما وصله خبر بدعة جديدة أو منكر حديث شد العزيمة على قطعه والقضاء عليه .. وأضاف إلى أعماله الخاصة مساندة أفراد كانوا يتصدون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقاومون الجمود والخرافات التي أصبحت طابعًا لبعض الناس، نذكر من ذلك على جهة المثال تأييده العظيم ومناصرته المجيدة للعلامة السلفي السيد عبد الله السنوسي رحمه الله، فإن هذا السيد قام بدعوة كبيرة للسلفية ومبادئها، واشتد في منازعته بعض المعاصرين له وجادلوه في مسائل كانوا ينكرون عليه الأخذ بها، وكان يصارحهم القول، ويعلن أفكاره في المجلس السلطاني وأثناء الدروس الحديثية بالقصر الشريف، فحقد عليه بعض الحاسدين الذين نفسوا عليه منزلته عند جلالته وحرمته لديه، وساعدهم بعض الجامدين الذين اعتبروه مبتدعا بخروجه عن المألوف، ثم تمالئوا على كتابة رسائل في نقد خطته، حاولوا تدعيمها بالنصوص والأدلة ورفعوها لمولاي الحسن، ما كان من جلالته إلا أن نظر فيها نظرة العالم العارف، وكتب على هوامشها تخطئات تدل على اطلاعه وسعة علمه، ثم ردها عليهم بعدما أعلن لهم رضاه عن السيد السنوسي وعن فكرته، دون أن يطلع هذا الأخير على ما فعل معهم جمعًا بين مصلحتي المناصرة والتوفيق[1].

- **الشيخ القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي (ت١٣٦٧هـ)**، حلاه خلال إجازته للشيخ محمد المهدي الكتاني بـ: «الإمام الحافظ المحجاج، بقية المجتهدين؛ الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي».

- **الشيخ العلامة محمد بن الحسن الحجوي (ت١٣٧٦هـ)**، قال: «أبو محمد عبد الله السنوسي الفاسي أصلاً الطنجي منزلاً وإقبارًا السلفي العقيدة، الظاهري المذهب، اجتمعت به مرارًا، يحسن المذاكرة في الحديث؛ إلا أنه غلبت عليه حدة ابن حزم الظاهري في نيله من الأئمة وغيرهم، يقول

(١) مفاخر العلويين (ص٢١-٢٢).

بالاجتهاد ويذم التقليد ؛ إلا أنه يقلد الظاهرية ويتعصب لهم، ولا يخلو مع ذلك من علم وفضل، توفي سنة ١٣٥٠هـ»[١].

- **الشيخ العلامة المحدث أحمد محمد شاكر الحسيني** (ت١٣٧٧هـ)، حلاه بقوله : «أستاذي الإمام الكبير، حافظ المغرب، الحجة المجتهد، العلامة السيد عبد الله بن إدريس السنوسي رحمه الله»[٢]. وقال أيضًا : «وقد تلقيت كثيرًا منها (أي كتب السنة) سماعًا وقراءة عن أعلام وكبار من الشيوخ، وفي مقدمتهم والدي الأستاذ الجليل السيد محمد شاكر وكيل الجامع الأزهر سابقًا حفظه الله، والحافظ الكبير العلامة السيد عبد الله ابن إدريس السنوسي عالم مراكش وشيخ شيوخها رحمه الله»[٣].

- **الشيخ المسند المطلع المحقق محمد عبدالحي الكتاني** (ت١٣٨٢هـ)، قال خلال ترجمة الشيخ إدريس بن محمد السنوسي من «معجم من أخذ عن الشيخ محمد صالح الرضوي»: «وعبد الله الذي شغّب علماء مجلس السلطان أبي علي الحسن بن محمد قدس الله روحه في التقليد واتباع الآثار..»[٤].

- **الشيخ القاضي عبد الحفيظ الفاسي الفهري** (ت١٣٨٣هـ)، حلاه بـ: «العالم العلامة المحدث الأثري السلفي الرحالة المعمر أبو سالم حفظه الله تعالى» وقال مفصحًا عن حاله: «كان رحمه الله عالمًا مشاركًا محدثًا ملازمًا لتلاوة القرآن الكريم حسن النطق به، دؤوبًا على نشر الحديث وتدريسه، سلفي العقيدة أثري المذهب عاملاً بظاهر الكتاب والسنة، نابذًا لما سواهما من الآراء والفروع المستنبطة منفرًا من التقليد، متظاهرًا بمذهبه، قائمًا بنصرته، داعيًا إليه، مجاهرًا بذلك على الرؤوس، لا يهاب فيه ذا سلطة، شديدًا على خصمائه من العلماء الجامدين، وعلى المبتدعة والمتصوفة الكاذبين، مقرعًا لهم مسفهًا أحلامهم، مبطلاً آراءهم، مبالغًا في

(١) مختصر العروة الوثقى (ص٤٤).
(٢) نقد النسخة اليونينية من صحيح البخاري (ص١٣).
(٣) مفتاح كنوز السنة (ص: ب-ج).
(٤) معجم من أخذ عن الشيخ محمد صالح الرضوي (مخطوط ٦).

تقريعهم، لم يرجع عن ذلك منذ اعتقده ولا فَلّ من عزمه كثرة معاداتهم له، ....

وكان المترجم رحمه الله جيد الحافظة فصيح العبارة، حسن الإشارة، عظيم الهمة، أَبِيَّ النفس، مليح الدعابة، مستطاب الفكاهة، منور الشيبة، مهاب النظرة، حسن النضرة، وكان ذا جود وسخاء، وكرم مفرط، لا يملك شيئًا إلا بذله، ولا يخشى من ذي العرش إقلالاً، شاهدت منه في هذا الباب العجب العجاب، والحق تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب، وتلك سنة الله في أهل الحديث في القديم والحديث»[1].

وقال: «السيد المعمر أبو سالم عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي نزيل طنجة، من أشهر علماء المغرب، كان على مذهب الأثريين تلقاه في الحجاز عن علماء الهند كنذير حسين وعبدالرحمن الأيوبي، وله رواية عنهم وعن والده وغيره من أهل فاس، قدم إلى فاس عام ١٣٢١ فسمعت عليه وأجازني عامة. ولد رحمه الله حدود ١٢٦٠ بفاس. وتوفي بطنجة عام ١٣٥٠»[2].

- **الشيخ محمد الباقر الكتاني** (ت١٣٨٤هـ)، ترجمه في كتاب «سبيل الجنة في الاعتصام بالسنة»، فقال: «الشيخ المفسر المحدث المسند، العلامة المطلع المشارك الجهبذ، الرحال المكثر، المتوسع المفضال؛ أبو محمد السيد عبدالله ابن إدريس بن محمد السنوسي الفاسي الطنجوي الأثري، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ بطنجة. له الانتصارات العلمية، والاستطالات الحديثية، ناهيك بمواظبته على نشر الآثار، أكثر من نصف قرن لكمال الاعتبار، وقد جال في الآفاق، وتلقى الآثار من الحذاق، حتى امتلأ بالعلم، وحصل ما أراد من الفهم، وكانت لوائح الفطنة عليه ظاهرة، ومزايا الحديث لديه وافرة، قد زرته عند وصوله، لمدينة رباط الفتح ونزوله، بدار وزير الأملاك المخزنية، الحاج عمر التازي سنة ١٣٤٣هـ، وطلبت منه التحديث بالأولية، فأسمعنيه وطالبًا معي،

(١) رياض الجنة (ص٢٠٠).

(٢) استنزال السكينة الرحمانية (ص٧٤).

وطلبت منه الإجازة العامة، فأجابني: «أشترط الرحلة والملازمة»، ولم يجبي، لكني أتصل به من طريق شيخي العلامة الفقيه الصالح القاضي أبي عبد الله الإسماعيلي الزرهوني عنه، لله الحمد»[١]. وحلاه في غنية المستفيد[٢] بـ: «العلامة المحدث المعمر . . .».

- **الشيخ المؤرخ عبد السلام بن سودة المري** (ت١٤٠٠هـ)، قال محليًا: «العالم الحافظ الحجة المشارك المطلع السلفي، من أول من تظاهر بالمغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام الفاسدة»[٣]. وقال: «اتصلت به لما كنت بطنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمئة وألف لأجل التبرك فدعا لي بخير وقال: اثبت على دينك تنجح»[٤].

- **الشيخ العلامة الأديب تقي الدين الهلالي** (ت١٤٠٧هـ)، قال: «وحدثني من أثق به أن الإمام المحدث عبد الله السنوسي نزيل طنجة ودفينها، وكان أستاذًا لمولاي عبد العزيز السلطان، وقدوة له . .»[٥].

- **الشيخ الأديب محمد بن عبد الصمد كنون الحسني** (ت١٤١٠هـ)، قال: «علم السنة الخفاق، ومنارها المتوهج الإشراق، وعنوان الورع والزهد، وشامة خد الفخار والمجد، نهض بالدعوة إلى اتباع الأثر، وأنكر على أهل التقليد وأكثر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا تثنيه سطوة غاشم؛ بل تعلوه هيبة العلماء، وسمة الأتقياء.

مولده بفاس في بيت عريق، ومنبت وريق، ولما تم تحصيله، وكمل تأهيله، شد الرحلة لطلب الحديث فأكثر من الأسفار، وجال في شتى

---

(١) سبيل الجنة في الاعتصام بالسنة (ص ١٨). أفادني بهذا النقل أخونا الفاضل، البحاثة المطلع الدكتور الشريف حمزة الكتاني بارك الله فيه ووفقه لكل خير.

(٢) غنية المستفيد (ص١١).

(٣) موسوعة أعلام المغرب، إتحاف المطالع (٨/ ٣٠٠٥).

(٤) موسوعة أعلام المغرب، سل النصال (٨/ ٣٠٠٦).

(٥) مقال: «عناية ملوك الدولة العلوية ورجالاتها بالكتاب والسنة تعلمًا وتعليمًا وعملاً» تقي الدين الهلالي. دعوة الحق (ص ٤٢). ع ٤. س ١٠. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

الأقطار والأمصار، وحج واعتمر، وعن ساعديه في سبيل ما رحل إليه شمر، وذلك في أواخر القرن الماضي، ثم عاد إلى موطنه وهو قرير العين راضي، فقام على إحياء معالم السنة، والدفاع عنها بما يزري بالصوارم والأسنة.

وكانت تقع له مع بعض المتفقهين مصادمات تكاد تفضي إلى ما لا تحمد عقباه، لولا ما كان يخصه به السلطان من المناصرة والمحاماة وانتقل إلى سكنى طنجة مع السلطان مولاي عبد العزيز بعد خلعه ؛ إذ تمسك ببيعته، فكان لذلك يحظى منه بالرعاية والتمييز، وبها عرفناه على حالة مرضية، وطريقة سنية، عظيم الهيبة، منور الشيبة، شديد الإنكار على أهل البدع، قوي الشكيمة في هذا المهيع.

يلقي دروسًا في صحيح البخاري بالجامع الكبير أو مسجد مرشان، يحضرها جماعة من الأعيان، وفي طليعتهم السلطان المذكور، الذي يجلس غير بعيد من الحلقة، في غير تصدر ولا ظهور، وأكثر ما يكون ذلك في الأشهر الثلاثة : رجب، وشعبان، ورمضان، وغالبًا ما يقرأ هو نفسه بلفظه وصوته المرنان، ويملي على المواضع المشكلة، وما يؤيد مذهبه في المسألة، وفيما عدا ذلك إنما يعول على السرد المجرد، ليختم الكتاب في الموعد المحدد، وهو آخر الشهر المبارك، ولكن سرده مما لا يدانى فيه أو يشارك، لما لصوته من حلاوة، ولنغمته من طلاوة، وكذلك كانت تلاوته للقرآن بأحسن نطق وأتم تبيان، وأذكر أنه في أيام الشباب كنت في نزهة مع جماعة من الأصحاب، ببستان في الجبل الكبير، مجاور لمنزل هذا الشيخ النحرير، ولما أرخى الليل سدوله، وأجرى فرسانه وخيوله، وتصرم كله أو جله، ونحن في سمرنا، وعلى سهرنا، نتجاذب أطراف الحديث، ونخوض في بحر الأدب من قديم وحديث ؛ إذ سمعنا من قبل المنزل صوتًا حنونًا يأخذ بمجامع القلب، ويأسر اللب، فهرعنا نحوه وإذا هو الشيخ السنوسي يتضرع ويتبتل، ويدعو ويتوسل، وسمعناه ينشد هذين البيتين : [الوافر]

هي الدنيا تقول بملئِ فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركمُ مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

وكان قد قام إلى تهجده، وصلاته من الليل وتعبده فلم يلبث أن علا صوته بالتكبير وتلاوة الكتاب المنير، فسمعنا منه ما أثار أشجاننا، وأيقظ من الغفلة سمارنا وندماننا، واقترح علي أولئك الطلاب، تشطير أو تخميس البيتين إيذانا بالاتعاظ والمتاب، فقلت :

(هي الدنيا تقول بملئِ فيها) أنـا دار الـفـنـاء بـدون شـك
تـنـاديـنـا ولا تـخـشـى مـلامـا (حذار حذار من بطشي وفتكي)
(فـلا يـغـرركـمُ مـني ابـتـسـام) فلي من شأنكمْ ما لست أحكي
فعوا قولي وفعلي ما حييتمْ (فقولي مضحك والفعل مبكي)[1]

- **الشيخ العلامة الأديب عبد الله كنون** (ت١٤٠٩هـ) قال : «كان رحمه الله على قدم السلف الصالح في العمل بالسنة والأخذ بها قولاً واعتقادًا وتعبدًا، ويميل إلى الاجتهاد ولا يقول بكتب الفروع ومؤلفيها ويزري عليهم إزراءً بليغًا. كما كان ينكر على معتقد الولاية في كل من هب ودب، والمتعلقين بأصحاب القبور أيًّا كانوا ويسفه أحلامهم ويصفهم بالشرك مع الله إلهًا غيره، وله في ذلك مواقف مشهورة، ويشتد غضبه في بعض الأحيان فكان يسب الطالب والمطلوب، فيقع التأفف منه لبعض الناس، ولا سيما منافسوه من العلماء فيشيعون عنه أنه يؤذي أولياء الله.

وكان قد اتخذ عادة سرد صحيح البخاري أو غيره من كتب السنة في ثلاثة أشهر : رجب وما بعده في المسجد الأعظم، فيحضره مولاي عبدالعزيز وقليل جدًا من الناس، ولا يتكلم بشيء إلا نادرًا على ما أدركت منه، وكان قبل ذلك يحضره الطلبة والفقهاء ويسألونه ويجيب بجدته المعهودة، ولكن لم أدرك شيئًا من هذا، وكان يتهم باللحن، وسمعت ذلك من بعض العلماء، وكان لا يرى الإجازة ويشدد فيها كثيرًا ويشترط لها الصحبة الطويلة حتى يأنس الشيخ المجيز من الطالب الأهلية، وإذا لقيته في زيارة خاصة أول ما يملي عليك القصائد الشعرية التي مدح بها في المشرق والمغرب، وهي كثيرة،

(١) مواكب النصر و كواكب العصر (ص٢٠-٢٣).

وكان كريم المائدة ينفق بغير حساب، فإذا نفد ما عنده، وهو ما يصله به مولاي عبد العزيز، أخرج متاع بيته ساعة ... حتى تأتيه الصلة أيضًا، فيسترجع كثيرًا من ذلك أو يشتري مقابل ما فات عليه من ذلك مع صحة اليقين وصدق الاعتقاد، وكان يشتغل بالتجارة أحيانًا»[١].

وقال في مقال له : «وكان يمتاز - أي الجامع الكبير بطنجة - في بعض شهور العام بحلقة للسلفي المشهور أبي محمد عبد الله بن إدريس السنوسي الذي كان من أول دعاة السلفية بالمغرب عقيدة وفقهًا»[٢].

- **الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني ثم السلوي** (ت١٤١٠هـ) : قال : «هو العلامة المحدث الرحالة المعمر الطائر الصيت اللسن الشهير، قرأ بفاس على أعلامها كأبي العباس سيدي أحمد بناني كلا، وأبي عيسى سيدي المهدي بن سودة، وأبي عيسى سيدي المهدي ابن الحاج، ووالده أبي العلاء إدريس وغيرهم. ثم هاجر صحبة والده إلى الحجاز فاستوطن المدينة ولازم بها والده وغيره، ثم توفي والده فجد واجتهد حتى طار صيته في الآفاق.

وكلف بالتجول في البلاد فكانت له مشاهد مشهورة وآثار معروفة، ثم رجع إلى المغرب قيد حياة المولى أبي علي السلطان مولاي الحسن الأول بن محمد رحمه الله، فكان أحد من يحضر المجالس الحديثية التي كانت تعقد بمحضر السلطان المذكور الذي كان ممن يحب مباحثته ومحاضرته فربما حرك من يبدي بحثًا في المجلس ليرى فصاحته وقوة جأشه، وكانت له جرأة حتى على الأئمة المقتدى بهم، فبلغني أنه كان يذكر على منبر بالقرويين بالموطأ ويقول : قال إمامكم، فقام عليه بعض المتصدرين إذ ذاك وفوقوا نحوه السهام، وألفوا في تبديعه رسائل ووسموه بما هو منه بريء، ثم رجع إلى الحجاز ودخل الشام ومصر والأستانة والهند وغيرها .... وأخبرت أن شيخنا أبا محمد عبد الله بن إدريس الفضيلي العلوي الحِسني لما توجه لطنجة

(١) موسوعة أعلام المغرب، سل النصال، (٨/ ٣٠٠٥-٣٠٠٦).

(٢) المسجد الأعظم بمدينة طنجة - دعوة الحق (ص ٤). ع ١. س ١٩٦٢.

وطن المترجم المذكور بلغه عنه أنه ألف رسالة بين فيها أن الإمام مالكًا أخطأ السنة في نحو مئة مسألة. وسمعته ينكر ذلك في مجالسه ويشدد النكير عليه قائلاً: إذا كان الإمام أخطأ فيما يدعي كيف يسوغ له تقليده، فكنت أعد انتقاده من قبيل حديث خرافة لخروجه عن طراز النقد، ولاعتقادي أنه لو انتقد على جل مسائل مذهبه ما كان ليذوده الانتقاد الصحيح عن سديد مذهبه وجميل اعتقاده لكن الجنون فنون»[١].

- **الفقيه العلامة محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج رحمه الله**، حلاه بقوله: «الشريف الفقيه العلامة المحدث السلفي سيدي عبد الله»[٢] و: «العلامة المجتهد»[٣].

- **الدكتور محمود الطناحي رحمه الله**، قال: «عبد الله بن إدريس السنوسي عالم المغرب ومحدثه، وهو من شيوخ أحمد شاكر»[٤].

- **الشيخ الفقيه الأديب المطلع محمد بن الأمين بوخبزة الحسني**، قال بعد كلام عن حال المغرب وإغراقه في الجمود والتقليد ومحاكاة عقائد الخلف: «وظل الأمر كذلك إلى أن ظهر بالمغرب الشيخ عبد الله السنوسي الفاسي، فأعلن بالدعوة السلفية، واشتهر بذلك، وألقى دروسًا بالقرويين وطنجة وغيرهما، حمل فيها على عقيدة الأشاعرة، والطرق الصوفية والتقليد الأعمى في الأصول والفروع، وعقدت معه مجالس للمناظرة بمحضر السلطان كان له الشفوف فيها عليهم، فقربه الملك عبد العزيز وحماه منهم، وقام بشؤونه.

وكان للرجل رحلات وولع بالتجول واقتنى كتبا لنفسه، وعرف قيمة آثار ابن تيمية وابن القيم والذهبي وأقرانهم من علماء السلف، فعكف عليها

---

(١) ذيل الفهرس العلمي (ص ١٣٧-١٤٠).

(٢) إسعاف الراغبين (ص ٤٠٤).

(٣) المرجع السابق (ص٤٦٦).

(٤) في اللغة و الأدب. خلال مقال له عن الرسالة للإمام الشافعي (١/ ٢٩٣).

واستبطنها حافظًا واعيًا داعيًا إليها بيد أنه مع الأسف لم يؤلف شيئًا فيما نعلم. وهذا الرجل وحده هو الذي يستحق أن ينعت بالسلفي الحق»[1].

(١) صحيفة سوابق وجريدة بوائق (٢/ ٢٥) نسخة مرقونة.

خاتمة: وفاته

توفي رحمه الله عن سن عالية - قرابة تسعين سنة - ليلة الأربعاء ٢٤[١] جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمئة وألف (ت١٣٥٠هـ)، ودفن من الغد بمسجد مرشان القديم الملاصق لجامعه الأعظم عن يمين الداخل لهذا الجامع، وحضر جنازته المولى عبد العزيز واقفًا على شفير القبر متأثرًا جدًا، وجمهور غفير من العلماء والأعيان وطلبة القرآن، أرسل الله عليه سحائب الرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، آمين[٢].

(١) في إتحاف المطالع «رابع عشر»، وهو خلاف ما نص عليه كل من محمد كنون وعبدالحفيظ الفاسي، وكلامهما أولى من كلام ابن سودة لأن كنون بلديه، والفاسي تلميذه لازمه مدة وتتبع أخباره، والله أعلم.

(٢) رياض الجنة (ص٢٠٨). مواكب النصر وكواكب العصر (ص٢٤). موسوعة أعلام المغرب (٨/ ٣٠٠٥-٣٠٠٦).

الملحق الأول

به إجازات وأسانيد

إجازة المترجم لتلميذه الشيخ الأديب محمد بن حسين الأنصاري[١]

الحمد لله الذي رفع من شاء بالعلم النافع الذي جعله سبب خشيته، وطريقًا يُوصِّلُ أوْلياءَه إلى دار كرامته؛ والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله الذي أرشدنا إلى سبُل الهداية، وحذّرنا طُرقَ الضلالة والغَوايَة؛ وعلى آله وأصحابه مطالع الهدى وأنجم الهداية، المبلِّغين لهَدْيه وسيرته امتثالاً لقوله: «بلِّغوا عَنّي ولوْ آية».

أما بعد، فقد وفد علينا **الشاب النجيب، والأديب الأريب: الشيخ محمد بن الشيخ حسيْن بن مُحْسن الأنصاري اليمني** وقرأ عليّ ربع صحيح الإمام البخاري، وطلب مني أن أذكر له سندي فيه، وأن أجيزه به وبجميع مروياتي من باقي الصّحاح الستة كما أجازني بذلك مشايخي: مشارقة ومغاربة، فأقول وبالله التوفيق، وهو الهادي لأقوم طريق:

أروي **صحيح الإمام البخاري** روايةَ ودراية روايةَ ابنِ سعادة، التي هي المعتمدة عندنا بالمغرب، وهي أتقن وأصح من الروايات التي عند الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، كما نص على ذلك أئمة هذا الشأن، عن والدي وشيخي العلامة الصالح المحدث إدريس بن محمد السنوسي الحسني دفين البقيع، عن والده -مولانا الجد- إمام المحدثين وقدوة السالكين أبي عبد الله

(١) من مجموع إجازات لمحمد بن حسين بن محسن الأنصاري، صوره من مكتبة حفيده زهير ابن عبيد الله بن محمد في مسقط. وانتقلت المكتبة بالشراء الشرعي للشيخ نظام يعقوبي البحريني. أفادني بها الأخ الباحث المعتني خالد السباعي، عن الأخ الباحث المحقق المطلع محمد زياد بن عمر التكلة.

محمد بن أحمد السنوسي الحسني بفاس سنة سبع وخمسين ومئتين وألف، عن شيخه شيخ الجماعة بفاس المحدث أبي عبد الله محمد بن التاوُدي ابن سُودة المُرّي، عن أبي العباس أحمد بن المبارك السِّجلمَاسي صاحب الإبْرِيز، عن أبي الحسن علي الحريشي الفاسي دفين البقيع، عن الشيخ الإمام أبي البركات عبدالقادر الفاسي، عن شيخه العارف بالله عبدالرحمن الفاسي، عن الشيخ القصّار، عن خَرُوف التُّونُسي المتوفّى بفاس سنة ستٍّ وستين وتسعمائة، عن سُقَّيْن العَاصِمِي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، قال: حدثنا النيسابوري، حدثنا الطبري، حدثنا المكي، حدثنا الطرابلسي، حدثنا أبو مكتوم، عن أبي ذر، حدثنا المُسْتمْلي، وصاحباه[1]، حدثنا الفِرَبْرِي، حدثنا البخاري، قال: حدثنا الحُمَيْدِي إلى آخر سنده، رضي الله عنهم أجمعين، ونفعنا بعلومهم، وجعلنا على أثرهم.

وأروي **صحيح الإمام البخاري أيضًا بالسند العالي قراءة لبعضه وإجازة لباقيه**، وباقي المتون الستة على العالم الفاضل الشيخ محمد البنّا الحنفي مفتي الإسكندرية، عن والده الشيخ محمد بن صالح البنّا، عن مفتي الشافعية بالمدينة المنورة السيد زين العابدين علوي جمل الليل، عن الشيخ صالح الفُلَّاني العُمَري، عن الشيخ العلامة المُعَمَّر أبي عبدالله محمد بن محمد بن سِنَّة الفُلَّاني العُمَري، عن المُعَمّر أبي الوفا أحمد بن أحمد بن العجل اليَمني بالإجازة، عن مُفتي الحنفية قطب الدين محمد بن أحمد النهروَاني، عن والده، عن الحافظ نور الدين أبي الفُتوح أحمد بن عبد الله الطَّاوُسي، عن المُعَمّر بابا يُوسف الهَرَوي، المشْهُور بـ: سيِّدْ سَاله؛ يعني: المعمّر ثلاثَ مئة سنة، عن محمد بْن شاذَبَخْت الفارسي الفَرْغَاني، سماعه لجميعه عن أحد الأبدال بسمرقند أبي نُعْمَان[2] يحيى ابن عمّار بن مُقْبِل بن شاهان الخُتُّلاني، المعمّر مئة وثلاثة وأربعين سنة، وقد سمعه جميعه عن محمد بن يوسف الفِرَبْري، عن مؤلفه محمد ابن إسماعيل البخاري.

---

(١) هما: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسِي (ت٣٨١هـ)، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيهَني (ت٣٨٩هـ).

(٢) كذا بالأصل، وفي حصر الشارد (١/ ٣٤٨): لقمان. وانظر فهرس الفهارس (٢/ ٩٤٨).

وأرويه أيضًا عاليًا قراءة، بل سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه وباقي الصحاح الستة، عن الشيخ العالم الصالح الشيخ عبد الغني الهندي المجدّدي؛ كما أجازني المذكور جميع مروياته بأسانيده المذكورة في: «اليانع الجني»[١] و«حصر الشارد»[٢] ثبت شيخه الشيخ عابد[٣]. **وأرويه أيضًا** عن مفتي الشافعية بمصر المرحوم الشيخ إبراهيم السّقّا، وعن مفتي المالكية بمصر أيضًا المرحوم عليش بأسانيدهما المثبتة في ثبت شيخهما الشهير محمد الأمير[٤].

وقد أجزت الشيخ محمد المذكور، ذا السعي المشكور، بأسانيدي المذكورة، في هاته الكتب المشهورة، من الصحاح الستة وغيرها، كما أجازني مشايخي الكرام من أهل المغرب ومصر والإسكندرية والحجاز.

وأوصيه بتقوى الله؛ إذ هي وصية الله لعباده، قال الله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾، وأن يقول فيما لا

---

(١) اليانع الجني في أسانيد عبد الغني، وهو ثبت الشيخ عبدالغني الدهلوي (ت١٢٩٦هـ)، جمعه تلميذه: الشيخ محمد بن يحيى التيمي، ثم البكري، الترهتي، ثم القريني (كان حيًا عام١٢٨٠هـ). طبع في مطبعة جيد بريس حيدرآباد الهند سنة ١٣٢٧هـ بإشراف محمد شفيع الديوبندي ضمن مجموع.

(٢) حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، هو: ثبت الشيخ محمد عابد السندي (ت١٢٥٧هـ)، مطبوع في جزئين بتحقيق: خليل بن عثمان السبيعي، عن مكتبة الرشد-الرياض.

(٣) أي: الشيخ محمد عابد السندي (ت١٢٥٧هـ)، وقد وُجد ضمن مجموع الإجازات الحاوي لإجازة السنوسي، إجازة عابد السندي لمن قرأ عليه الستة فيها روايته عن السنوسي ومدحه، جاء بآخرها بخط الشيخ محمد بن حسين الأنصاري: وأروي هذه الإجازة عن سيدي السيد العلامة الفهامة عبد الله بن إدريس السنوسي، عن الشيخ العلامة المرحوم عبدالغني المجددي، عن الشيخ الفاضل محمد عابد السندي صاحب هذه الإجازة وحصر الشارد، كما ذكر ذلك شيخي الشيخ عبد الغني المذكور في اليانع الجني ثبت الشيخ عبدالغني رحمهم الله ونفعني والمسلمين ببركات علومهم وأعمالهم الصالحة آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٤) المسمى: سد الأرب من علوم الإسناد والأرب للشيخ أبي عبد الله محمد الأمير الكبير المصري (ت١٢٣٢هـ). طبع بعناية وتعليق الشيخ محمد ياسين الفاداني. بمطبعة حجازي سنة ١٣٦١هـ.

يدريه: لا أدري. فهي جُنّة العالم، ومن أخطأها أصيبت مقاتله.

ومن كان يَهْوى أنْ يُرى متصَدِّرا ويكْرَه لا أدْري أُصيبَتْ مَقاتِلُهْ

وأسأل الله لي وله الحماية عن شرّ هذا الزمان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قاله وكتبه العبد الفقير المعترف بالجهل والتقصير: عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني الفاسي، أصلح الله أحواله، وبلغه من خير الدارين مراده[1].

(١) للعلم فالأصل المنقول عنه هذه الإجازة بخط الشيخ عبدالله السنوسي، وخطه واضح ومقروء، لكن اعتورته بعض الصعوبات في قراءة بعض الكلمات، بسبب ضغط التسفير، وقد تداركتها بالمقابلة مع بعض الأسانيد التي أوردها الشيخ عبد الستار الدهلوي في ثبته المسمى «فيض الملك المتعالي» (٢/١٠١٨-١٠١٩).

إجازة المترجم لتلميذه أحمد شاكر

الحمد لله، والصلاة على رسول الله، محمد بن عبد الله، ﷺ وعلى آله.

أما بعد، فقد أسمعني محل ولدي الشاب النجيب الأديب الأريب أحمد ابن العلامة الأجل الشيخ شاكر وكيل مشيخة الأزهر : من صحيح علم العلماء، وقدوة المحدثين الأتقياء، أوله وآخره، وكذلك أسمعني من مسند إمام الأئمة، وقدوة أتقياء السنة، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، رحمهما الله تعالى، وجزاهما عما أديا من نصيحة الأمة؛ وطلب مني الإجازة في صحيح الإمام البخاري، المكتوب هنا على أول أجزائه، فأجزته بروايته عني بسندي فيه وفي باقي كتب السنة، وأوصيه بتقوى الله تعالى، وقوله فيما لايدريه: لا أدري، وفقني الله وإياه لما فيه رضاه.

كتبه بيده : عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني، كان الله له وتولاه، في تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ[1].

(١) نقد النسخة اليونينية من صحيح البخاري (ص١٣-١٤).

إسناد المترجم إلى كتاب العلو للذهبي

قال العلامة القاضي عبد الحفيظ الفاسي : حدثنا أبو سالم عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة قراءة عليه بلفظي وإجازة قال : حدثني والدي أبو العلاء إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، عن والده، أنا محمد ابن عبد السلام الفاسي، أنا أحمد بن عبد العزيز الهلالي، أنا أحمد بن محمد الفاسي (ح) وروى محمد السنوسي أيضًا، عن أبي محمد عبد القادر بن شقرون، أنا أبو حفص عمر الفاسي، أنا أبو الحسن الحريشي قال وأحمد الفاسي أنا أبو السعود عبد القادر الفاسي، عن أبيه أبي العز العارف، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن الحافظ محمد عبد الرحمن السخاوي (ح) وروى محدثنا عن عبد الغني المجددي، عن أبيه أبي سعيد السرهندي المجددي، عن خاله سراج أحمد، عن أبيه محمد مرشد، عن أبيه محمد أرشد، عن أبيه محمد فرخ شاه، عن أبيه خازن الرحمة محمد سعيد، عن أبيه الشيخ أحمد السرهندي المجددي، أنا القاضي بهلول البدقيشي، أنا عبدالرحمن بن عبد القادر ابن فهد، عن عمه محمد جار الله، عن كمال الدين محمد ابن حمزة وأبي الفتح المزي، بروايتهما والحافظ السخاوي عن الحافظ ابن حجر قال : حدثنا أبو هريرة الذهبي، عن والده محمد بن أحمد رحمه الله تعالى، قال في كتابه العلو للعلي الغفار[1] : أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأ عبد الله بن أحمد، أنا أبو الفتح ابن البطي، أنبأ ابن طلحة، أنا علي بن محمد، ثنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ وعلى آله : «يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن اقترب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن اقترب إلي ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[2].

---

(١) مختصر العلو للعلي الغفار (رقم ٢٧). للشيخ الألباني رحمه الله. المكتب الإسلامي - بيروت. ط ١ / ١٩٨١. والحديث رواه البخاري (٦٩٧٠) ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) استنزال السكينة الرحمانية (ص٧٤-٧٥).

إجازة
العلامة القاضي محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي[١] للشيخ محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي

الحمد لله منجز ما وعد، ومجيز من إليه استند، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، خير من أجاز الوفد، وأفضل من أتى قبل ومن بعد.

أما بعد؛ فإن الإسناد وتحمل من خلف عمن سلف لما كان من خصيصات هذه الأمة المشرفة من بين سائر الأمم، ومن أبهى ما تحلى به من تفقه وتعلم، بحيث كان جيِّد فاقده عند أهل المعرفة عاطلا، وعلمُ من لا حظَّ له منه عن طابع القبول هاطلا، ورأى ذلك حبيبنا الخصيص بودنا، الشريف الماجد الغطريف، المستغني بوصفه الجميل عن التعريف: الفقيه الوجيه، ذو القدر السامي والفعل النزيه؛ أبو عبد الله سيدي محمد المهدي نجل الشيخ الشريف العلامة العارف سيدي محمد ابن الشيخ العلامة القدوة سيدي عبد الكبير الكتاني، حمله فرط شغفه بإضافة الرواية للدراية، وتحصيل كلتا الطريقتين للرشد والهداية، على أنه استسمن من هذا الضعيف ذا ورم، ونفخ في غير ضرم، فتخيلني من رجال هاتيك المعارك، والتمس مني لذلك أن أجيزه بكل ما لي من المسالك، وأن أحمله ما تحملته عن فرسان تلك الميادين، الذين تطيب النفوس بالاستناد إليهم في تبليغ وسائل ومقاصد شرائع الدين.

فأحجمت عن إجابة اقتراحه، حتى تطاولت المدة، وبالغتُ في الاعتذار والتسويف وأفرطتُ في تكثير العدة، وموجب ذلك: علمي بأني لست كما تخيله، ولا حالي مما يتحقق به ظنه، ومن علامات الإفلاس: ترك المرء لما يحققه من نفسه، وتعويله على ما يخالفه لأجل ظن الناس. ونظري - مع ذلك

(١) هذه الإجازة أفادني بها ومكنني منها الأخ الفاضل الدكتور الشريف حمزة الكتاني.

إلى كثرة ما جاء عن الشارع من الحض على تبليغ العلم وإن قل، وإن كان المبلَّغ ـ بالفتح ـ أفقه وأجل، وإلى ما توارثه الخلف عن السلف من التسهيل في ذلك وتوسيع دائرته، حرصًا على إبقاء سلسلة الإسناد واستمرار خصوصيته.

هذا والسيد المشار سابقًا إلى فرط رغبته في الاندراج في سلكهم في كل ذلك ملح في الاقتضاء، مشدد في تعجيل الإمضاء، غير مكترث بما يراه مني من مبادي الإهمال، ومقدمات الإغفال، فقطع مني تشديده هذا وتسهيل السلف والخلف عُرى الاعتذار، وتحقق لي من ذلك أن ليس عن إجابة رغبته من فرار.

فقلت حينئذ: قد أجزتُ الشريف المومأ إليه بكل ما لدي من مقروء ومسموع، ومفرَد ومجموع، ومُجاز ووجادة، وتقييد وإفادة، وبحث وزيادة، وأذكار ودعوات، وأوراد وصلوات، إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها المألوف، وقيدها المعروف، من التثبت والتحري، والتوقف في مواطن الاشتباه، والإعلان بلا أدري، وما تحملته عن مشايخ الإسلام، ومن بالاستناد إليهم تبيض الوجوه بين الأنام، أعاد الله علي وعليه من بركاتهم.

أما دراية؛ فقد أخذت جملة من فنون العلم، وحققتُ المنطوق منها والمفهوم، على جماعة من الشيوخ، أهل الثبات والرسوخ:

منهم: عمدة بلدنا وقدوتها، إمام مسجدها الأعظم وخطيبه، شيخنا الشريف الجليل، الماجد الأصيل، العلامة المحقق النبيل؛ أبو الفضائل مولانا محمد الفضيل ابن الشريف العلامة الخطيب؛ مولاي الفاطمي الإدريسي الشبيهي، المتوفى ليلة الجمعة بعد عشربن ليلة مضت من شعبان الأبرك عام ١٣١٨. وهذا الرجل يكفيك في ترجمته شرحه على البخاري، المسمى بـ: «الفجر الساطع على الصحيح الجامع.

ومنهم: السيد السند الأعمد، القدوة البركة المسن الأوحد؛ شيخنا أبو محمد مولانا عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، المتوفى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الثانية من سنة وفاة من قبله، وناهيك بهذا السيد جلالة

ومعرفة، وقد سمعته يحدث عن رؤيته لسيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه، وكم له من تضرعات وأحزاب، وأشعار يستنجد بها من أناب.

ومنهم: قاضي الحضرة الفاسية في حينه، ذو المجد الشامخ، والسودد الباذخ، عميد المصر وقدوته: شيخنا الشريف العلامة أبو المفاخر مولانا عبدالهادي الصقلي، وناهيك بهذا الهمام حفظًا وفصاحة، وتفوقًا ورجاحة.

ومنهم: قاضي الحضرة المكناسية في حينه، العلامة الحلاحل، الذي لم يخلُفه مماثل؛ شيخنا أبو العباس أحمد ابن سودة المري، وناهيك به جلالة وتحقيقًا، واطلاعًا وتدقيقًا، إن قرر أفاد، وإن كتب بلغ القاري غاية المراد. توفي بعد شروق يوم الجمعة الحادي عشر من رجب الفرد الحرام عام ١٣٢١.

ومنهم: السيد الناسك الأسمى، عميد مصره، وقدوة قطره شيخنا العلامة أبو العباس أحمد الناصري السلوي، وناهيك به تدينًا ونجدة، وبراعة وفصاحة، ويكفيك فيه تاريخه المسمى بالاستقصا، الذي ذلل فيه من ذلك الفن كل ما استعصى.

ومنهم: حامل راية الإفادة والدرس في حينه، الحافظ اللافظ، ذو السمو الأرفع، والهدي الأرشد، شيخنا وعمدتنا الذي فتحت به أقفال قلوبنا وألسنتنا؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن التهامي الوزاني، الممنوح من الرب الأكرم حلل التهاني، المتوفى ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان عام أحد عشر وثلاثمئة وألف، وناهيك بهذا الإمام نسكًا وديانة، وتمكنًا وجلالة، مع القدم الراسخ في فنون المعارف، واستحضار التالد منها والطارف، حتى صار فيها كعبة الطائف، كم اهتزت الدروس لتحبيره، وخضعت الأذقان لتقريره، مع الجلالة والمهابة، والتزام التلاوة والجد في الإنابة، لا تكاد تراه إلا مدرسًا أو تاليًا، أو ساجدًا أو راكعًا ولربه مصليًا، روح الله تعالى روحه، وأسكنه من أعلى الجنان بَحبوحه.

ومنهم غير هؤلاء ممن يزيد على مثل عددهم، لكنا نقتصر على من تقدم رومًا للاختصار.

وأما رواية؛ فلي فيها أساتيذ عظام؛ كالسيد الأسمى، البركة العظمى، الكنز المدخر؛ أبي محمد مولانا جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. وقد أخذت عن هذا السيد جملة صالحة من عبادة مختصر خليل بشرحيه للزرقاني والخرشي، وحاشية بناني، وكذا قرأت عليه جل «الصغرى» بشرحها لمؤلفها. وكذا سمعت عليه جملة صالحة من صحيح البخاري، وعلى الخصوص الباب الأخير منه، وكذا خاتمة كتاب «الشفا» للقاضي أبي الفضل عياض مرتين من لفظه في كليهما. ثم بعد ذلك أجازني إجازة عامة بجميع ما له مما احتوت عليه فهرسته حسبما فيه باعتبار خصوص صحيح البخاري أنه يروي عن ابن سنة من طريق أبي لقمان الختلاني، وبينه - أعني: الفلاني - وبين البخاري تسع وسائط بناء على ما رأيته في ثبته المذكور من إثبات وساطة مولاي الشريف بين ابن سنة وابن العجل، وإن كان يقع في بعض الأثبات والإجازات حذفها. فعلى الأول؛ تقع له ثلاثيات البخاري بثلاث عشرة واسطة، ولنا باعتبار خصوص صحيح البخاري أنه بست عشرة، وعلى الثاني تقع له باثنتي عشرة فقط. ولنا بخمس عشرة عن جماعة؛ منهم: الشيخ عبدالغني المجددي المدني عن الشيخ عابد المذكور.

وقد صار هذا السيد إلى رحمة الله ودار كرامته في ثاني وعشري شعبان الأبرك عام ١٣٢٣.

ومنهم: الشيخ العلامة، المسن البركة، القاضي الأفضل؛ أبو العباس حميد بن محمد بناني. سمعت على هذا الشيخ بقراءة غيري حديث الأولية خاصة، وأجازني مشافهة إجازة عامة بما احتوت عليه فهرسته. ثم انتقل إلى رحمة الله ودار كرامته في حادي عشر صفر عام ١٣٢٧.

واعلم أن هذا الشيخ والذي قبله كلاهما ممن سمع من السيد الوليد العِراقي، وسيدي عبد السلام بوغالب، والفقيه ابن عبد الرحمن، والفقيه المرنيسي، وسيدي محمد بن حمدون وغيرهم. وهؤلاء الخمسة كلهم يروون عن تلاميذ الشيخ التاودي عنه بأسانيده المعلومة. وكلاهما - أيضًا - ممن شمله عموم إجازة الشيخ عابد السندي لأهل عصره، وهو عن الشيخ صالح

الفلاني بأسانيده العالية المفصلة في ثبته المعروف بـ: «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، وكلاهما - أيضًا - ممن أسمعه وأجازه سيدي علي ظاهر الوتري المدني الحنفي عن الشيخ عبد الغني المجددي المدني عن الشيخ عابد المذكور. كما يروي سيدي علي بن ظاهر عن غير الشيخ عبدالغني ممن تضمنته إجازاته.

وزاد ثاني الشيخين: القاضي المذكور بالسماع من الشيخ بدر الدين الحمومي، وسيدي محمد السنوسي، وهما يرويان عن الشيخ التاودي مباشرة، كما زاد - أيضًا - بالإجازة العامة من سيدي عبد السلام بوغالب المذكور، فاكتسبت بذلك مروياته عنه حلة القبول. كما زاد - أيضًا - بالإجازة العامة من شيخهما معًا: الشيخ العلامة سيدي أحمد بناني كلا، وهذا الشيخ قد أدركته حيًا بفاس المحروسة وقت رحلتي لطلب العلم بها، ولم يقدر لي الأخذ عنه. وهو ممن يروي عن الشيخ بوغالب، والشيخ عبد الغني المذكورين من المغاربة، [كذا]، وعن الشيخ عبد الغني المذكور وغيره من المشارقة.

كما زاد ثاني الشيخين القاضي المذكور بالسماع من الشيخ الصالح المحدث محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري، وهو يروي عن جماعة؛ منهم: الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول عن الراوية الشيخ صالح الفلاني المذكور. وهذا يساوي سند الشيخ التاودي تارة، ويعلو عليه مرات، وبسط ذلك لا يليق بالإجازات، بل بالفهارس والأثبات، فلنقتصر هنا على هذا القدر من التنبيه، ففيه زبدة الفائدة لكل نبيه.

ومن الشيوخ الذين روينا عنهم: الإمام الحافظ المحجاج، بقية المجتهدين؛ الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي. سمعت من هذا الشيخ حديث الأولية، وأول «الموطأ»، وأول «صحيح البخاري» إلى «بوادره»، وجملة صالحة من «الأدب المفرد» للبخاري، بعضه بلفظي، وبعضها بلفظ غيري، وغير ذلك من مذاهبه وفوائده. ثم أجاز لنا إجازة عامة.

وهو عن جماعة؛ كالشيخ عبد الغني بالمدينة المنورة بسنده السابق، وكالشيخ إبراهيم السقا بمصر عن الشيخ ثعيلب، عن الشيخين أحمد

الجوهري وأحمد الملوي، عن شيخهما المسند عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ الحفني بأسانيده المعلومة. وكالشيخ عليش بمصر - أيضًا - بأسانيده، وكالشيخ محمد بن محمد بن صالح البنا الإسكندري عن والده المذكور، عن زين الدين باعلوي، عن الشيخ الدردير، عن الحفني الشهير. ويروي الشيخ محمد البنا أيضًا عن الباجوري عن جماعة؛ منهم: الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير صاحب التآليف المتداولة، عن الشيخ الصعيدي مُحَشِّي الخرشي بأسانيده المعروفة.

وكالشيخ السيد الحاج المهدي ابن سودة المري الفاسي، عن الأزمي والحمّومي، عن الشيخ التاودي بأسانيده المعلومة. وكالشيخ الكوهن بأسانيده المقررة في فهرسته. . .وغيرهم.

وهؤلاء الشيوخ الخمسة كلهم أجازوا لشيخنا المذكور إجازة عامة. وأجازه بخصوص الكتب الستة: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الهندي الأنصاري الأيوبي، وأجازه أيضًا مع «الموطأ» الشيخ محمد نذير حسين الهندي.

ومن الشيوخ الذين روينا عنهم: بركة الحجاز وصالحه السيد حسين الحبشي الباعلوي المكي، أجاز لنا عامة مكاتبة، وهو عن والده، عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، عن والده، عن أحمد مقبول الأهدل، عن جده، عن أبي بكر البطاح الأهدل، عن عمه يوسف، عن طاهر بن حسين الأهدل، عن محدث اليمن عبد الرحمن الديبع، عن الحافظ السخاوي بأسانيده المعلومة.

ومن المشايخ الذين روينا عنهم: الشيخ الجليل، الفاضل المسن البركة، العلامة السيد التهامي بن المدني كنون. قرأت على هذا الشيخ جملة صالحة من مختصر خليل بشرح الخرشي، وسمعت عليه مجالس من صحيح البخاري، وعلقت عنه أثناء ذلك فوائد، وسمعت عليه بعض تقييده في أسباب الرؤيا النبوية، وبعض شرحه على ابن يامون وغير ذلك. ثم أجاز لي إجازة عامة مشافهة.

وقد سمع هو على شيخه وعمدته أخيه العلامة سيدي الحاج محمد بقراءته بلفظه جميع الصحيحين، و«الموطأ»، و«الشفا»، ومختصر خليل. . .وغير ذلك، ولم يفته من ذلك شيء حسبما شافهني به. ثم أجازه إجازة عامة ولم يجزه أحد غيره.

وشيخه هذا قد أجازه الشيخ أبو زيد الحمّومي عمومًا شفاهًا عن الشيخ التاودي بأسانيده، والفقيه ابن عبد الرحمن كذلك، عن الأزمي، عن بناني محشي الزرقاني بأسانيده المبينة في فهرسته. وكذا الشيخ صالح الرضَوي بسنده السابق. وسمع جميع «صحيح البخاري» على المرنيسي، وأجازه بالموطأ، وأخذ عنه - أيضًا - «صحيح مسلم» عن ابن التاودي، عنه. وسمع «الشفا» على السيد العباس ابن الشيخ الطيب ابن كيران، عن والده المذكور عن الشيخ بناني المحشي بأسانيده. وصافحه الرضوي وشابكه بسنده. وأخذ - أيضًا - عن غير واحد؛ كسيدي الوليد العراقي، وسيدي عبد السلام بوغالب، وتلميذي الكوهن: السيد الطالب ابن الحاج والكردودي. . .إلخ.

وقد عين لي هذا الشيخ من تآليفه التي أرويها عنه زيادة على ما سمي قبل: تعاليقه على الصحيحين، و«الموطأ»، و«الشفا». . .وغير ذلك مما لم أستحضره الآن، وكذا عين لي من تآليف شيخه المذكور التي أرويها عنه: اختصار الرهوني، و«الدرر المكنونة»، و«الزجر والإقماع»، وتعليق «الموطأ»، والمؤلف في حديث: لا عدوى. وفي النشوز، و«النصيحة»، و«تسلية من يؤذى»، و«النوازل»، وأخبرني الشيخ المذكور أنه هو الجامع والمرتب لها. . .وغير ذلك. وقد صار هذا الشيخ إلى رحمة الله ودار كرامته في سابع رجب ١٣٣١. ولنا من شيوخ الرواية - أيضًا - غير هؤلاء ممن يزيد على مثل عددهم؛ كالشريف العلامة البركة سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري، وكالشيخ الشريف العلامة سيدي محمد (فتحًا) بن قاسم القادري، وكالشيخ الشريف العلامة القدوة جدكم سيدي عبد الكبير الكتاني، ونجله الشيخ الشريف العلامة العارف والدكم سيدي محمد بن عبد الكبير المذكور، وكابن خاله الشريف العلامة المؤلف سيدي محمد ابن شيخنا سيدي جعفر الكتاني؛ فإن هؤلاء كلهم أجازونا عمومًا في سندهم في العلوم والمعارف، فسندي وبجميعهم في ذلك أقتدي.

ولم نتعرض هنا لمروياتنا في الطرق الصوفية والأذكار والدعوات والصلوات النبوية، وغير ذلك، رومًا في الاختصار، وإلا فإجازتي هذه[1] المجازين أتيت على ذلك كله من كل مروي لي بأي طريق كان.

وأوصي المجازين وإياي بما أوصى الله تعالى به الأولين والآخرين، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾، وأن يراقبوا الله تعالى في كل ورد وصدَر، وأن يجعلوا قصدهم الكلي من إجازة أهل العلم لهم هو: وصل النسب الديني، والاندراج في سلك قوم لا يشقى من انتمى إليهم، وأن يجعلوا لي من صالح أدعيتهم قسطًا مهمًا ذكروني أو ذكرت عندهم، والله سبحانه أسأل، أن يجمع قلبي وقلبهم على حبه، وأن يخلص من كل منا الوجهة إليه، وأن يعاملنا سبحانه بفضل كرمه، وأن يحفظ علينا الإيمان والاعتصام به، وأن يجعل أسعد أيامنا يوم لقائه، فإنه سبحانه حليم كريم رحيم.

يا الله، يا لطيف، يا رزاق، يا قوي، يا عزيز؛ أسألك تألهًا إليك، واستغراقًا فيك، وفناء بك عمن سواك، ولطفًا شاملاً جليًا وخفيًا، ورزقًا طيبًا هنيًا ومريًا، وقوة في الإيمان واليقين، وصلابة في الحق والدين، وفخرًا بك يدوم ولا يحول، وشرفًا يبقى ولا يزول، ولا يخالطه تكبر ولا عتو ولا فساد في الأرض ولا علو، إنك سميع قريب مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. قاله بفمه، ورقمه بقلمه، أفقر الورى إلى رحمة اللطيف: محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف العلوي الإسماعيلي، كان الله تعالى له وتولاه، في ١٤ قعدة الحرام ١٣٤٣.

---

(١) هنا فراغ بمقدار كلمة.

الملحق الثاني

به نماذج مصورة

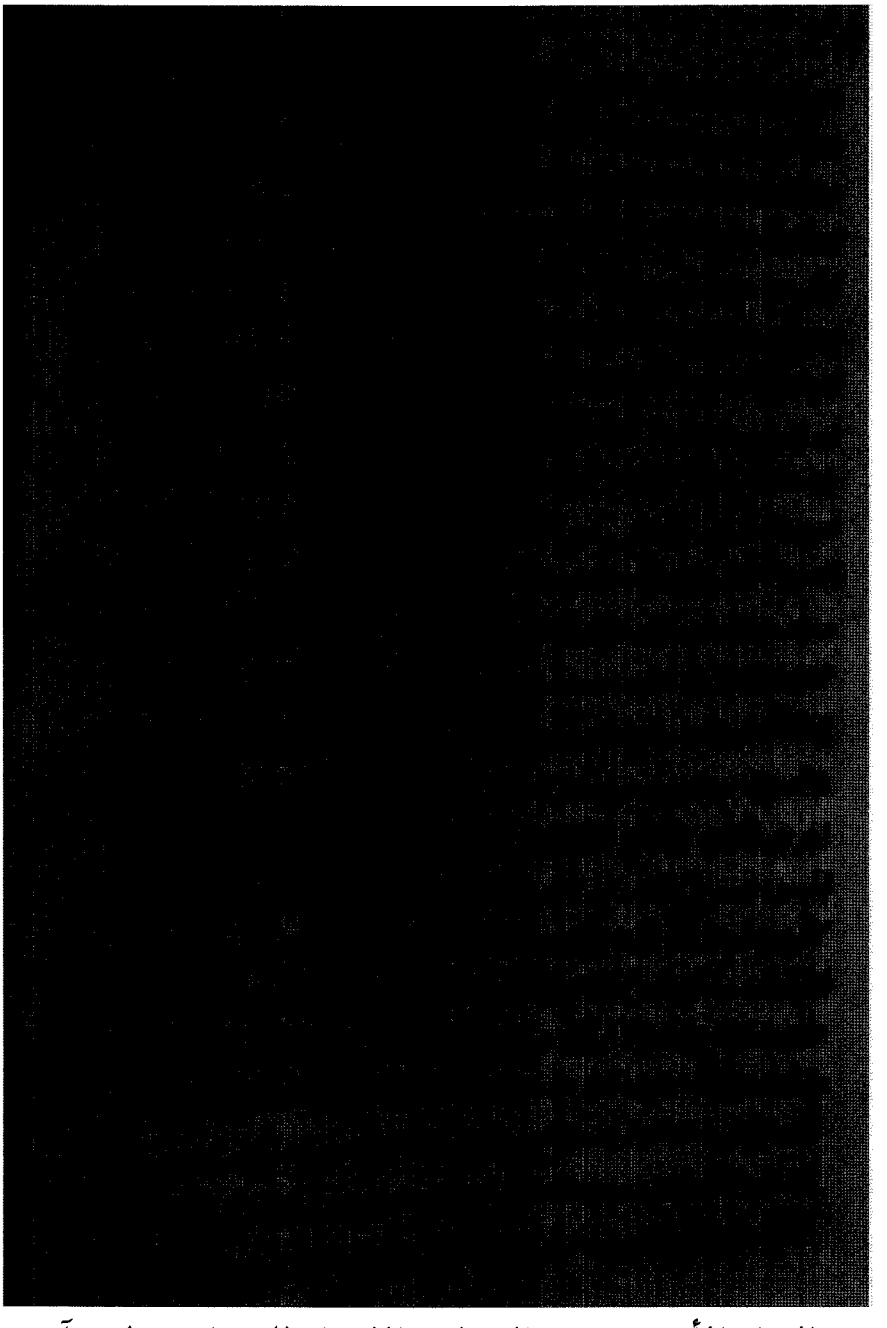

عن الورقة الأخيرة من رسالة تطهير الاعتقاد للصنعاني ويظهر بآخره تقييد القراءة على الشيخ عبد الله السنوسي بطنجة مؤرخ بسنة ١٣١٩هـ

صورة عن الورقة الأولى من إجازة السنوسي (بخطه) لتلميذه الأنصاري

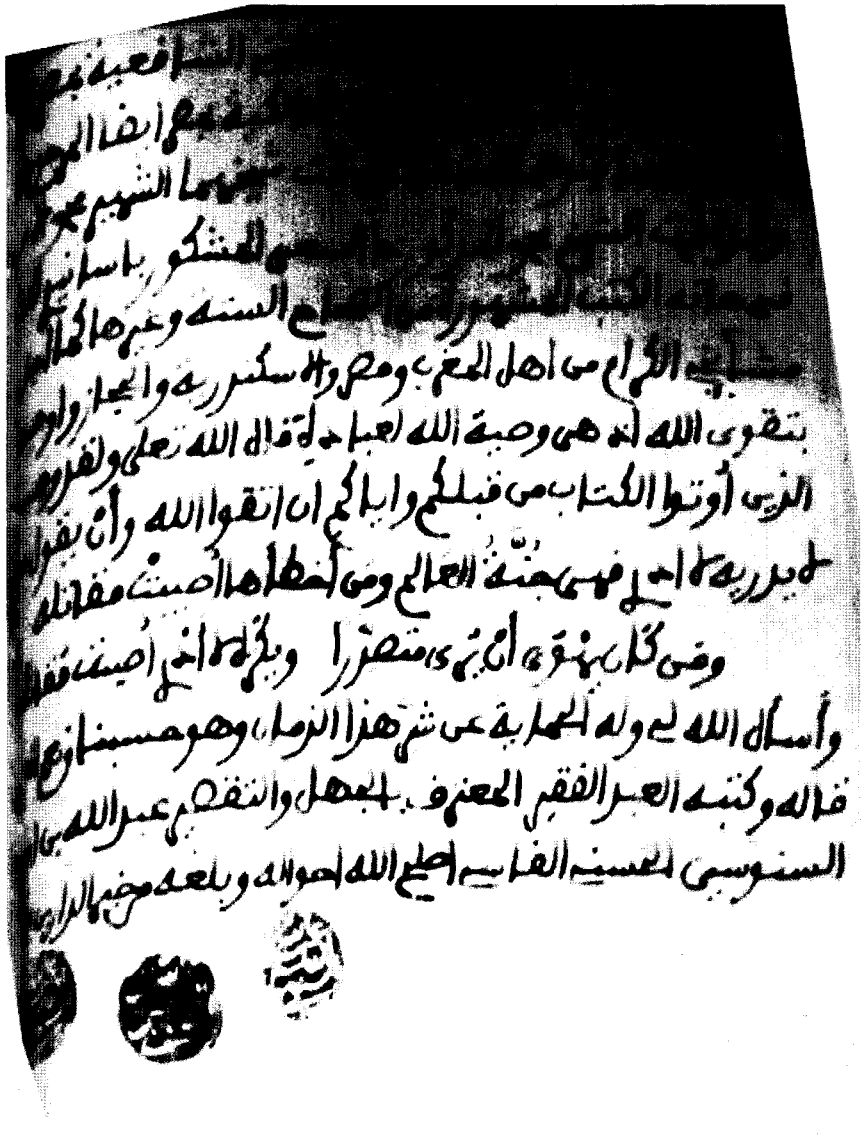

صورة عن الورقة الثانية من إجازة السنوسي (بخطه ومذيلة بخاتمه)
لتلميذه الأنصاري

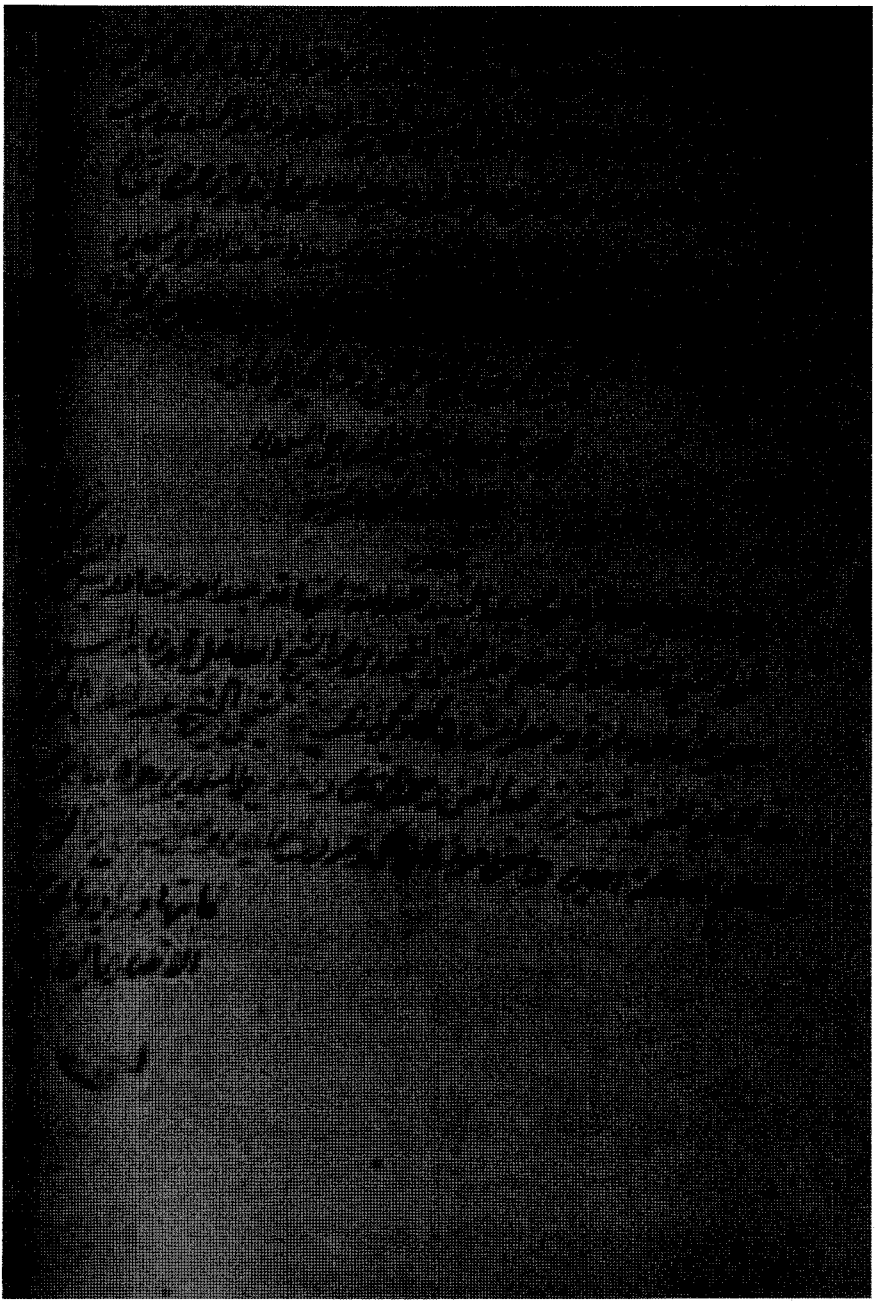

صورة عن الورقة الأخيرة من إجازة عابد السندي لمن قرأ عليه الستة بخط الأنصاري وبذيلها روايته عن السنوسي ومدحه

لائحة المصادر والمراجع

- استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية لعبد الحفيظ الفاسي. دار الكتب العلمية - بيروت. ط١/ ٢٠٠٣.
- أبحاث أندلسية للدكتور حسن الوراكلي. المطابع المغربية والدولية - طنجة. ط١/ ١٤١١-١٩٩٠.
- إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان. المطبعة الوطنية - الرباط. ط١/ ١٩٣١.
- إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لمحمد ابن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء. ١٩٩٢.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. للزركلي. دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
- الإمداد في معرفة علو الإسناد لعبد الله بن سالم البصري. تحقيق وتعليق : العربي الدائز الفرياطي. دار التوحيد - الرياض. ط١/ ٢٠٠٦-١٤٢٧.
- التعريف بالتاودي ابن سودة لمحمد الطالب ابن الحاج، تحقيق : د. جعفر ابن الحاج السلمي. مطبعة الكاتب العربي - دمشق. ١٩٩٢.
- الثمر الينيع في إجازات الصنيع، لأبي زكريا صالح بن سليمان الحِجِّي. منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض، ط١/ ١٤٣١- ٢٠١٠.
- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار لأحمد بن الصديق الغماري. مخطوط.

- خلال جزولة لمحمد المختار السوسي. مطبعة المهدية - تطوان.
- دليل مؤرخ المغرب لعبد السلام ابن سودة. دار الفكر. بيروت.
- ديوان العلامة الأديب محمد البيضاوي الشنكيطي. جمع وتحقيق: د. محمد الظريف. ط بني ازناسن - سلا. ط١/ ٢٠٠٠.
- ديوان الوزير محمد بن موسى المنبهي. جمع وترتيب : محمد بن الأمين بوخبزة الحسني. مخطوط.
- ذيل الفهرس العلمي لرشيد المصلوت. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء. ط١/ ١٤٠٧-١٩٨٧.
- الرسائل المتبادلة بين محمود شكري الآلوسي وجمال الدين القاسمي. تحقيق: محمد بن ناصر العجمي. دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني. تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني - حمزة بن محمد الطيب الكتاني - محمد حمزة بن علي الكتاني. دار الثقافة. البيضاء. ط١ / ١٤٢٥-٢٠٠٤.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف. اعتناء عبدالمجيد خيالي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- غنية المستفيد في مهم الأسانيد لمحمد الباقر الكتاني. المطبعة المهدية - تطوان.
- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني. اعتناء الدكتور إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي - بيروت. ط٢/ ١٩٨٢.
- فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون. إعداد : عبد الصمد العشاب. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب. ط / ١٩٩٦-١٤١٧.
- الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي. تأليف : عبد الرحمن بن العربي الحريشي. مطبعة الرسالة - الرباط. ١٩٩٧ م.

- في اللغة والأدب للدكتور محمود الطناحي. دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ لأبي العباس أحمد بن العياشي سكيرج. مصور عن شريط الخزانة العامة بالرباط رقم : ٣٨٤٤د.

- مجموع مسلسلات في الحديث (العلائي - الكتاني -ابن الصديق- البيلاوي). تخريج وتعليق : بدر العمراني. دار الكتب العلمية - بيروت. ط١/ ٢٠٠٣-١٤٢٤.

- مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى لمحمد بن الحسن الحجوي. تحقيق الدكتور محمد ابن عزوز. دار ابن حزم - بيروت. ط١/ ٢٠٠٣.

- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن لمحمد العربي الفاسي. دراسة وتحقيق: محمد حمزة الكتاني. مطبعة النجاح الجديدة - البيضاء. ط١/ ٢٠٠٣.

- مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة لبدر العمراني. دار ابن حزم - بيروت. ط١/ ٢٠٠٧.

- معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو المدهش المطرب، لعبد الحفيظ الفاسي. اعتناء عبد المجيد خيالي. دار الكتب العلمية - بيروت. ١٤٢٤هـ.

- معجم من أخذ عن الشيخ محمد صالح الرضوي للشيخ عبدالحي الكتاني. مصور عن مبيضة الشيخ الكتاني.

- معلمة المغرب، تأليف جماعة من الباحثين، تحت إشراف محمد حجي. سلا.

- مفتاح كنوز السنة للدكتور فنسنك. ترجمة : محمد فؤاد عبد الباقي. تقديم : أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي - بيروت. ١٩٨٣.

- من أعلام طنجة في العلم والأدب والسياسة -الجزء الأول- لعبد الصمد العشاب. مطبعة ألطوبريس - طنجة. ط١/ ٢٠٠٤ .

- منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، ثبت شمس الدين البابلي، تخريج: عيسى بن محمد الثعالبي المغربي المكي. ويليه : المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي. قابله بأصوله واعتنى به : محمد بن ناصر العجمي. دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط١/ ٢٠٠٤-١٤٢٥.

- مواكب النصر وكواكب العصر لمحمد بن عبد الصمد كنون. مطبعة سوريا - طنجة.

- موسوعة أعلام المغرب جمع وترتيب محمد حجي. دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- النفح المسكي بمعجم شيوخ المكي لأبي الخير أحمد بن عثمان العطار المكي. مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية. أفادني بها الأخ الباحث: خالد السباعي .

- النقد : النسخة اليونينية من صحيح البخاري لأحمد شاكر. عالم الكتب - بيروت.

- النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية لعبد الرحمن بن زيدان، مخطوط.

فهرست المحتويات

المنتقى من فوائد الحافظ أبي القاسم الزنجاني ٧

مقدمة ٩

الفصل الأول: ترجمة أبي القاسم الزنجاني ١٧

الفصل الثاني: دراسة جزء فوائد الزنجاني ٣٥

ملتقطة من كتب التراجم ٨٣

نماذج من النسخة المعتمدة في التحقيق ٣٩

المنتقى من فوائد الحافظ أبي القاسم الزنجاني ٨٣

ذيل بفوائد أبي القاسم الزنجاني ملتقطة من كتب التراجم ٨٣

جريدة المصادر والمراجع ٨٦

فهرس الأحاديث المرفوعة ٩١

جزء في تحريم أكل الطين وحال آكله في الدنيا والآخرة ٩٥

مقدمة المحقق ٩٧

وصف النسخة ٩٨

ترجمة المؤلف ٩٩

ترجمة سبط المؤلف ١٠٢
جزء تحريم أكل الطين ١٠٣
باب أكل الطين يذهب ببهاء الوجه ١٠٥
باب أكل الطين يغير اللون ١٠٦
باب أكل الطين يصفر اللون ١٠٦
باب أكل الطين يعظم البطن ١٠٧
باب أكل الطين يورث البواسير ١٠٧
باب أكل الطين يورث الداء ١٠٧
باب من أكل الطين جمدت دمعته ١٠٨
باب من أكل الطين لا تجوز شهادته ١٠٨
باب من أكل الطين قل ورعه ١٠٩
باب من أكل الطين قسا قلبه ١٠٩
باب من مات آكلاً للطين لا يصلى عليه ١٠٩
باب من ولع بأكل الطين حاسبه الله عز وجل بما ذهب من قوته ١١٠
باب من ولع بأكل الطين جعله الله تبارك وتعالى في بطنه نارًا ١١١
باب من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه ١١٢
باب من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه ١١٣
باب أكل الطين حرام ١١٤
باب جامع من الطين وأكله ١١٥

وفي أكل الطين خصال ١١٦
سماع ١١٨
أحاديث متصلة بالجزء من رواية الشيخ أبي نزار ١١٩
سماع ١٢٣
استدراك ١٢٥
فهرس الأحاديث والآثار ١٢٦
فهرس الموضوعات ١٢٨
الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي ١٣١
تصدير د. جعفر ابن الحاج السلمي ١٣٣
مقدمة المؤلف ١٤١
الباب الأول: في التعريف به وبآل بيته ١٤٥
١- اسمه ١٤٥
٢- نسبه ١٤٥
٣- تراجم أعلام هذا البيت ١٤٧
٤- مولده ١٥٥
٥- نشأته العلمية ١٥٥
٦- معتقده ١٥٥
٧- مذهبه الفقهي ١٥٥
٨-أخلاقه ١٥٦

٩-وظائفه ١٥٥
١٠- مكتبته ١٥٦
١١- دروسه العلمية ١٥٧
١٢- مذهبه في الإجازة ١٥٧
١٣- المحن التي حلت به ١٦٠
١٤- المترجم والمجالس العلمية السلطانية ١٦٢
١٥- رحلاته ١٦٣
١٦- آثاره العلمية ١٦٣
١٧- نوادره وطرائفه ١٦٤
الباب الثاني شيوخه وأساتذته ١٦٦
الفصل الأول الدراية ١٦٦
- أحمد بن الحاج محشي المكودي والأزهري ١٦٦
- إدريس بن محمد بن أحمد أبو العلاء السنوسي ١٦٧
- حميد بناني ١٦٧
-جعفر بن إدريس أبو الفضل الكتاني ١٦٧
- محمد المهدي بن سودة أبو عيسى المري ١٦٨
- محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله العلوي ١٦٩
- محمد بن المدني كنون ١٦٩
الفصل الثاني الرواية ١٧٢

- إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري ١٧٢
- عبد الغني الدهلوي المدني ١٧٢
- عليش أبو عبد الله ١٧٥
- محمد بن محمد بن صالح البنا الشمس الإسكندري ١٧٦
- محمد بن عبد الرحمن الأيوبي الأنصاري الهندي ١٧٦
- محمد نذير حسين بن جواد الرضوي العظيم آبادي الدهلوي ١٧٧
الباب الثالث تلامذته ١٧٩
- أحمد أبو الخير العطار الهندي ١٧٩
- أحمد بن إبراهيم بن عيسى ١٨١
- أحمد ابن الخياط ١٨١
- محمود بن علي شويل ١٨٢
- أحمد بوحساين ١٨٣
- أحمد سكيرج ١٨٣
- عبد الحفيظ الفاسي ١٨٥
- عبد الحي الكتاني ١٨٨
- عبد الستار الدهلوي ١٨٩
- عبد الرحمن بن زيدان العلوي ١٩٠
- عبد العزيز بن السلطان الحسن الأول ١٩١
- عبد الله كنون ١٩٤

- العربي التمسماني ١٩٥
-محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي ١٩٥
- محمد الباقر الكتاني ١٩٨
- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ١٩٩
- محمد بن حسين الأنصاري ١٩٩
-محمد البيضاوي الشنكيطي ٢٠٠
- محمد سكيرج ٢٠١
- مصطفى نجا ٢٠١
- يوسف النبهاني ٢٠٢
- إيقاظ في مناقشة مسألة أخذ البقالي عن السنوسي ٢٠٤
الباب الرابع: شهادات في حقه ٢٠٧
خاتمة: وفاته ٢٢١
الملحق الأول: به إجازات وأسانيد ٢٢٣
- إجازة المترجم لتلميذه محمد بن حسين بن محسن الأنصاري ... ٢٢٩
-إجازة المترجم لتلميذه أحمد شاكر ٢٢٩
- إسناد المترجم إلى كتاب العلو للذهبي ٢٣٠
- إجازة الإسماعيلي لمحمد المهدي الكتاني ٢٣١
الملحق الثاني: به نماذج مصورة ٢٣٩
- الورقة الأخيرة من تطهير الاعتقاد مقروءة على السنوسي ٢٤١

- الورقة الأولى من إجازة السنوسي (بخطه) لتلميذه الأنصاري ٢٤٢

- الورقة الثانية من إجازة السنوسي (بخطه وبختمه) الأنصاري ٢٤٣

- الورقة الأخيرة من إجازة عابد السندي لمن قرأ عليه الستة بخط الأنصاري وبذيلها روايته عن السنوسي ومدحه ٢٤٤

لائحة المصادر والمراجع ٢٤٥

فهرس الموضوعات ٢٤٩